وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامـعة بـاتنـة 1 - الحاج لخضر
كلية الحقوق والعلـوم السيـاسية
قـسـم العـلـوم السيـاسيـة

# تراجع الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا - جيوبوليتيك النفوذ النيوكولونيالي -

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماسترفي شعبة العلوم السياسية
تخصص: العلاقات الدولية

عداد الطالب (ة):
تمرسيت ابتسام

إشراف الأستاذ (ة):
د. مسعود شوية

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | المؤسسة الجامعية | الصفة |
|---|---|---|---|
| هشام عبد الكريم | أستاذ | جامعة باتنة 1 | رئيسا |
| مسعود شوية | محاضر "أ" | جامعة باتنة 1 | مشرفا ومقررا |
| السعيد لوصيف | محاضر "أ" | جامعة باتنة 1 | مناقشا |

السنة الجامعية: 2024/2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامـعة بـاتنــة 1 - الحاج لخضر
كلية الحقوق والعلـوم السيـاسية
قـســم العـلــوم السيـاسيــة

# تراجع الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا - جيوبوليتيك النفوذ النيوكولونيالي -

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في شعبة العلوم السياسية
تخصص: العلاقات الدولية

إعداد الطالب (ة):
تمرسيت ابتسام

إشراف الأستاذ (ة):
د. مسعـود شوية

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | المؤسسة الجامعية | الصفة |
|---|---|---|---|
| هشام عبد الكريم | أستاذ | جامعة باتنة 1 | رئيسا |
| مسعود شوية | محاضر "أ" | جامعة باتنة 1 | مشرفا ومقررا |
| السعيد لوصيف | محاضر "أ" | جامعة باتنة 1 | مناقشا |

السنة الجامعية: 2024/2023

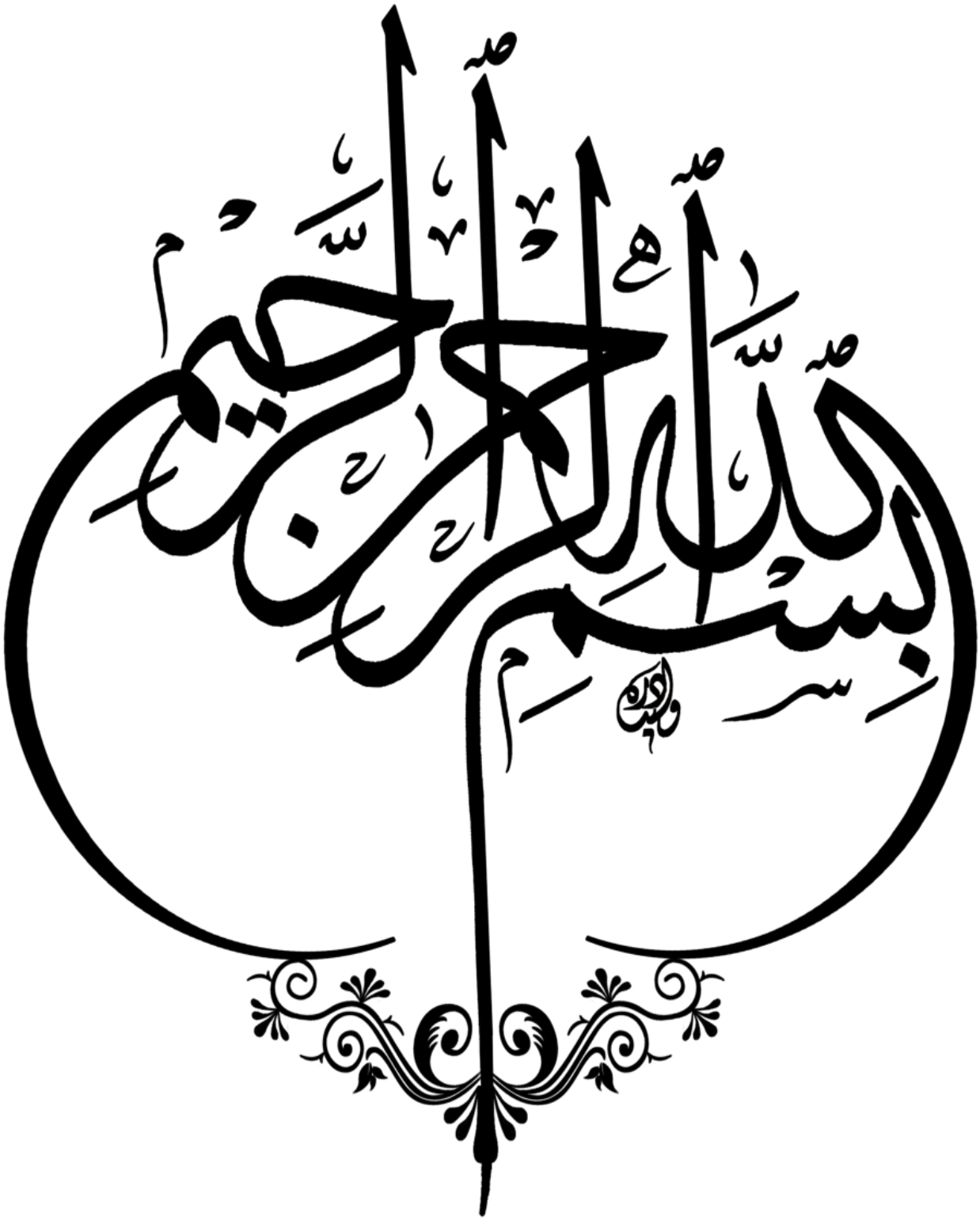
بسم الله الرحمن الرحيم

"إني رأيت أنه لا يكتب انسان كتابا في يومه الا وقال في غده: لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم الخير وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"

"عماد الدين الاصفهاني"

# شكر وعرفان

الحمد والشكر لله وحده حمدا كثيرا

الى كل من علمنا خط الاسطر ورسم لنا درب البحث المطول

اساتذتي الكرام

الى من جعله الله فخر الاستاذية ورمز الجدية

استاذي المحترم: مسعود شوية

الى كل من خطه الله في طريقنا فكان نبراسا لمسيرنا

وحدهم يستحقون الشكر

**شكـرا**

# اهـداء

اهدي ثمرة جهدي هذا الى:

الى من قال الله تعالى فيهما

**﴿ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾**

والداي اطال الله في عمرها ورزقني برهما

الى من هو سندي وعوني في الحياة زوجي العزيز

الى من هم أملي في هذه الحياة وراحة قلبي بعد العناء

ابنائي الأعزاء: ماريا، احمد ياسين، ليليان

الى كل فرد من عائلتي كبيرا وصغيرا

الى صديقاتي في الدفعة من تشرفت باللقاء بهن:

حليمة، رزان، شهرة، رانيا، شمس، نسرين

والى كل دفعة: 2023/2022

أهدي لهم ثمرة جهدي هذا

## جدول المختصرات

| الرقم | الاختصار | باللغة العربية | باللغة الإنجليزية/ الفرنسية |
|---|---|---|---|
| 01 | CAF | المجموعة المالية الافريقية | African. Financial Community |
| 02 | UEMOA | الاتحاد الاقتصادي الغربي لدول غرب افريقيا | Union économique occidentale des pays de l’Afrique de l’ouest |
| 03 | ECOWAS | المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا | Economic community of west African States |
| 04 | ACCT | وكالة التعاون الثقافي والتقني | Agence de coopération culturel et technique |
| 05 | ESF | العناصر السينغالية الفرنسية | Frensh Senegales éléments |
| 06 | FEG | العناصر الفرنسية في الغابون | Frensh éléments in Gabon |
| 07 | AFD | الوكالة الفرنسية من اجل التعاون | French Agence for Devlopment |
| 08 | AFRICOM | القيادة العسكرية القتالية الإقليمية الامريكية الموحدة الافريقية | United State Africa Command |
| 09 | FOCAC | منتدى التعاون الصيني الافريقي | The forum on Chaina-Africa cooperation |

# مقدمة

مع بداية الستينات بدأت موجة التحرر بالانتشار في دول افريقيا عامة ودول غرب افريقيا خاصة، فكان لزاما على هاته الدول مواجهة مشكلة بناء دول ذات سيادة واقتصاد التي كانت سببا في تخلف القارة. لكن سلسلة النزاعات والحروب الداخلية التي شهدتها والتي لا تزال لليوم، أثرت سلبا على الأمن والسلم والتنمية الاقتصادية فيها. وقد لعبت فرنسا بحكم كونها قوة استعمارية سابقة دورا كفاعل في مجالات الامن والاقتصاد والثقافة الافريقية، وفق استراتيجيات سياسية واقتصادية وثقافية مكنتها من حفظ مكانتها وهيمنتها على المنطقة خاصة وأن دول المنطقة تعد مصدرا لموارد الطاقة وجزءا من المخزون الاستراتيجي الذي تعتمد عليه فرنسا في تأمين احتياجاتها الاستهلاكية والتنموية على حساب الشعوب الافريقية.

وعلى إثر الازمات الأمنية والاقتصادية المتزايدة خاصة في الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية، والإخفاقات المتتالية لفرنسا في التعاطي مع هاته الازمات (الانقلابات العسكرية الإرهاب، الهجرة غير الشرعية، المخدرات ...الخ) إضافة الى ظهور فواعل دولية جديدة منافسة في المنطقة، لوحظ تراجع في الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا خاصة في السنوات الأخيرة والذي مرده العديد من المؤثرات على مستوى النسق الدولي والإقليمي وعلى المستوى الداخلي لهاته الدول.

## ➢ أهمية الموضوع

تتجلى أهمية هاته الدراسة في محاولة تحليل للأسباب الحقيقية وراء الاحداث التي تشهدها منطقة غرب افريقيا من تصاعد للعداء تجاه الفرنسين، الانقلابات العسكرية ضد الأنظمة الموالية للدولة الفرنسية والتي تصاعدت في السنوات الأخيرة بالتحديد مع مطلع سنة 2020 الى غاية اليوم، ومنه إبراز طبيعة العلاقات التي تجمع دول غرب افريقيا بفرنسا في محاولة تفسير للسياسة الفرنسية في التعاطي مع شعوب هاته المنطقة والأسس التي تقوم عليها هاته العلاقة.

## ➢ أسباب اختيار الموضوع:

### أ/ الأسباب الموضوعية:

- طبيعة الموضوع بحد ذاته الذي يبرز الخصوصية الجيوسياسية لدول غرب افريقيا محط دراستنا بالنسبة للقوى العالمية والفرنسية خاصة، وكذا في محاولة لفهم التغير الحاصل في التوجهات السياسة للطبقة الحاكمة، وكذا الشعبوية الافريقية تجاه العلاقات الافريقية الفرنسية، وهل يمكن ان تفرز هاته الاحداث تصورا جديدا في شكل العلاقات الغرب افريقية - الفرنسية.

**ب/ الأسباب الذاتية:**

- إن حداثة الموضوع واستمرارية أحداثه جعلت منه محط اهتمام شخصي، بحكم الانتماء للمنطقة الجغرافية، وكذا لما له من تأثير على الصعيد الإقليمي والذي قد يمس بلدي الجزائر، على اعتبار أنها قد تتأثر من مخرجات هاته الأوضاع السياسية اما سلبا او ايجابا.

**3/أهداف الدراسة:**

- تهدف دراستنا الى إعطاء نظرة شاملة للوضع السياسي والاقتصادي الذي تعيشه المنطقة وفق رؤية تحليلية قائمة على أسس نظرية مدروسة.
- تسليط الضوء على الدراسات الأكاديمية المطروحة وان قلّت لحداثة الموضوع كما سبق ذكره، في محاولة لصياغة رؤية تحليلية جديدة لموضوع الدراسة.

**4/إشكالية الدراسة:**

يستدعي الثقل المعرفي للمسعى البحثي لهذه المذكرة، مساءلة السببية الجيوبوليتيكية لتراجع الدور الفرنسي في المنطقة، والتساؤل حول التحولات الجيوسياسية العميقة في منطقة غرب افريقيا والمرتبطة بالتنافس حول النفوذ بين القوى الكبرى؟

وكأسئلة فرعية:

- ✓ هل للتنافس الدولي تأثير على تراجع دور فرنسا في المنطقة؟
- ✓ حدود تأثير الانقلابات العسكرية التي شهدتها دول غرب افريقيا على تراجع الدور الفرنسي؟ وطبيعة علاقتها بنفوذ القوى الكبرى في منطقة غرب افريقيا؟
- ✓ هل للاعتبارات الداخلية لدول غرب افريقيا دورا تفسيريا لتراجع النفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا؟

**5/فرضية الدراسة:**

- ✓ ارتبط تراجع الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا بالتحولات السياسية والاقتصادية والأمنية الدولية والإقليمية من جهة، وموجات التغيير السياسي والاجتماعي على المستوى الداخلي من جهة أخرى.

## 6/المنهج العملي:

قمنا بتقسيم الدراسة الى عنصرين أساسين هما:

**أ/ الإطار النظري:** لكل دراسة إطار نظري خاص بها يتوافق مع طبيعة الموضوع، ولذا اعتمدنا على 3 نظريات:

*** نظرية الدور:** تعد من النظريات الاجتماعية التي تم تطبيقها في العديد من التخصصات العلمية، حيث استعان بها الباحثون وعلماء العلوم السياسية لتفسير سلوكيات الدول في مجال السياسة الخارجية. انتقلت فكرة الدور الى العلوم السياسية بفضل الثورة السلوكية التي شهدها مجال العلاقات السياسية في خمسينات القرن 20[1]، خصوصاً مع إسهامات:

- ✓ **بروس بيدل** Bruce Biddle - الذي يُعرّف الدور على أنه: " قائمة أو دليل سلوك مميز لشخص أو مكانة، أو منظومة من المعايير والتوصيفات المحددة لسلوكيات شخص أو مكانة اجتماعية".
- ✓ **يعرف هولستي** K.J. HOLSTI الدور ""بأنه تعريف صانع السياسة الخارجية للقرارات والالتزامات والقواعد والأفعال الملائمة لدولته، والسلوكيات التي يتوجب عليه انتهاجها في مختلف الظروف والأوضاع""
- ✓ أما **كامبل** فيعرفه بأنه: " أحد مكونات السياسة الخارجية، وهو ينصرف الى الوظيفة أو الوظائف الرئيسية التي تقوم بها الدولة في الخارج عبر فترة زمنية وذلك في سعيها لتحقيق أهداف سياستها الخارجية".[2]
- ✓ **المتغيرات التفسيرية لنظرية الدور** :

تُعد نظرية الدور من النظريات الجزئية في العلاقات الدولية والتي تختص بدراسة وتفسير السلوكيات الخارجية للدول، حيث يُوضح المفكر كال هولستي Kal Holsti - بأن الدول قد تتشابه في مصادر القوة لكنها تختلف في السلوكيات فلماذا هذا الاختلاف في السلوكيات؟

---

[1] حبيبة زلاقي، "نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية و التوظيف في التحليل السياسي"، **مجلة العلوم القانونية و السياسية**"،ع.17،(جانفي، 2018)،ص،771.

[2] محمد هادي النجداوي، "نظرية الدور في العلاقات الدولية"، **مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية** م.4، ع.2، (2021/06/15)، ص،198.

في الحقيقة هناك ثلاث متغيرات تفسيرية أساسية تعتمد عليها نظرية الدور في التفسير وهي:

- ✓ **مصادر الدور:** ويقصد بها الخصائص الوطنية للدولة من مقومات وإمكانيات مادية وغير مادية، وهي بمثابة متغير مستقل في التفسير.

- ✓ **تصور الدور:** وتتخذها كمتغيرات وسيطة، والتي تهتم بتصور وإدراك صانع القرار لدوره سواءً كان إقليميا أو دوليا، حيث يجب أن تكون لديه العوامل ذات تأثير كبير في تحديد سلوك الدولة على المستوى الخارجي، فضلاً عن أنها قادرة على أن تلعب دوراً في عملية اتخاذ القرار، وذات قدرة على التمييز بين سلوك الوحدة من باقي الوحدات.

- ✓ **أداء الدور:** هو عنصر رئيسي من مخرجات السياسة الخارجية يختص بالقرارات والسلوكيات والأفعال ويختلف تحليليا عن مفهوم قاعدة الدور الذي يشير اليه هذا الأخير بانه مجموعة المعايير، التوقعات الثقافية، الاجتماعية والمؤسسية بالنسبة الى مراكز اجتماعية معينة وليكون للدولة دورا فعالاً أي التعرف على طبيعة الظروف الخارجية المصاحبة لأداء هذا الدور ومدى انعكاساتها السلبية أو الإيجابية على النتائج المحققة منه، كما يجب مراعاة حجم قدراتها التي تؤهلها لهذا الدور[1].

*** <u>نظرية التبعية</u>: « وتقوم على الربط بين المتغيرات الاقتصادية والسياسية ولا سيما ما يتعلق بالشق الخارجي لعلاقات دول العالم الثالث كما تدرس أهمية دور العوامل الخارجية وخاصة دور القوى الرأسمالية الكبرى في دعم نخب الحكم والقوة في الدول التابعة و الحيلولة دون الوصول الى حكومات ديمقراطية حرة منتخبة ومستقلة في ذات الوقت في دول العالم الثالث وقد ظهرت بتوجيه من مدير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأمريكا اللاتينية "راؤول بريبيش" بسبب شعوره بالقلق من حقيقة أن النمو الاقتصادي في البلدان الصناعية المتقدمة لا يؤدي الى بالضرورة الى نمو في البلدان الفقيرة » .**[2]

---

[1] مريم مخلوف،" نظرية الدور في العلاقات الدولية"، في: www.political-encyclopedia.org (2024/02/05).

[2] احمد تهامي عبد الحي،" ظاهرة التبعية: أصولها- أبعادها – مآلاتها"، **مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية**، م55 ،ع2، (يوليو 2018)، ص ص. 4- 5.

* **نظرية الاستعمار:** حسب هانس مورغانتو فان الاستعمار" **مظهر من مظاهر التسلط السياسي أو الاقتصادي أو العسكري أو الثقافي أو الحضاري الذي تمارسه دولة على غيرها، وهدفه الاستغلال الاقتصادي للدولة الخاضعة للسيطرة الاستعمارية وتسخير إمكاناتها الطبيعية ومواردها البشرية لرفع مستوى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية للدولة صاحبة النفوذ الاستعماري.**" وهاته العملية لا تحدث الا بالقوة. ان الدافع نحو العملية الاستعمارية يمكن في الجوانب الاقتصادية الناتجة عن الكثافة السكانية. وبالتالي يعتبر التوطين خارج حدود الدولة حلا ضروريا، كما يعد البحث عن أسواق جديدة لتسويق فائض الإنتاج الصناعي في تلك الدول أمرا لا غنى عنه. أما عن وسائل الاستعمار، فهي متعددة ولها نتائج بعيدة الأثر وتأثيرات عميقة. هذا هو ما يتعلق بالشكل القديم للاستعمار.[1]

## ب/ الإطار المنهجي:

**أ/ المنهج التاريخي:** بحكم دراستنا لتاريخ العلاقات الفرنسية مع دول غرب افريقيا، تحتم علينا اعتماد المنهج التاريخي لتقديم صورة شاملة للعلاقات بينهما من بدايات الاستعمار الى غاية تاريخ استقلال الدول الافريقية، وربط النتائج المستخلصة بواقع الدول الغرب افريقية في الزمن الحاضر.

**ب/ المنهج التحليلي الوظيفي:** تم اعتماد هذا المنهج في وصف الدور الفرنسي في غرب افريقيا بدا من مرحلة الاستعمار وصولا الى مرحلة الانقلابات التي شهدتها القارة منذ 2020 إضافة الى وصف وتحليل الأوضاع على المستوى الداخلي (السياسية، الأمنية، الاقتصادية الاجتماعية والثقافية) وعلى المستوى الدولي من خلال التنافس الدولي على المنطقة لما تزخر به من موارد طبيعية هائلة.

**ج/ المقترب النسقي:** من خلال تقييم شامل لتراجع الدور الفرنسي، بناء على التحليل النسقي للعلاقات والتفاعلات بين فرنسا ودول المنطقة من جهة، وبين فرنسا والفواعل الصاعدة في المنطقة من جهة ثانية. وكيف يمكن لهذا التراجع وهذا الصعود أن يخلق نظاما اقليما جديدا وفق ميزان قوى جديد.

---

[1] علي عودة العقابي، **العلاقات الدولية: دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات**، (بغداد، د.د.ن 2010)، ص ص. 260-263.

## 7- الدراسات السابقة:

بحكم حداثة الموضوع فان جل الدراسات التي تناولته جاءت في شكل مقالات ضمن اجتهادات بعض الدارسين والباحثين والذين كانت دراستهم قريبة من موضوع بحثنا ومنها:

**1-نبيل زكاوي، "مآلات النفوذ الفرنسي في افريقيا"**

وقد نشرت بتاريخ 25 أكتوبر 2022، حيث تعرضت الدراسة بالتحليل هياكل النفوذ الفرنسي في افريقيا وكيف تآكل هذا النفوذ في ظل المنافسة الامريكية والصينية. وأخيرا الخيارات التي تملكها فرنسا لترميم نفوذها.

**2- عبد الكريم عفاني، "فرنسا في افريقيا...فشل جيوسياسي يهدد بخسارة نفوذها"**

والتي نشرت بتاريخ 29 مارس 2023، حيث تناول صاحب المقال في تحليله الانقلابات في غرب افريقيا والازمة التي تشكلت بين فرنسا وهاته الدول، إضافة الى تاريخ فرنسا الطويل من التدخلات العسكرية وما نتج عنها من عداء شعبي متصاعد إضافة الى طرق الهيمنة الفرنسية الاقتصادية على المنطقة في ظل احتدام التنافس الدولي على المنطقة وأخيرا قدم تحليلا للخطاب الرسمي الفرنسي مبرزا فيه ملامح التراجع عن افريقيا الفرنسية.

**3- دراسة: دينا محمود، " بين الانتقاد والمؤامرة: اتجاهات الخطاب المناهض لفرنسا في افريقيا الفرانكفونية "**

نشرت هاته الدراسة بتاريخ 05 ديسمبر 2023، حيث تطرقت الدراسة بالتحليل ثلاث نقاط أساسية انتقدت فيها سياسة فرنسا تجاه افريقيا أولا من حيث التدخل العسكري، ثانيا منطقة الفرنك الافريقي وأخيرا المساعدات التنموية المقدمة من فرنسا والموجهة في زعمها للنهوض بالتنمية الافريقية.

ما يميز دراستنا أنها حاولت ربط جميع المتغيرات التي تطرق لها الباحثون في محاولة لإيجاد الرابط العلائقي الذي يجمع بينها، من أجل الوصول الى تحليل كلي لا جزئي لأبعاد هذا التراجع، وتكوين رؤية شاملة عنه في ظل سياق سياسي وأمني متغيرين تتسم بهما منطقة غرب افريقيا.

## 8- صعوبات الدراسة:

من الصعوبات التي واجهتنا في هاته الدراسة، حداثة الموضوع وبالتالي قلة المراجع خاصة الكتب التي تطرقت اليه بالتحليل عدا عن بعض المقالات والتقارير المنشورة في المواقع الالكترونية والمجلات.

## 9- تبرير الخطة:

من خلال دراستنا لموضوع التراجع الدور الفرنسي في غرب افريقيا، ارتأينا تقسيم دراستنا الى ثلاث فصول. فلفهم طبيعة العلاقة بين فرنسا ودول غرب افريقيا تطرقنا في الفصل الأول، المبحث الأول البعد الكولونيالي للنفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا، وفي المبحث الثاني جيوبوليتيكا منطقة غرب افريقيا في السياسة الفرنسية. وأخيرا المبحث الثالث تحليل في عوامل النفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا، هذا كتمهيد لدراسة الأسباب وراء التراجع في الدور الفرنسي في الفصل الثاني والذي ركزنا فيه على ثلاث تحديات الأولى تزايد الاهتمام الدولي بالمنطقة و الثاني تحدي الانقلابات الأخيرة من عام 2020 على قدرة فرنسا في الاستمرار بالهيمنة على مستعمراتها السابقة و التحدي الأخير و المتمثل في العوامل الداخلية المتعلقة بالدول الافريقية محل الدراسة، و كيف تسببت في انقلاب الراي العام الافريقي على فرنسا، وأخيرا وفي الفصل الثالث اتجهنا لتحليل تداعيات هذا التراجع على فرنسا ودول غرب افريقيا وتقييم التحديات التي تواجه اللاعبين الاقليمين والدوليين في المنطقة وهذا وفق ترتيب تسلسلي تاريخي ثم تحليلي وأخيرا تقييمي.

**خطة الدراسة**

**الفصل الأول: السياق التاريخي لجيوبوليتيكا الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا**

**المبحث الأول: البعد الكولونيالي للنفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا**

المطلب الأول: الوزن التاريخي لإفريقيا الغربية في السياسة الفرنسية

المطلب الثاني: السياسات الما بعد الكولونيالية تجاه منطقة غرب افريقيا

**المبحث الثاني: جيوبوليتيكا منطقة غرب افريقيا في السياسة الفرنسية الافريقية**

المطلب الأول: أبعاد العمق الجيواستراتيجي لإفريقيا الغربية في السياسة الفرنسية

المطلب الثاني: المشهد السياسي لمنطقة غرب افريقيا وابعاد الهيمنة الفرنسية

المطلب الثالث: المصالح الاقتصادية والرهانات الأمنية لمنطقة غرب افريقيا بالنسبة لفرنسا

**المبحث الثالث: تحليل عوامل النفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا**

المطلب الأول: الاشعاع الثقافي لفرنسا كقوة لينة في منطقة غرب افريقيا

المطلب الثاني: الرهانات الجيواقتصادية للنفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا

المطلب الثالث: النفوذ العسكري وارتدادات التحديات الأمنية للمنطقة على التواجد الفرنسي

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لتحديات النفوذ الفرنسي في غرب أفريقيا

**المبحث الأول: تزايد اهتمام القوى الكبرى بدول غرب افريقيا وتراجع الإشعاع الدولي الفرنسي**

المطلب الأول: التنافس الفرنسي – الأمريكي على دور القوة المحورية في المنطقة

المطلب الثاني: التنافس الفرنسي – الصيني على أسواق منطقة غرب افريقيا

المطلب الثالث: التنافس الفرنسي – الروسي على التموضع الدبلوماسي في المنطقة

**المبحث الثاني: الانقلابات العسكرية وتزايد تطلعات دول غرب افريقيا إلى الاستقلال**

المطلب الأول: موجة الانقلابات العسكرية في منطقة غرب افريقيا منذ 2020

المطلب الثاني: تزايد التحديات الأمنية في منطقة غرب افريقيا

**المبحث الثالث: أثر المتغيرات الداخلية في منطقة غرب افريقيا على العلاقات مع فرنسا**

المطلب الأول: التحولات الديموغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في المنطقة

المطلب الثاني: تنامي المشاعر المعادية لفرنسا وانتقاد سياسات التدخل النيو استعمارية

**المبحث الرابع: الانتقادات الموجهة للسياسات الفرنسية تجاه دول غرب افريقيا**

المطلب الأول: آثار التدخل العسكري في دول غرب افريقيا

المطلب الثاني: الفرنك الفرنسي والنيوكولونيالية الاقتصادية

المطلب الثالث: نقد فعالية مساعدات التنمية الموجهة لمنطقة غرب إفريقيا

المطلب الرابع: العجز الديمقراطي ونقد منطق الأبوية والمركزية السلطوية الفرنسية

**الفصل الثالث: التداعيات الجيوسياسية لتراجع الدور الفرنسي في غرب افريقيا**

**المبحث الأول: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على فرنسا ودول المنطقة**

المطلب الأول: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على فرنسا

المطلب الثاني: : تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على المنطقة

**المبحث الثاني: تقييم الفرص والتحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين في غرب افريقيا**

المطلب الأول: الفرص التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين في المنطقة

المطلب الثاني: التحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين في غرب افريقيا

**المبحث الثالث: دراسة أثر تراجع الدور الفرنسي على الأمن والاستقرار الاقليمين**

المطلب الأول: أثر تراجع الدور الفرنسي على الامن والاستقرار الفرنسيين

المطلب الثاني: أثر تراجع الدور الفرنسي على الامن والاستقرار على منطقة غرب افريقيا

الخاتمة

# الفصل الأول

## السياق التاريخي لجيوبوليتيكا الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا

# الفصل الأول: السياق التاريخي لجيوبوليتيكا الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا

ان الصراع الافريقي اليوم هو صراع من أجل الكينونة الافريقية، وقد جذب العالم والكتل السياسة المتصارعة بسبب موقعها المتوسط للعالم، فهي الطريق الواصل بين المحيط الهندي والمحيط الاطلنطي بين اسيا وأوروبا واستراليا، فضلا عن استراتيجية الموقع فهي مصدر جد زاخر بالثروات المعدنية [1] ، ما جعلها محط استعمار دائم من الدول الأوروبية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

## المبحث الاول: البعد الكولونيالي للنفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا

من الصعب الإحاطة الكاملة بجميع ملابسات ووقائع العلاقات الاستعمارية الفرنسية ودول غرب افريقيا لكن سنحاول التركيز على أهم المراحل البارزة في التطور التاريخي للعلاقات بينهما:

### المطلب الأول: الوزن التاريخي لأفريقيا الغربية في السياسة الفرنسية

يعود تاريخ الهيمنة الفرنسية على افريقيا الى القرن 17 مع بداية استعمارها للمنطقة منذ سنة 1624، وكذا انشاء أول مركز للتجارة بدولة السينغال. ومع تأسيس شركة الهند الشرقية الفرنسية 1664 أصبح الاستعمار الفرنسي أكثر منهجية، واتسعت رقعة الإمبراطورية الفرنسية الى 11.5 م/كلم[2] بحلول عشرينيات القرن 20.

ثم ان الهزيمة التي منيت بها فرنسا بخسارتها لمنطقة الالزاس واللورين، دفعها الى ميدان الاستعمار لتعويض هذه الخسارة ولشغل الرأي العام الفرنسي نحو الخارج، وكذا الحصول على تأييد التجار والرأسماليين الفرنسيين وساعدها على ذلك انعقاد مؤتمر برلين1884-1885[2]*حيث قامت القوى الأوروبية بتقنين استعمارها للمنطقة.[3]

---

[1] محمد رياض، كوثر عبد الرسول. **افريقيا دراسة لمقومات القارة** (مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2012) ص ص، 9-10.

[2]جعفر عباس حميدي، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** (عمان: دار الفكر للطباعة، ط1، 2002)، ص91.

* جرى اتفاق بين فرنسا وبريطانيا على تقسيم المستعمرات الافريقية بينهما بعد مقترح الماني نص على عدة نقاط أهمها تحديد مناطق نفوذ فرنسا في شمال افريقيا وافريقيا الغربية والاستوائية، أما مناطق نفوذ بريطانيا بـــ جنوب افريقيا وشرقها وشمالها الشرقي. أما في غرب افريقيا فلها سيراليون غامبيا وساحل الذهب وخليج غينيا ونيجيريا. اضافة الى مناطق نفوذ بلجيكا والمانيا واسبانيا والبرتغال التين لم تحدد لهما مستعمرات فيها.

[3] زاهر رياض، استعمار افريقيا (القاهرة: الدار القومية للطباعة وللنشر 1965)، ص. 133.

ولقد توسعت الإمبراطورية الفرنسية في غرب افريقيا في الفترة الممتدة بين 1879 و1900 م. وخلال هذه الفترة وضع دستور الجمهورية الفرنسية الذي أسس على مبادئ الإدارة الاستعمارية القائمة في السينغال لتمتد هذه المبادئ الى المستعمرات الفرنسية الجديدة في غرب افريقيا [1]

ثم ان الرغبة الفرنسية الى تحويل الفرانكفونية من مجرد تجمع ثقافي الى حركة سياسية بإنشاء تجمع سياسي فرانكفوني في افريقيا يؤخذ بصوته في الساحة الدولية ضد التيار الانجلوساكسوني- الأمريكي يعد أحد أسباب نزعتها الاستعمارية.[2]

أهم المستعمرات الفرنسية في غرب افريقيا:

1. **السينغال**: أول مستعمرة لفرنسا احتلتها سنة 1945 م.
2. **النيجر**: بداية لم تستعمر كل النيجر بل أجزاء منه على ضفاف النهر الذي يقسمها من وسطها لغربها، لتصطدم في المنطقة مع بريطانيا مما استدعى لتحديد مناطق نفوذ بينهما.
3. **البينين**: في عام 1863 استولت فرنسا على مدينة برتونوفو العاصمة وبموجب تنازل بريطانيا عن مستعمراتها في المنطقة أصبحت البينين مستعمرة فرنسية بداية من عام 1894.
4. **غينيا**: يعود التواجد الفرنسي بها الى عام 1815 مع بداية الكشوفات الجغرافية، وأضحت مستعمرة بدخول القوات الفرنسية الى مدينة كوناكري سنة 1887 م، وقد تأخر إعلانها مستعمرة فرنسية لعام 1911 بسبب المقاومة واحتلالها من البحر لا من البر.
5. **كوت د فوار (ساحل العاج)**: فرضت الحماية على أجزاء من البلاد وانزلت قواتها بها عام 1842. وبعد القضاء على المقاومة في الشمال خضعت هاته الأخيرة أيضا للحماية عام 1898 م.
6. **بوركينافاسو**: وقع الفرنسين معاهدة مع المملكة عام 1898 م، وبعد سنوات من التواجد الفرنسي قامت فرنسا بضمها الى بلاد النيجر ثم ما لبثت أن حولتها لمستعمرة مستقلة تحت اسم فولتا العليا.

---

[1] فيج.جي. دي، **تاريخ غرب افريقيا**. (ترجمة: السيد يوسف نصر)، (الإسكندرية: دار المعارف، ط1، 1982) ص ص، 336-337.

[2] يوناس بول دي مانيال، الدور الفرنسي في افريقيا، تاريخه وحاضره، **مجلة قراءات افريقية**، العدد11 (مارس 2012)،ص.63.

7. **مالي**: توغلت القوات الفرنسية عن طريق نهري النيجر والسينغال، وفي عام 1865 م أصبحت مستعمرة فرنسية. ومع أوائل القرن 20 ضمت فرنسا إقليم النيجر الى مالي وأسمته "السودان الغربي الفرنسي"" وبالتحديد سنة 1920 م.

ولحماية مستعمراتها من البريطانيين عملت فرنسا على توحيدها وهي: السينغال، السودان الغربي الفرنسي A.O.F بمساحة قدرت ب 46.000.000 كلم $^2$ أي السدس من مساحة افريقيا.[1]

للملاحظة عملية إدارة المستعمرات تقوم على نظام الحكم المباشر والمركزية بواسطة مكتب داخل وزارة المستعمرات في باريس، لم تعتمد على وجود زعماء أو تنظيمات قبلية أو محلية في تسييرها. تعتبر فرنسا المستعمرات امتدادا طبيعيا لها اذ عملت على دمج الأفارقة في الثقافة الفرنسية ما ينتج عنه منح المواطنة الفرنسية الى السكان و هو ما يعرف أيضا " الفرنسية الجماعية"، بينما الخلفية الحقيقية لهاته السياسة هو قطع صلة بين الافارقة وتاريخهم و حضارتهم ووفق عملية الاستيعاب Assimilation. إضافة الى سياسة المشاركة Politique d'association أو بسياسة " فرنسة النخبة" أي تخريج مجموعة من الأفارقة القادرين على استيعاب الثقافة الفرنسية ، وفي نفس الوقت تكون حلقة وصل بين الفرنسين و الشعوب الافريقية لكن ما لبثت أن فشلت كلتا السياستين في تحقيق الأهداف الفرنسية[2].

## المطلب الثاني: السياسات الما بعد الكولونيالية تجاه منطقة غرب افريقيا

مع بداية العام 1920 أدرك الفرنسين فشلهم في تحويل الافارقة الى فرنسين كما فشلوا في حكم غرب افريقيا الفرنسي كجزء من فرنسا، أبقت على الأنظمة الافريقية وشجعت الحكم المحلي الذاتي في الأقاليم المحلية وفي المدن الكبيرة، مع استمرار الموظفين الفرنسين في إدارة شؤون المستعمرات. وفي ظل الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م اضطرت فرنسا الى إعادة النظر في سياستها تجاه رعايا مستعمراتها في غرب افريقيا وغيرها [3].

---

[1] رشيد قسيبة، "التغلغل الفرنسي في افريقيا وبناء الإمبراطورية الاستعمارية خلال القرن 19 "، **مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر**، م3، ع9، (ماي 2021). ص ص. 46-47.

[2] عبير شلغم، **السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة غرب افريقيا 2007-2017**، مرجع سابق، ص.118.

[3] فيج. جي. دي، **تاريخ غرب افريقيا**. مرجع سابق، ص ص.339-340.

جاءت فترة الستينات وما تلاها حصلت معظم الدول الافريقية على استقلالها، إلا أن سياسة الدول الغربية كانت تجتهد في عدم تشجيع مثل هذا الاتجاه حتى تظل افريقيا مصدرا للموارد الأولية الرخيصة[1].ثم جاء مؤتمر برازافيل Brazzaville Conférence أول حوار حقيقي حول مصير المستعمرات الفرنسية الافريقية، بحضور الدول الاستعمارية وغياب كلي لمثلي الدول الافريقية. ركز على مناقشة سبل اصلاح مؤسسات الحكم الاستعمارية ورفض أي تصور ينادي بتحرير الدول الافريقية. وخلص المؤتمر الى أن اقصى غاية يمكن للأفارقة الحصول عليها هي تمثيلهم على مستوى الجمعية الوطنية وفي المجالس المنتخبة كعرفان لدورهم الفعال في الحرب العالمية الثانية. كما لم يتم التطرق الى احتمال منح المستعمرات الافريقية استقلالها.[2]وتجدر الإشارة الى أنه حتى في مؤتمر برازافيل لم تطالب المستعمرات الافريقية باستقلالها.

ثم جاءت الجمهورية الخامسة مع ديغول عام 1958 م، وطرح فكرة "الجماعة الفرنسية" على الأفارقة داعيا الى اجراء استفتاء للدول الراغبة في الاستمرار في إطار الجماعة الفرنسية. وكانت النتيجة قبول المستعمرات الافريقية البقاء في الجماعة الفرنسية باستثناء غينيا التي رفضت ذلك. ولكن مع استمرار الضغوط داخل افريقيا المطالبة بالحصول على الاستقلال حتى بدأت القيادات بالتصويت لصالح استقلال دولها. لتنتهي الجماعة الفرنسية رسميا بتحرير قانون 4 جوان 1960 والذي يسمح بمنح السيادة الكاملة للدول الافريقية المكونة للجماعة الفرنسية [3]

كما وجب ألا ننكر الأثر الايجابي لسلسلة المؤتمرات التي وجهت الحركات التحررية توجيها سديدا نحو الاستقلال منها: مؤتمر باندونغ سنة 1955 م، الذي أكد ان انكار حقوق الانسان الأساسية ما هو الا دليل على رغبة المستعمر لإخضاع الشعوب والسيطرة واستغلال مواردها. كما دعا الدول المستعمرة الى منح الاستقلال للشعوب المضطهدة. وكذا مؤتمر الشعوب الافريقية الاسيوية في القاهرة سنة 1957 م والذي استنكر الاستعمار والتفرقة العنصرية وطالب بإقرار حق المستعمرات في الاستقلال التام. وأيضا مؤتمر أكرا الذي عقد في افريل 1958 م ضم دول افريقيا المستقلة، وبحث مشكلات الشعوب الافريقية غير المستقلة والخطوات اللازمة لتأمين استقلال وسيادة الدول الافريقية.[4]

---

[1] "آثار الاستعمار الأوروبي على افريقيا"، **مجلة التربوي**، ع.7، (يوليو،2015) ص.190.

[2] شوقي الجمل، عبد الله إبراهيم عبد الرزاق. **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر** (الدوحة: دار الثقافة، 1987) ص. 150.

[3]عبير شلغم، **السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة غرب افريقيا 2007-2017**، مرجع سابق، ص120.

[4] زاهر رياض، استعمار افريقية. (مصر: الدار القومية للطابعة والنشر،1965) ص ص.433-434.

فيما يلي جدول يوضح أهم المؤشرات السياسية والعسكرية لدول غرب افريقيا.[1]

| الدولة | البلد المستعمر | تاريخ الاستقلال | نوع النظام السياسي |
|---|---|---|---|
| **البينين** | فرنسا | 1960/8/1 | جمهورية رئاسية |
| **بوركينافاسو** | فرنسا | 1960/8/5 | جمهورية رئاسية |
| **توغو** | فرنسا | 1960/4 | جمهورية رئاسية |
| **ساحل العاج (كوت ديفوار)** | فرنسا | 1960/7/8 | جمهورية رئاسية |
| **السنغال** | فرنسا | 1960/4/4 تم الاستقلال الكامل بعد حل الاتحاد مع مالي بتاريخ: 1960/8/20 | جمهورية رئاسية |
| **سيراليون** | بريطانيا | 1961/4/27 | جمهورية رئاسية |
| **غامبيا** | بريطانيا | 1965/2/18 | جمهورية رئاسية |
| **غانا** | بريطانيا | 1957/3/6 | جمهورية رئاسية |
| **غينيا** | فرنسا | 1958/10/2 | جمهورية رئاسية |
| **ليبيريا** | – | 1947/7/26 | جمهورية رئاسية |
| **موريتانيا** | فرنسا | 1960/11/28 | جمهورية رئاسية |
| **النيجر** | فرنسا | 1960 | جمهورية شبه رئاسية |
| **نيجيريا** | بريطانيا | 1960/10/1 | جمهورية رئاسية اتحادية |

[1] جهاد عباس علي، **التنافس الأمريكي الفرنسي في القارة الافريقية بعد عام 2000**، مرجع سابق، ص. 25.

ويرى بعض المحللين أن ظهور افريقيا في الساحة السياسية الدولية ليس له أي تأثير في النظام الدولي هذا من جهة، ومن جهة ثانية ان استقلال دول أفريقيا خلق فراغا سياسيا إقليميا. هذا الفراغ رسخ لفكرة التبعية السياسية التي ظهرت جليا في تبعية الدول الناطقة بالفرنسية لفرنسا من خلال العديد من الصلات الاقتصادية العسكرية والثقافية[1] والفنية على المدى الطويل التي تعتبر الضمان الأكثر فعالية لاستمرار الوجود الفرنسي هناك.

سعت فرنسا من خلال سياسة التعاون للمحافظة على الروابط الاقتصادية والتجارية واستراد المواد الأولية والارتباط بالتعاون التقني والعلمي والثقافي بالتمكين للغة والثقافة الفرنسية ومن جهة أخرى ابرام اتفاقيات تعاون عسكري للدفاع المشترك تجاه التهديدات الخارجية أو التدخل لفرض النظام في حالة اضطراب النظم السياسية من جهة أخرى.[2]

قام ديغول بإنشاء مكاتب خاصة مكلفة بالشؤون الافريقية على مستوى قصر الاليزيه وتولى "جاك فوكارت" منصب مستشار الرئيس للشؤون الافريقية إذ قاد العلاقة بين الطرفين حتى وفاته سنة 1997 م. وقد نجح فوكار في إقامة شبكة من العلاقات مع الرؤساء الافارقة.

انتهج "سيد افريقيا في الإليزيه" كما يطلق عليه استراتيجية (فرنسا–افريقيا) franc Afrique فمن وجهة نظر فرنسا تعتبرها شبكة تعاون بين باريس ومستعمراتها القديمة. أما من وجهة نظر الافارقة فهي استراتيجية لاستغلال الدول الافريقية عن طريق:

- ضمان الحصول على الموارد الطبيعية الحيوية مثل اليورانيوم، النفط والماس.
- نشر وتوسيع القواعد العسكرية الفرنسية في افريقيا.
- تخليص افريقيا من المناضلين الوطنيين، عن طريق دعم الأنظمة الإفريقية التي تقف في وجه التوسع الشيوعي.
- تعميق الفجوة بين المؤسسات الاجتماعية والسياسية في منطقة غرب افريقيا.[3]

ومن نتائج الهيمنة الفرنسية على القارة الافريقية: تم خلق 1100 شركة كبرى و1200 شركة صغرى، ونالت أكبر حقيبة استثمارية مقارنة ببريطانيا والو. م.أ.[4]

---

[1] "آثار الاستعمار الأوروبي على افريقيا"، مرجع سابق، ص.392.

[2] عبير شلغم، **السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة غرب افريقيا 2007–2017**، مرجع سابق، ص.124.

[3] مزارة زهيرة، ميلود عامر حاج، "السياسة الأمنية الفرنسية تجاه الساحل الافريقي: بين القطيعة والاستمرارية" **الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، ع 18 (جوان 2017)، ص.260.

[4] د. م، " فرنسا ومستعمراتها السابقة لماذا بقي الاستعمار منقوصا؟" في: www.arabafricanews.com (2024/02/15).

وعلى المستوى المؤسسي، شكلت المنظمة الفرانكفونية والقمم الافريقية والفرنسية منصات جمعت فرنسا بشكل مستمر بالقادة الافارقة لتعزيز التعاون في المجالات عدة.

وقد شهدت هاته السياسة بعض ملامح التغيير في تسعينيات القرن الماضي اذ خفضت فرنسا تواجدها العسكري في القارة، اتجهت في سياستها الى التدخل في إطار جماعي أوروبي خاصة بعد وصول نيكولا ساركوزي عام 2007 م للرئاسة، ثم تلاه فرانسوا هولاند عام 2012. وكذا المنافسة الدولية من قبل الصين ما تسبب في تراجع نسبة الاستثمارات الفرنسية في العشرين سنة الماضية.

كما ضمنت سياسة منطقة الفرنك الفرنسي سيطرة فرنسا على السياسة التجارية والمالية لعدد من الدول الافريقية، حيث مكنت 16 دولة من غرب ووسط افريقيا حتى منصف التسعينات من التعامل بعملة لها سعر تحويل ثابت في مقابل الفرنك الفرنسي. وفي المقابل التزمت الدول الإفريقية 16 بإيداع 65% من أموالها في البنك الفرنسي.[1]

لتمويل وإدارة سياستها الاستعمارية لجأت فرنسا لمؤسسات وهياكل تسيرية: كصناديق التنمية الاستعمارية. من أهمها الوكالة الفرنسية من أجل التنمية (A.F.D)، وزارة التعاون Ministre de Coopération، هاته الأخيرة كانت تتعاون مع فروع إقليمية دائمة Mission de Aide et de Coopération تم استحداثها بمرسوم :25 جويلية 1959 م تتكفل عبر بعثات المساعدة بمتابعة ومراقبة الحكومات الإفريقية ومساعدتها على تحديد نوع المساعدة التي تحتاجها في عملية التنمية تحت قيادة ومسؤولية رئيس المهمة. كما اختصت هاتين الوزارتين بتتبع وإدارة ملفات العلاقات بين فرنسا وافريقيا بما فيها دول غرب افريقيا [2].

[1] راوية توفيق، "السياسة الفرنسية في افريقيا: الأداة العسكرية في حزمة المصالح الاقتصادية و دعاوى المهمة الحضارية" في: www.arabafricanews.com ( 2024/02/15).

[2] عبير شلغم، **السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة غرب افريقيا 2007-2017**، مرجع سابق، ص.126.

خريطة توضح دول غرب افريقيا[1]

---

[1]الخريطة السياسية لدول غرب افريقيا من: **www.ar.wikipedia.org**،( 2024/02/12).

## المبحث الثاني: جيوبوليتيكا منطقة غرب افريقيا في السياسة الفرنسية الافريقية

تقع افريقيا في قلب الكرة الأرضية، يمر في وسطها خط الاسواء وفي الشمال مدار السرطان وفي الجنوب مدار الجدي، وتبلغ مساحتها 30م/كلم² بطول 8000 كلم من رأس عنابة في الشمال حتى رأس الرجاء الصالح في الجنوب. وهي منطقة حارة في الشمال يفصلها البحر المتوسط عن أوروبا وتبعد عنها حوالي 15 كلم عن مضيق جبل طارق. وتتصل بقارة آسيا في الشمال الشرقي عبر شبه جزيرة سيناء وتفصلها عنها قناة السويس، كما يفصلها البحر الأحمر عن شبه الجزيرة العربية [1].

### المطلب الأول: أبعاد العمق الجيواستراتيجي لمنطقة غرب افريقيا في السياسة الفرنسية

نقصد بمنطقة غرب افريقيا: المساحة الممتدة ما بين الصحراء الكبرى وموريتانيا شمالا وحوض الكونغو وليبيريا والمحيط الأطلسي وكذلك دول النيجر ونيجيريا من ناحية الشرق وموريتانا من ناحية الجنوب وليبيريا غربا، وتشمل هذه المنطقة كلا من الدول التالية: ساحل العاج، البينين، غانا غامبيا غينيا، نيجيريا، ليبيريا، غينيا بيساو، السنغال، التوغو، سيراليون بوركينافاسو، النيجر، مالي موريتانا).[2]

- **المقومات الطبيعية لدول غرب افريقيا**

➢ **المساحة:** تبلغ مساحة دول غرب افريقيا ما اجماله 5 م/ كلم ² أي حوالي 17% من مساحة افريقيا. وتعتبر النيجر أكبر دولة مساحة حوالي 1.284.000 كلم²، تليها مالي بــ 1.240.000 كلم² أما غامبيا فهي أصغر دولة من حيث المساحة في المنطقة والمقدرة بــ 11.300 كلم². [3]

➢ **التضاريس:** تعد هضبة فوتاجالون Fouta Djallon في الجنوب الغربي بغينيا أكبر هضبة بارتفاع حوالي 1000 م عن سطح البحر.

---

[1] يوسف روكز. **افريقيا السوداء: سياسة وحضارة** (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1986)، ص. 13.

[2] جهاد عباس علي، **التنافس الأمريكي الفرنسي في القارة الافريقية بعد عام 2000**، أطروحة ماجيستر (جامعة بغداد: كلية العلوم القانونية والعلوم السياسة،2022/2021)، ص.23.

[3] عبير شلغم، **السياسة الخارجية الفرنسي في منطقة غرب افريقيا2007/ 2017**، مرجع سابق، ص.92.

- **السهول:** ساحلية ضيقة تتسع في منطقة شمال نيجيريا "سهول الهوسا".
- **الجبال:** تنتشر على طول ساحل غينيا، أهمها جبال الفوتاجالون وجبال الأتاكور في التوغو.
- **المناخ: صحراوي:** بمالي، فولتا العليا، النيجر، السينغال وموريتانيا.

**مداري:** الساحل الجنوبي الغربي غينيا، غينيا بيساو، سيراليون، ليبيريا.

**استوائي:** بالساحل، ساحل العاج، التوغو، البينين، جنوب نيجيريا، جنوب غرب غانا.

- **الغطاء النباتي:** يتأثر بعوامل المناخ، ففي المناطق الممطرة تكثر الأشجار الطويلة الضخمة الدائمة الاخضرار، وتتركز في جنوب نيجيريا، ساحل العاج ويقل الغطاء النباتي عندما تصبح الأمطار موسمية في المناطق الداخلية. أما باتجاه الشمال في القسم الجنوبي من الصحراء حيث الجفاف على طول الشريط الممتد من الغرب الى الشرق.
- **الثروة الحيوانية:** الأبقار والمواشي في المراعي الداخلية وثروة سمكية على طول السواحل.[1]

- **الثروة المائية:** تتمتع بثروة مائية هامة منها الأنهار: نهر النيجر بطول 4200 كلم وهو أصلح للملاحة وذو أهمية اقتصادية وسياسية لاحتوائه على ثروة سمكية هائلة، فضلا عن ممر مائي جد مهم للمواصلات والتجارة وتقدر مساحته بـــ 350 كلم. نهر غامبيا والذي يبلغ طوله800 كلم ويصب في المحيط الأطلسي، وهو نهر صالح للملاحة مما يجعله طريقا مهما للمواصلات بمساحة 465 كلم [2] [2] [2].

## المطلب الثاني: المشهد السياسي لمنطقة غرب افريقيا وابعاد الهيمنة الفرنسية

لطالما كانت نظرة فرنسا للقارة الافريقية على أنها مجال نفوذ تمارس فيه سيطرتها وهيمنتها، خاصة وأنها أي افريقيا تشترك وفرنسا في تاريخ استعماري طويل. لذا ظلت فرنسا متمسكة بعلاقاتها مع دول القارة حتى تاريخ اليوم. والسؤال المطروح: ماهي الأهمية السياسية والعسكرية والجيواقتصادية لدول غرب افريقيا بالنسبة لفرنسا؟

---

[1] المرجع نفسه، ص ص. 91-94.

[2] رياض محمد وكوثر عبد الرسول، **افريقيا دراسة لمقومات القارة**، مرجع سابق، ص.131.

تعد افريقيا أكثر القارات عرضة للنزاعات، وهذا أضحى أمرا واقعا. أما ما يميز هذه النزاعات هو كونها داخلية ذات الصلة بالأبعاد الاثنية، العرقية، الدينية، الطائفية، اللغوية، الهوياتية المناطقية، الجهوية، الحدودية وغيرها[1]، حيث شهدت القارة عدم استقرار سياسي ومشاكل حدودية منذ عقد مؤتمر برلين عامي 1884 و1885 الى يومنا هذا.[2]والذي أقر بتقسيم القارة الافريقية الى مستعمرات منها المستعمرات الفرنسية.

ولعلى أهم ركيزة تستغلها فرنسا في الهيمنة على المنطقة هي القواعد العسكرية التابعة لها والمنتشرة، حيث أنها تبين مراكز انتشار قواتها العسكرية خارج حدودها، ومظهر من مظاهر القوة العسكرية. ويعتبر ميناء داكار في العاصمة السنيغالية أحد أهم صور التدخل الفرنسي في القارة اذ سمح لقواتها بنقل كل الموارد الطبيعية الى هذا الميناء التجاري لاحتوائه على مخازن كبيرة فيه. كما ساعدت فرنسا على بناء وزنها في افريقيا جنوب الصحراء، فكانت وجهتها الرئيسية منطقة غرب افريقيا وافريقيا الوسطى.[3]

امضت فرنسا اتفاقيات تعاون عسكري مع 25 دولة افريقية وكان لها الى وقت قريب نحو 7 قواعد منتشرة بالمنطقة.[4]ومن امثلة هاته الاتفاقات نذكر:

- الاتفاق النيجيري الفرنسي: اختص بالتعاون التقني العسكري. وابرم بتاريخ 19 فيفري 1977، وحددت مدته بـــ 60 يوما.
- اتفاق يختص بالصيغة القانونية للتدخلات العسكرية في منطقة الساحل، وقع بتاريخ 25 ماي 2013، وحددت مدته بـــ 60 يوما. واضيف له بروتوكول بتاريخ 28 افريل 2020 يختص بوضع الجنود في دول الساحل وتنتهي مدته في غضون 60 يوما.
- اتفاق فرنسي نيجيري يتعلق بالتعاون التقني العسكري المتعلق بالمنشآت العسكرية ونشاطاتها، وقع بتاريخ 2 فيفري 2015 وانته بتاريخ 3 سبتمبر 2023.[5]

---

[1] ميلود عامر حاج، ""الجولة في افريقيا بين الهشاشة والتهديدات الأمنية"، **متابعات افريقية**، ع37، (2023/12) ص.76.

[2] جهاد عباس علي، **التنافس الأمريكي الفرنسي في القارة الافريقية بعد عام 2000**، مرجع سابق، ص. 25.

[3] صبرين العجرودي، "القواعد العسكرية الفرنسية في القارة الافريقية واستراتيجيات تركزها "، في: www.ciessm.org ، (2024/02/23).

[4] محمد صالح عمر، "تناقصت مساحة نفوذها ...هل تتحرك الرمال في افريقيا تحت اقدام فرنسا؟"، في: www.aljazeera.net ،( 2023/02/23).

[5] د.م، "" تعرف على أهم الاتفاقيات العسكرية بين النيجر وفرنسا ، في: www.aljazeera.net (2023/02/23).

## المطلب الثالث: الأهمية الجيواقتصادية لدول غرب افريقيا

" **بدون افريقيا لن يكون هناك تاريخ لفرنسا في القرن 21** " كتب فرانسوا ميتران وزير العدل عام 1957 في كتابه (لحضور الفرنسي والتخلي).

من خلال هذه الجملة نفهم سر التواجد الفرنسي في القارة الافريقية، وكيف أنها لاتزال تحاول جعل الوجود الفرنسي فيها أحد أهم أولوياتها في سياستها الخارجية، وهي اليوم تعمل من أجل تحديد استراتيجية واضحة مع القارة، في ظل الصعوبات التي تواجهها للتكيف مع الوضع الجديد والعولمة رغم هذا فان اقتصاد فرنسا لا يزال يقوم وبشكل كبير على ثروات افريقيا المستغلة:

- **اليورانيوم:** من النيجر تعتبر فرنسا دولة رائدة في مجال استخدام الطاقة النووية لأغراض مدنية وتعتبر شركتها العملاقة Avera واحدة من الشركات لتي تقوم باستخراج اليورانيوم من النيجر حيث بدأت نشاطها في الشمال منذ أكثر من 40 سنة.
- **الذهب:** في مالي
- **النفط:** في السينغال والذي تسيطر عليه الشركتين الفرنسيتين العملاقتين Total et Bollor.
- **معدن الكولتان:** يستخرج من الكونغو ويعتبر أهم مصدر للتكنولوجيات المتطورة اليوم.[1]
- **الغاز الطبيعي:** نيجيريا، موريتانيا، غينيا الاستوائية
- **الحديد:** موريتانيا، ليبيريا.
- **الفوسفات:** السينغال، التوغو، غينيا بيساو.
- **البوكسيت:** مالي، غينيا بيساو.
- **الخشب:** ليبيريا، غينيا الاستوائية.[2]

[1] Hicham Rozak, 'la France en Afrique :richesse et pauvre sur le continent …et les riches à paris '' dans : '**http//www.maragana.com ;** (23/02/2024).

[2] عبير شلغم، **السياسة الخارجية الفرنسية تجاه منطقة غرب افريقيا 2007-2017**، مرجع سابق، ص.102.

**خارطة الثروات الطبيعية للقارة الافريقية[1]**

[1]خارطة الثروات الطبيعية في افريقيا في : **https://www.aa.com.tr** ، (2024/02/23).

## المبحث الثالث: تحليل عوامل النفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا

لقد أثرت فترة الاستعمار في تشكيل البنية الاقتصادية والسياسة في دول غرب افريقيا وتجلى هذا التأثير في شكل العلاقات الحالية بين الطرفين: الاستثمارات الفرنسية في المنطقة خاصة في مجال الطاقة والاستخراج، وما نتج عن هذه العلاقات من تبادل تجاري غير متوازن والتبعات الاجتماعية والبيئية لبعض المشاريع الاقتصادية مما أدى الى تغير في ديناميات العلاقات الاقتصادية بينهما في ظل التحولات السياسية والعسكرية التي ميزت هذه العلاقات في الفترة الحالية. والسؤال المطروح ماهي آليات النفوذ الفرنسي في افريقيا؟

### المطلب الاول: الاشعاع الثقافي لفرنسا كقوة لينة في منطقة غرب افريقيا

في خطاب للجنرال ديغول في برازافيل (الكونغو) عام 1944م، أسس فيه للفكر الفرانكفوني ذو البعد الثقافي والحضاري، الذي حظي بدعم من الزعماء الافارقة: الرئيس التونسي" بورقيبة" الرئيس السينغالي "ليوبولد سيدار سينغور" وغيرهما. بدافع نحو ادماج القضايا السياسة والاقتصادية مع الثقافية في العلاقة التي تربطهم مع المستعمر السابق فرنسا. وفي سنة 1965م وفي زيارة للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة للسنغال طرح فكرة لمشروع تحت اسم الكومنويلث Commonwealth à la française. يقوم على انشاء تجمع للدول الافريقية المتحدثة باللغة بالفرنسية، وتطور المشروع بعد ذلك الى أول تجمع فرانكفوني في مؤتمر نيامي (النيجر) برعاية فرنسا عام 1969 م. ونشأ عنه وكالة التعاون الثقافي والتقني ACCT (Agence de coopération culturelle et technique) في 20 مارس 1970 م أصبح هذا التاريخ يؤرخ لليوم العالمي للفرانكفونية. وانعقدت أول قمة فرانكفونية في 17-19 فيفري 1986م بفرساي في فرنسا لتنظم كل سنتين ابتداء من هذا التاريخ. ويتم الاحتفال بالشهر الفرانكفوني في العديد من الدول الافريقية من خلال مسابقات، أيام رياضية، مؤتمرات ندوات...الخ.[1]

[1] ‘’L’AUF Afrique de l’ouest du rythme du mois de la francophone’’ dans : www.auf.org (24/02/2023).

والملاحظ أن السياسة الفرنسية تقوم على مبدأ القيم والتقاليد الفرنسية، وأهمية استيعاب النخب والمجتمعات الافريقية ثقافيا. وهذا ما أكده الباحث الفرنسي ""جاك فرانسوا ميدار""، اذ ركز على استخدام دعاوى (المهمة الحضارية) كوسيلة لإضفاء الصيغة الشرعية على سياسة فرنسا الاستعمارية. وقد ركزت على نشر اللغة الفرنسية من خلال المؤسسات التعليمية الفرنسية بفتح جامعات بالمنطقة منها: مدرسة الطب في داكار 1918م، جامعة داكار 1957، جامعة النيجر 173، بركينافاسو1974م ...الخ، إضافة الى المنح الدراسية للشباب الافريقي للدراسة في فرنسا.[1]

## المطلب الثاني: الرهانات الجيواقتصادية للنفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا

تستند الاستراتيجية الفرنسية تجاه افريقيا الى ثلاثة أسس رئيسية: أولا، التحكم في طرق النقل التجاري الحيوية مثل البحر الأحمر وخليج غينيا ومنطقة الساحل الافريقي. ثانيا الوصول الى الموارد الطبيعية المهمة مثل اليورانيوم والهيدروكربونات الضرورية للصناعات العسكرية والطاقة الفرنسية. ثالثا، توسيع الأسواق لترويج المنتجات الفرنسية. وفي هذ السياق قسمت فرنسا افريقيا الى أربع مجموعات من الدول لكل منها أدوات تعامل مختلفة:

1- المستعمرات السابقة: مثل كوت ديفوار، السينغال، الجابون والكاميرون.
2- الدول الافقر ذات الموارد الواعدة والمواقع الجيوسياسية الحساسة: مثل التشاد وموريتانيا وافريقيا الوسطى.
3- الدول التي فقدت ارتباطها بالمستعمر القديم: مثل رواندا، وبروندي، كينيا، نيجيريا وسيراليون.[2]

في حين أصدرت فرنسا مرسوم لإنشاء تشريعات العملة المشتركة تشمل جميع الدول الاستعمارية الفرنسية لإنشاء وللحفاظ على منطقة الفرنك الافريقي من خلال توقيع اتفاقيات ثنائية للتعاون النقدي مع الطرفين[3].

---

[1] راوية توفيق،" السياسة الفرنسية في افريقيا: الأداة العسكرية في خدمة المصالح الاقتصادية ودعاوى المهمة الحضارية"، **مجلة قراءات سياسية**، ع20، (افريل2014)، ص.26.

[2] أماني الطويل، " اللاعب الفرنسي في افريقيا ... حدود الدور ومآلات السياسات"، في: www.pharostudies.com ، (2024/02/26).

[3] نبيل زكاوي، ""مآلات النفوذ الفرنسي في افريقيا""، في: www.studies.aljazeera.net/ar (2024/02/25).

✓ **الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب افريقيا(UEMOA)** : أنشا في 10 جانفي 1994م بموجب المعاهدة التي تم توقيها في داكار (السينغال) من قبل بلدان غرب افريقيا، ويتم استخدام عملة موحدة في هاته المنطقة. أما الدول الموقعة فيها فهي: البينين، بوركينافاسو ساحل العاج، مال، النيجر، السينغال، التوغو. وانضمت اليها غينيا بيساو (مستعمرة برتغالية) في ماي 1997.[1]

✓ **الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا:ECOWAS** تعود أولى محاولات التكامل الاقتصادي في غرب افريقيا الى سنة 1945 بتأسيس المجموعة المالية الافريقية(CAF) ، والتي جمعت الدول الفرانكفونية في المنطقة، وكان الهدف هو اعتماد الفرنك كعملة موحدة. وفي عام1964 اقترح رئيس ليبيريا ""ويليام تيبمان"" أول مبادرة لإنشاء أول تجمع اقتصادي الا أن هذا المشروع فشل تلاه عدة محاولات كللت كلها بالفشل.

وبتاريخ 8 ماي 1975م تأسست رسميا الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا وتتكون من 15 دولة بعد انسحاب موريتانيا عام 1999م. وكانت تهدف الى الاهتمام بمشاكل التنمية الاقتصادية والقضاء على الفقر والحد من التبعية الاقتصادية، وإيجاد آليات جديدة لتحقيق النمو.

كما وقعت على اتفاقية لاغوس Treaty of Lagos التي تدعو الى تحرير التنقل والتجارة بين الدول الأعضاء وتضم: البينين، بوركينافاسو، ساحل العاج (كوت ديفوار)، غينيا بيساو، مالي النيجر السينغال، التوغو، غامبيا، غانا، غينيا، نيجيريا، النيجر، سيراليون، كاب فارد، ليبيريا[2].

أما التعامل في منطقة الفرنك الافريقي هو يقوم على مبدأ عدم القدرة على استعمال الفرنك المتداول في غرب افريقيا في دول وسط افريقيا والعكس صحيح، ثم ان باريس أجبرت الدول المذكورة على إيداع احتياطاتها النقدية لدى البنوك الفرنسية. وبهذا ربطت العملة بالفرنك الفرنسي ثم اليورو لاحقا. لتأتي سنوات السبعينات حين خفضت فرنسا تلك الاحتياطات لدى البنك الفرنسي الى 65 %اثر الاحتجاجات الساخطة عليها في بعض الدول الافريقية ثم الى 50 % بحلول عام 2005. بحلول عام 2020 بلغت قيمة احتياطات عملة الدول الافريقية في بنك فرنسا الى 12.5 مليار يورو وضعت تحت تصرف الدولة الفرنسية.[3]

---

[1] مزازة زوهير، ميلود عامر الحاج، "السياسة الأمنية الفرنسية تجاه منطقة الساحل"، **الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، ع18، (جوان 2017)، ص.263.

[2] محمد الشريف شيباني، "دور منظمة الايكواس في تحقيق التنمية الاقتصادية في غرب افريقيا"، **مجلة مدارات سياسية**، م7، ع1، (2023/06/16)، ص. 396.

[3] "الفرنك الافريقي قصة عملة تستخدمها دول افريقية وتطبع في فرنسا" "في:**www.skynewsarabia.com** (2024/02/15).

وفي ظل البحث عن فرصة لفك الارتباط بالعملة الفرنسية، قررت الجماعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الاعتماد على عملتها الخاصة "الايكو" بحلول عام 2027. ويقول دينيس كوجبو أستاذ كلية الاقتصاد بباريس " **ان كل شيء يعتمد على ما ستكون عليه العملة، هل ستساوي أو تعادل أو تتثبت مع اليورو أم مع سعر صرف مرن.**" [1]

والجدير بالذكر ان جل الاستثمارات الفرنسية تتركز في الدول الافريقية غير الناطقة بالفرنسية مثل: انغولا، جنوب افريقيا ونيجيريا. ومن اهم الاستثمارات الفرنسية بالمنطقة نذكر الاتفاق بين شركة Total Energie والمؤسسة الصينية الوطنية للنفط البحري (CNOOC) بقيمة 10 مليار دولار لاستغلال احتياطات النفط في أوغندا، وبناء خط انابيب نفط إقليمي[2].

للإشارة جميع الانشطة الاقتصادية لفرنسا في منطقة الغرب الافريقي هي ضمن نطاق منطقة الفرنك الافريقي، لتسهيل عملية التدفق المالي للبنوك الفرنسية بصفة دورية من قبل الدول الافريقية

## المطلب الثالث: النفوذ العسكري وارتدادات التحديات الأمنية للمنطقة على التواجد الفرنسي:

تعرف فرنسا باسم دركي افريقيا والراعي الأول للأمن بها، وذلك بفعل الترخيص الواسع للتدخل من خلال اتفاقيات الدفاع المبرمة مع دول القارة. فهي الدولة الأكثر طلبا للتدخل من أجل حماية الدول لنفسها من التهديدات الداخلية أو الخارجية.[3] وقد تدخلت فرنسا في الفترة الممتدة من 1997 الى 2001 حوالي 42 مرة، منها 8 تدخلات فقط في إطار تعون مع الأمم المتحدة. وقد بررت هذه التدخلات بحجة حماية الرعايا الفرنسين، الا أن العديد من الباحثين ارجعوا ذلك الى فكرة الفرانكفونية [4].

ولضمان قدرتها على التدخل المباشر والسريع في القارة أعطت فرنسا أهمية كبرى لإنشاء قواعد عسكرية تحقق لها هاته الأهداف ونذكر منها:

- ✓ **الجابون:** حيث تتواجد القوات العسكرية بها منذ عام 1960، وأطلق عليها اسم العناصر الفرنسية في الجابون ( EFG) تضم وحدة برية تقع في معسكر شارل ديغول في العاصمة ليبرفيل ، ووحدة جوية في قاعدة غي بيدو الجوية.

---

[1] د. م، " الوجود الفرنسي في افريقيا ... أرقام وحقائق" من: **www.aa.com.rt** (2023/03/02).

[2] د. م،" الوجود الفرنسي في افريقيا...ارقام وحقائق"، في: **www.aa.com.tr ،** (2024/02/15)

[3] نبيل زكاوي، مرجع سابق.

[4] ايمان أشرف رشاد إبراهيم سليمان، "السياسة الخارجية الفرنسية خلال الفترة 1991-2017" رؤية تقويمية **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، م7، ع14، (يوليو 2022)، ص .365.

- ✓ **ساحل العاج:** أنشأت قاعدة عملياتية عام 2015 في إطار شراكة دفاعية بين البلدين وتضم 950 جندي وأطلق عليها اسم قوة حفظ السلام الفرنسية والتي تشكلت عقب الحرب الاهلية عام 2002.
- ✓ **السينغال:** بها فرقة تضم400 جندي، وتعرف باسم العناصر السينغالية الفرنسية (EFS) وتتمركز في العاصمة داكار.

ويقول البروفيسور "توني شيفر" من جامعة بورتسموث في المملكة المتحدة عن أهمية هاته القواعد لفرنسا **"ان افريقيا تمنح فرنسا نفوذا على المسرح العالمي ما كانت لتحظى به لولا ذلك كقوة متوسطة الحجم"**، ويقول أيضا **" ان التواجد العسكري في افريقيا يلعب دورا رئيسا في تبرير مقعد فرنسا الدائم في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، ففرنسا لاعب أساسي عندما يتم مناقشة القضايا الأمنية في غرب ووسط افريقيا في الأمم المتحدة أو المجتمع الدولي".**[1]

ومن امثلة التدخل العسكري الفرنسي في افريقيا: التدخل في مالي: فبعد أن شنت الجماعات المتمردة (الحركة الوطنية لتحرير الازواد) هجوما على وسط مالي، اعطى الإليزيه أوامره للجيش الفرنسي بالتدخل بناء على طلب الرئيس المالي المؤقت "تاروري ديو نكوندا". وجاء التدخل تحت غطاء الأمم المتحدة وبقرار من مجلس الامن تحت رقم: 2085 بهدف مكافحة الإرهاب في المنطقة. كما أن هذا التدخل جاء بناء على طلب مجموعة دول غرب افريقيا "ايكواس" التي كانت تحضر لنشر قواتها في مالي.[2] وأطلق عليها اسم "سيرفال". وأما مبررات التدخل فهي:

- الدفاع الشرعي الجماعي بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.
- موافقة الحكومة الشرعية المالية على التدخل العسكري.
- الترخيص من قبل مجلس الامن في القرار 2085 وما سبقه من قرارات.[3]

❖ **عملية برخان:** استبدلت فرنسا عملية سيرفال بعملية برخان للتدخل في مالي، واعطتها بعدا إقليميا معززة ترسانتها العسكرية بـــ 3000 جندي في منطقة الساحل. وهذا ما شكل بداية للانقلابات العسكرية في مالي من بينها انقلاب 2020 على الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا المنتخب

---

[1] محمد عبد الحكم، " لماذا امتلك فرنسا قواعد عسكرية في افريقيا" في: www.now.acharq.com (2024/02/30).

[1] علي مدوني" التدخل العسكري الفرنسي في مالي: الأسباب والانعكاسات"، **مجلة الحقوق والحريات**، ع3 (2020/10/23)، ص.134..

[3] غضبان مبروك " التدخل العسكري في مالي ومدى شرعيته"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون"**، ع11، (جوان 2014)، ص.69.

عام 2013، تبعه انقلاب 2021.[1] أما الهدف من هذه العملية هو مكافحة التمرد في الساحل الافريقي، وقد انطلقت في أغسطس 2014 بمشاركة 5 دول: بوركينافاسو، تشاد، مالي موريتانيا والنيجر. وقد جاءت بالتحديد لوقف زحف الجماعات المسلحة في الساحل الافريقي.[2]

كما تدخلت في: الكونغو عام 1977 ضد متمردي جبهة تحرير الكونغو، والجابون عام 1990 إثر احتجاجات اجتماعية ومقتل الرئيس "جوزيف جامبي" في ظروف غامضة، وفي كوت ديفوار ودعم "الحسن وتارا" وتأمين وصوله الى السلطة بعد 6 أشهر من الصراع مع منافسه لوران جباجيو عام 2010.[3]

ومن الاتفاقيات العسكرية بين فرنسا و دول غرب افريقيا: الاتفاقات الدفاعية منها تحالف G5 الذي تأسس عام 2017 بين فرنسا و 5 دول افريقية: بوركينافاسو، النيجر، مالي، تشاد وموريتانيا، كتطور في عملية برخان وما ميزه تكوين قوة تدخل سريع من 5000 عنصر بداية ويعتمد على العساكر الافريقية في حين تكون القيادات فرنسية و التمويل فهو خارجي دولي بمساهمة دول الخليج العربي.[4]

---

[1] صحراوي نسيمة، "دراسة التدخل الفرنسي في مالي بعد 2012: عملية برخان العسكرية انموذجا"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، م8، ع2، (2021/12/16)، ص.471.

[2] رباب كاردلاس" التدخل الفرنسي: ما ورد في تأجيج الحرب الاهلية في مالي" في : www.trtarabi.com (2024/03/01).

[3] عبد الكريم عفاني، "فرنسا في افريقيا...فشل جيوسياسي يهدد بخسارة نفوذها" في: www.now.acgarq.com (2023/03/02) .

[4] أماني الطويل، " اللاعب الفرنسي في افريقيا ...حدود الدور ومآلات السياسات"، مرجع سابق.

# خلاصة الفصل الاول

ان العلاقات التاريخية الاستعمارية بين دول غرب افريقيا وفرنسا تعود الى أواخر القرن التاسع عشر، عندما فرضت فرنسا سيطرتها على العديد من هذه الدول ضمن مشروعها الاستعماري. واستمرت الهيمنة الفرنسية على المنطقة حتى منتصف القرن العشرين، حيث حصلت معظم الدول على استقلالها. ومع ذلك حافظت فرنسا على نفوذها من خلال روابط ثقافية، اقتصادية ولغوية قوية مستفيدة من شبكة واسعة من العلاقات والمعاهدات.

تتمتع دول غرب افريقيا بأهمية جيوسياسية كبيرة تعود الى موقعها الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية الغنية. تتوسط هذه المنطقة طرق التجارة العالمية مما يجعلها محورا مهما للنقل والشحن البحري، بالإضافة الى ذلك فان مواردها الطبيعية من النفط والغاز والمعادن النادرة تجعلها هدفا رئيسيا للاستثمارات الأجنبية وتنافس القوى الكبرى.

وقد تمكنت فرنسا من الحفاظ على هيمنتها في دول غرب افريقيا عبر عدة وسائل. منها أن فرنسا استثمرت في بنية تعليمية وثقافية تدعم نشر اللغة والثقافة الفرنسية بالإضافة الى ذلك فان الوجود العسكري الفرنسي في المنطقة من خلال القواعد العسكرية والتدخلات الأمنية يعزز من نفوذها ويؤمن مصالحها الاستراتيجية في مواجهة التحديات الأمنية والإقليمية.

وكخلاصة للقول: تمثل دول غرب افريقيا أهمية جيوسياسية كبيرة نتيجة لموقعها الاستراتيجي ومواردها نتيجة لموقعها الاستراتيجي ومواردها الطبيعية الغنية. تعكس العلاقات التاريخية الاستعمارية مع فرنسا تواصل نفوذ فرنسا عبر اليات متعددة تشمل الدعم الاقتصادي والثقافي والعسكري مما يضمن استمرار هيمنتها على المنطقة في سياق تنافس دولي متزايد.

# الفصل الثاني
# دراسة تحليلية لتحديات النفوذ الفرنسي في غرب افريقيا

# الفصل الثاني: دراسة تحليلية لتحديات النفوذ الفرنسي في غرب افريقيا

يعد الدور الفرنسي في غرب افريقيا من الجوانب التاريخية الهامة، الا أن الساحة السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة شهدت تغيرات جذرية خاصة في العشرية الأخيرة من القرن 21 حيث وجدت فرنسا نفسها غير قادرة على مضاهاة هاته التغيرات، وأنها لا تمتلك الوسائل الكافية للإبقاء على الأوضاع على سابق عهدها، خاصة وأن المنطقة تعد أكبر مركز للاضطرابات السياسة والثقافية والاجتماعية وكذا الدينية ...الخ.

ويضاف الى ذلك أن الأوضاع أضحت أكثر تعقيدا بسبب التدخل المتزايد للقوى العالمية مثل: روسيا، الصين، والو. م.أ بخطوات استراتيجية في المنطقة، لكل واحدة منها هدف واضح وهو تأسيس موطأ قدم وتوسيع نفوذها الجيوسياسي والوصول الى الموارد الطبيعية الهائلة والأسواق التي يوفرها التغلغل في غرب افريقيا. وهذا ما سيؤدي على الأرجح الى تغيير في ميزان القوى في المنطقة مما يشكل تهديدا أمام الهيمنة التاريخية لفرنسا في مستعمراتها السابقة.[1]

هنا وجب طرح سؤال محوري: هل للتنافس الدولي على منطقة غرب افريقيا دور في تراجع الدور الفرنسي فيها؟ وهل هناك عوامل أخرى مساهمة في هذا التراجع؟

## المبحث الأول: تزايد اهتمام القوى الكبرى بدول غرب افريقيا وتراجع الاشعاع الدولي الفرنسي

تزايد الاهتمام بدول غرب افريقيا، وقد خلف هذا الاهتمام تنافس كبير بين فرنسا والقوى العالمية الكبرى ما يعكس الأهمية الجيوسياسية والاقتصادية لهاته المنطقة.

[1] حمدي عبد الرحمان حسن، "معضلة النيجر: لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا؟""، **مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، (أغسطس،20223)، ص.2.

**المطلب الأول: التنافس الفرنسي – الأمريكي على دور القوة المحورية في المنطقة**

تسارع باريس وواشنطن لحماية مصالحهما خاصة في مجال الامن ورغبة منها في قيادة المنطقة. ففي حين أجلت فرنسا المئات من جنودها من قواعد عسكرية رئيسة لها في غرب افريقيا سعت أمريكا للحلول مكانها. ويتجلى الانسحاب الفرنسي من 3 قواعد (السينغال الغابون، ساحل العاج). اما مصير هاته القواعد فهو في يد صناع القرار بالإليزيه.[1]

بريتوريا عاصمة جنوب افريقيا، وخلال زيارة قام بها وزير الخارجية الأمريكي "بلينكن أنتوني" حيث طرح الاستراتيجية الجديدة لدولته تجاه منطقة افريقيا في محاولة من الو. م.أ إعادة تعريف لعلاقاتها مع الدول الافريقية. جاءت هاته الاستراتيجية تحت عنوان " الاستراتيجية الامريكية الجديدة تجاه افريقيا جنوب الصحراء". صيغت في 17 صفحة، وباشرت الو. م. أ في تنفيذ مفهومها وأهدافها خلال القمة الامريكية الافريقية من 13-16 ديسمبر 2022 بواشنطن شارك فيها 50 دولة افريقية وممثلون عن الاتحاد الافريقي.[2]

وفي زيارة اخرى للوزير "انتوني بلينكن" والتي تعد الزيارة الرابعة له خلال سنة والتي دامت 5 أيام ابتداء من 21 الى غاية 26 جانفي 2023 الى كل من: الراس الأخضر، كوت ديفوار، نيجيريا وأنغولا، تلته زيارة لسفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة " ليندا توماس غرينفيلد" لـــ 3 دول أخرى " غينيا بيساو، سيراليون، ليبيريا" [3] بهدف المشاركة في حفل تنصيب رئيسها الجديد "جوزيف بواكاي".

ثم ان اختيار الدول الأربع للزيارة من قبل انتوني بلينكن لم يكن عبثيا، فهي خطوة مدروسة لما تحمله المنطقة من ميزات خاصة منها: اطلالتها على المحيط الأطلسي واكتسابها لحدود مائية شاسعة. إذا هي تشكل ممرا حيويا للطرق البحرية الدولية رغم أنها منطقة خطر بسبب القرصنة وحوادث الاختطاف. وقد أعلنت إدارة بايدن عام 2023 عن خطة لدعم الاستقرار بها على مدار 10 سنوات قادمة [4].

---

[1] رشيد حشانة، " أمريكا بين احتواء التمدد الروسي في ليبيا ووراثة فرنسا في غرب افريقيا" في: **www.alquds.co.uk** (2024/03/05).

[2] التوفيق بوقاعدة، "الاستراتيجية الامريكية الجديدة تجاه افريقيا: دراسة في الدوافع والتحديات "، **مجلة مدارات سياسية**، م7، ع1، (2023)، ص ص.55-58.

[3] د. م، "دوافع التنافس الصيني – الأمريكي على النفوذ في غرب افريقيا" في: **www.futureuae.com** (2024/03/06).

[4] حبيب الله مايابي، "ما وراء جولة وزير الخارجية الأمريكي بأفريقيا" في: **www.aljazeera-net.cdn.ampprojevt.org** ، (2023/03/07).

كما حرصت الو. م. أ على توسيع نطاق التعاون الأمني مع دول المنطقة خاصة في ظل التصاعد في العمليات الإرهابية بمنطقة الساحل والغرب الافريقي.

وكذا موجة الانقلابات العسكرية التي بدأت تنتشر من مالي الى باقي بلدان المنطقة. وقد قامت الو. م.أ ببناء قاعدة للطائرات المسيرة على طول ساحل غرب افريقيا رغبة منها في تعزيز حضورها العسكري والأمني.

من اسباب توجه الو. م. أ الى انشاء هاته القواعد:

- تعزيز الحضور العسكري لها بالمنطقة في مواجهة الصين في المحيط الاطلنطي التي قامت ببناء قواعد عسكرية لها ببعض الدول مثل: غينيا الاستوائية بتاريخ ديسمبر 2020.
- الترويج لدور المسيرات الامريكية في مكافحة الإرهاب، ورغبتها في زيادة المبيعات العسكرية الامريكية.[1]

أما بالنسبة لخليج غينيا فهو منطقة ذات أهمية جيوسياسية بفعل الاكتشافات النفطية واطلالته على الأطلسي والذي تنشط فيه الو. م. أ لمكافحة القرصنة والتهريب[2].

## AFRICOM القيادة العسكرية الامريكية الموحدة لإفريقيا :

أنشأت عام 2007 م، وهي القيادة القتالية الإقليمية التابعة لوزارة الدفاع في افريقيا وضعتها الو. م. أ لتأمين مصالحها في القارة. جاءت في وقت كان النفوذ الأمريكي في القارة في تراجع في حين كانت الأهمية الجيوسياسية لإفريقيا في ارتفاع. تستخدم افريكوم لغة "الشراكة" لوصف الكثير من علاقاتها مع بلدان افريقيا، لكن الواقع انها تستخدم نفوذها باعتبارها أكبر مساهم في صندوق النقد الدولي كوسيلة ضغط في مفاوضتها مع دول الجنوب لضمان تعاونها في المسائل الأمنية.[3]

---

[1] حمدي بشير " تحركات استباقية: دوافع بناء قواعد للمسيرات الامريكية في غرب افريقيا في: **www.arabwall.com**، (2024/03/07).

[2] احمد خليفة، "الاستراتيجية الامريكية في غرب افريقيا ومجابهة النفوذ الصيني خلال الفترة 2009-2021" **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الإسكندرية**، ع16، (يوليو 2023) ص. 1067.

[3] Samar Albulushi; ''what is Africom? How the U.S military is militarizing and destabilizing Africa; on**:** **www.teenvogue.com** (08/03/2024).

وفي الميزانية المالية لعام 2024-2025 قررت إدارة باين ادراج مساعدات مالية بقيمة 8 مليار دولار لإفريقيا. خصصت 5% منها لحفظ السلم والامن. وحظيت النيجر بالاهتمام الأكبر حيث خصص لها مبلغ 622 مليون دولار لدعم برامج المعونة التدريبية العسكرية الامريكية. ثم تلتها الموزمبيق بـــ 564 مليون دولار، وتنزانيا بـــ 560 مليون دولار، واوغندا بـــ 559 مليون دولار، وأخيرا كينيا بـــ 410 مليون دولار. كما أكدت أمريكا على تطوير وانشاء برنامج لحفظ السلام الافريقي بميزانية 30 الى 40 مليون دولار خصصت لتدريب القوات الافريقية للدول التالية: نيجيريا، السنغال، غانا، غينيا بيساو، سيراليون، وكذا القوات الافريقية الناشطة في: اثيوبيا وإيريتريا، وأيضا لتغطية تكاليف نقل السلاح للقوات في مواقع العمليات.[1]

## المطلب الثاني: التنافس الفرنسي – الصيني على أسواق منطقة غرب افريقيا

لطالما ارتبط صراع المصالح في افريقيا بين فرنسا وأمريكا، لكن مع الصعود الاقتصادي الهائل الذي حققته الصين في السنوات الأخيرة وظهورها كلاعب دولي جديد في المنطقة يعتمد سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الافريقية، وعدم ربط استثماراتها بشروط مسبقة هذا ما لقي استحسانا كبيرا لدى الشعوب الافريقية وزعمائها.[2]

يقول رئيس البنك الافريقي للتطوير" دونالد كابروكا' « **ان الصين يجب أن تكون النموذج الأول و المرجع الأساسي لإلهام الدول الافريقية في تحقيق تقدمها** »بموجب ذلك انطلقت العلاقات التعاونية الصينية مطلع 1995 م وذلك بتوسيع حجم الاستثمارات الاقتصادية و تقديم المساعدات التقنية.

وفي عام 2006 تم عقد قمة صينية افريقية، وفي اعلان للوزير الصيني " وان جيباو" تحدث عن الالتزام الصيني تجاه افريقيا لتحقيق اقتصاد متبادل. ومنذ عام 2006 م تمكنت الصين من أن تكون الشريك الثالث للقارة. ويقول الرئيس السينغالي عبد الله واد:

---

[1] نجلاء مرعي،' 'النفوذ العسكري الأمريكي في افريقيا في ظل التراجع الدولي"، **مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية**، (افريل 2024)، ص .15.

[2] شفيعة حداد،" الحضور الصيني في افريقيا وسمة الصراع مع الو. م.أ التنافس في السودان انموذجا"، **دفاتر السياسة والقانون**، ع 10، (جانفي 2014)، ص. 14.

**«ان فهم الصين لاحتياجاتنا أفضل من الفهم البطيء والمتغطرس في بعض الأحيان للمستثمرين الأوروبيين، المنظمات المانحة والمنظمات غير الحكومية، ليس افريقيا فقط هي التي يجب أن تتعلم من الصين بل الغرب أيضا [1] »**

تشير المؤشرات الاقتصادية أن قيمة المبادلات التجارية الثنائية لعام 2023 قد حققت رقما قياسيا يصل لــ 282.1 مليار دولار. ووفقا لوكالة شينخوا الصينية ان مجلس الدولة وافق على خطة عامة لبناء منطقة تجريبية للتعاون التجاري المعمق بين افريقيا والصين.

وقد عمدت الصين الى الاستثمار في عدة دول افريقية، ونخص بالذكر بعض دول غرب افريقيا:

- ✓ **البنين**: تقوية خط السكك الحديدية بقيمة 4 مليار دولار.
- ✓ **الراس الأخضر**: مشروعات السدود والملاعب.
- ✓ **غينيا بيساو**: بلغت قيمة الاستثمارات لعام 2017 لــ 184 مليون دولار لبناء محطة طاقة[2].

أما عن استثمارات صندوق التنمية الصيني الافريقي فقد بلغت 5 مليار دولار مع نهاية سنة 2022 م. خصصت لمجال البنى التحتية والزراعة وسبل العيش للناس والتعاون في القدرة الإنتاجية والمجمعات الصناعية، وقد اسهمت في تقوية الاقتصاديات المحلية والتوظيف وعائدات الضرائب بالمنطقة. كما قرر الصندوق انشاء المزيد من الاستثمارات وقد خصص ما قيمته 6.6 مليار دولار في مشروعاته بــ 39 دولة افريقية، وجذب أكثر من 31 مليار دولار من الاستثمارات من الشركات الصينية[3].

**ومن أهم المشاريع المهمة التي تركز عليها الصين في القارة الافريقية:**

- ربط أقاليمها 15 عبر شبكة متداخلة من الطرق "مبادرة الحزام والطريق" عام 2013 حيث انضمت اليها 50 دولة افريقية.
- تحاول التدخل من أجل الحلول التنموية والسلمية في دول غرب افريقيا، وتقديم القروض المسهلة والميسرة جدا في ظل احترام السيادة الوطنية.

---

[1] فريدة روطان، " التنافس الروسي الصيني على القارة الافريقية"، **مجلة أبحاث للدراسات**، (2018/07/02) ص ص ، 148-151.

[2] د. م ،" حجم التجارة بين الصين و افريقيا " في: www.alarabiya.net ،(2024/03/08).

[3] د. م، " اجمالي استثمارات صندوق التنمية الصيني الافريقي يتجاوز 5 مليار دولار امريكي" في: www.arabic.news.cn ،(2024/03/08).

- سعيها للحصول على الدعم الافريقي لمساندتها والدفاع عن قضاياها في المحافل الدولية مثل: قضية تايوان "هونغ كونغ ".
- تحاول الصين تصدير نموذجها الاقتصادي لدول غرب افريقيا النامية حيث تلقى ترحيبا افريقي في ظل حاجاتها الى الاستثمار.[1]

✓ **الصحة**: كما سمحت ازمة كوفيد -19 للصين بوضع استراتيجية صحية مع الطرف الافريقي حيث زودتها بحوالي مليار جرعة من اللقاح كان قد وعد بها الرئيس جين بينغ عام 2022. وقد تطورت هاته الاستراتيجية الى بناء المستشفيات وانتاج الادوية وتوريد الامدادات الطبية.

✓ **عسكريا**: تم انشاء أول قاعدة عسكرية صينية في المنطقة وبالضبط في جيبوتي عام 2017 من أجل مراقبة الطريق البحري والسماح بتواجد القوات الصينية في المنطقة. ويتمحور الوجود العسكري الصيني بشكل أساسي حول حماية مصالحها الاقتصادية والدبلوماسية.[2]

✓ **أمنيا**: شاركت الصين بقواتها ضمن بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في غرب افريقيا من خلال تقديم الدعم العسكري لدول المنطقة والاتحاد الافريقي. انعقد المنتدى الصيني الافريقي الأول للدفاع والامن في يوليو 2018 بمشاركة 49 دولة افريقية.

- في فيفري 2018 ابرمت الصين اتفاقا بقيمة 25 مليون دولار خصص لتوفير معدات عسكرية لقاعدة اللوجستيات التابعة للاتحاد الافريقي في الكاميرون.
- تشير تقديرات الى أن 22 دولة افريقية تشتري الأسلحة من الصين منها: غانا نيجيريا، زامبيا كينيا، تانزانيا. [3]

---

[1] د.م، " المقاربة الصينية في غرب افريقيا وسياسة التعاون المشترك مبدأ الرابح – رابح "، في: www.ciessm.org ، (2024/03/10).

[2] Sixtine Hellouin De Cenival ; Quelle présence chinoise en Afrique ? ; dans : www.institu-ega.org ; (10 /03/2024).

[3] د. م، " المقاربة الصينية في غرب افريقيا وسياسة التعاون المشترك مبدأ الرابح – رابح "، مرجع سابق.

## المطلب الثالث: التنافس الفرنسي – الروسي على التموضع الدبلوماسي في المنطقة

ان للوجود الروسي في منطقة غرب ووسط وشرق افريقيا أهداف عسكرية واقتصادية فهي تعاني النقص الكبير في المعادن النادرة والمهمة لصناعاتها (كالمنغنيز، البو كسيت، الكروم) كما انها تمتلك الخبرات والتكنولوجيا المتقدمة في مجال الطاقة، بإمكانها تقديمها للمنطقة بمقابل المواد الخام الافريقية. ان العلاقات العسكرية الدفاعية مع دول غرب إفريقيا في نمو متسارع. ففي عام 2017-2018 م وقعت روسيا اتفاقيات تعاون مع 19 دولة جلها في غرب افريقيا (نيجيريا أنغولا، غينيا الاستوائية، بوركينافاسو، السودان).[1]

وبسبب الأهمية الاستراتيجية لإفريقيا وغربها ولبعض القضايا المحورية مثل: الأمن الإرهاب، الهجرة، التنمية والاستثمارات، والتي يشكل التفاعل معها منطلقا أساسي للتدخل الروسي في المنطقة. وهذا ما دفع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون لاتهام روسيا عام 2020 بانها تتبع استراتيجية تهدف الى تأجيج المشاعر المعادية لفرنسا[2].

وبعد اعلان فرنسا في 26 يناير 2023 على نيتها في سحب قواتها من بوركينافاسو في غضون شهر، شهد التوسع الروسي نموا كبيرا خاصة مع السياسية التي يتبعها الرئيس فلاديمير بوتين منذ وصوله للسلطة عام 2000 م. فقد عمل على إعادة نفوذ روسيا في المناطق التي كان الاتحاد السوفياتي حاضرا بها وبقوة في سابق عهده. وعلى ضوء هذا النهج استغلت روسيا جائحة كورونا وزودت افريقيا بلقاح "سبوتيك 5" وبالمجان. كما وافق صندوق الاستثمار المباشر الروسي على منح امتياز تصنيع اللقاح لـــ 15 دولة في وقت كانت فرنسا تدير ضهرها للازمة الصحية في مستعمراتها السابقة.[3]

---

[1] تاج السر عبد الله محمد عمر،" اتفاقيات التنافس لدولي في افريقيا: طبيعة وأبعاد النفوذ الروسي" في www.studies.aljazeera.net (2024/03/13).

[2] هند جمعة علي،" التنافس الروسي الفرنسي في غرب افريقيا والساحل"، **مركز البيان للدراسات والتخطيط** (2023)، ص.3.

[3] احمد نظيف، "حرب موازية في غرب افريقيا صعود روسيا واهتراء النفوذ الفرنسي"، **مركز الامارات للسياسات** (9 فبراير2023)، ص ص، 4-5.

وفي عامي 2019–2023 عقدت عدة مؤتمرات روسية افريقية بمشاركة ممثلين على اعلى مستوى من 54 و45 دولة على التوالي، وفي اختتام القمة الأخيرة 2023 خلصت أن الأهمية الجيوسياسية لأفريقيا في تزايد متسارع عند روسيا. وتتجلى أهمية افريقيا لروسيا في النقاط التالية:

1- كسب الصوت الافريقي لصفها في المؤسسات الدولية.
2- انشاء القواعد العسكرية لتحتل مكانة الدولة العظمى في المنطقة.
3- تعتبر افريقيا سوق واعدة للشركات الروسية العسكرية الخاصة ولتصدير الأسلحة.
4- تعتبر سوقا مهما للمواد الخام والطاقات البشرية الشابة.
5- فرص استثمارية كبرى وسعي الدول الافريقية لجذب المستثمرين ورأس المال خصوصا مع التراجع في العلاقات الروسية مع الغرب منذ الحرب الأوكرانية.[1]

وإذا ما تعمقنا في العلاقات الاقتصادية التي تجمع بين روسيا وافريقيا، نسجل تنافسا كبيرا بين الشركات الروسية والفرنسية نذكر على سبيل الذكر التنافس القوي بين شركة ROSATROOM الروسية للطاقة النووية ونظيرتها الفرنسية AVENDA للحصول على المزيد من العقود والامتيازات في دول المنطقة. كما ابرمت شركة "روس أوبرن اكسبورت" الروسية عام 2019 عدة صفقات للأسلحة مع بوركينافاسو، مالي، نيجيريا، أنجولا. كما انها دخلت في علاقات مع الكاميرون، التشاد، نيجيريا، مالي، وبوركينافاسو في قطاع النفط والغاز والطاقة النووية. عدا انها تستورد الماس من افريقيا الوسطى والبوكسيت من غينيا ...الخ. مثل ذلك شركة NORDGOLD الروسية التي تستثمر في الثروات المعدنية في غينيا وبوركينافاسو ومالي.[2]

أما على المستوى الأمني والعسكري فبعد الفشل الفرنسي في تطويق النشاطات الإرهابية وتقليص فرنسا لجنودها بالمنطقة من 5200 جندي الى حوالي 3000 جندي استغلت روسيا هذا التراجع وابرمت أكثر من 30 اتفاقا مع: مالي، أفريقيا الوسطى، النيجر، بوركينافاسو، الكاميرون غانا، جامبيا. في حين فضلت دول أخرى الحصول على الخبرة الأمنية منها من خلال اتفاقيات شراء الأسلحة والمعدات العسكرية.[3]

---

[1] احمد دهشان،" النفوذ الروسي في افريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات"، **مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية** (جانفي 2024)، ص 14.

[2] بومليك نوال، " أثر التنافس الدولي في منطقة الساحل الافريقي على النفوذ الفرنسي"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية** "، م10، ع1، (2023/06/05). ص ص، 172–173. .

[3] المرجع نفسه، ص ص، 174– 175.

كما لا ننسى مجموعة فاغنر المنتشرة الان في افريقيا، التي تعمل تحت الاشراف المباشر لوزارة الدفاع الروسية. ويقدر عدد جنودها بنحو 5000 جندي، انشاها "يفغيني بريجوزين "[1]أو طاهي بوتين كما يوصف. وقد تأسست عام 2014، ولها العديد من الأنشطة عالميا وافريقيا اذ تنتشر في عدة مناطق: جمهورية افريقيا الوسطى ومالي، سمجت لموسكو تحقيق ثلاث اهداف لها بالمنطقة:

1- الاعتراف بروسيا كدولة عظمى في العالم
2- إعادة توسيع النفوذ الروسي بالعام في مواجهة النفوذ الغربي وتقويضه.
3- تعزيز القوة الناعمة الروسية واثبات نجاعتها.[2]

وبخصوص الخدمات التي تقدمها الشركة العسكرية فاغنر للدول الافريقية، نجد انها تقدم المساعدات للأنظمة التي تواجه صعوبات، ففي مالي وجمهورية افريقيا الوسطى تحمي أنظمة الحكم القائمة وتقدم تدريبات عسكرية ونصائح قانونية تساعد في صياغة الدساتير الوطنية للدول. لقاء هاته الخدمات تتلقى اجرها عن طريق استغلال الموارد المحلية خاصة في مناجم الذهب. وتنشط في السودان في تجارة الذهب غير المشروعة، أما ليبيا تضمن عناصرها الامن للقواعد العسكرية والبنى التحتية المتعلقة بالنفط في لمناطق الشرقية. [3]

[1]Alessandro Arduino ;’’Wagner group is now in africa means for Russia’s operation on the content : **www.theconversation.com** ;(12/03/2024).
[2] Geneva papers ;’’ the wagner group; russia’s foreign policy and sub-saharan africa; in: **www.gcsp.ch** ;(15/03/2024).
[3] د.م ، " مستقبلها الزاهر يحمس قادة القارة ...عين فاغنر على افريقيا"، في: **www.alarabia-net.cdn.ampproject.org**، (2024/03/15).

## المبحث الثاني: الانقلابات العسكرية وتزايد تطلعات دول غرب افريقيا الى الاستقلال

سبتمبر 2023 شهدت منطقة غرب افريقيا ظهور تحالف جديد قوي عنوانه الاستقلال وصون السيادة تقوده كل من: مالي، بوركينافاسو والنيجر. حيث قررت هاته الدول قطع العلاقات مع فرنسا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا الايكواس، وشكلت تعاون يعرف باسم "تعاون دول الساحل". لقد وقعت هاته الدول على ميثاق ليبتاغو- غورما لإنشاء إطار جماعي للتعاون والدفاع المشترك. واعتبرت مبادئ التحالف وخططه الشعبوية والاستقلالية عن فرنسا فرصة لبعث اواصر تعاون جديدة بين الدول الافريقية تفتح الطريق لانضمام العديد من الدول الافريقية الى هذا التحالف مثل: حالة السينغال وفوز المعارضة في الانتخابات وطرح فكرة إعادة تأسيس السينغال من قبل رئيس المعارضة الذي حظي بتأييد شعبي كبير.[1]

### المطلب الأول: موجة الانقلابات العسكرية في غرب افريقيا منذ 2020

تعد الانقلابات العسكرية التي تشهدها دول غرب افريقيا أهم مؤشر عن رغبة الشعوب والقادة الافارقة في التخلص من الهيمنة الفرنسية على اقتصاداتها وثقافتها وأمنها بصفة نهائية والتوجه نحو بناء سيادة حرة ومستقلة من أجل تحقيق تنمية شاملة لبلدانها. وفي المجمل تعود أسباب الانقلابات في افريقيا الى أسباب داخلية خارجية نوجزها فيما يلي:

#### الفرع الأول: الأسباب الداخلية للانقلابات العسكرية

- ✓ **هشاشة الديمقراطيات الناشئة:** فرغم تحقيق بعض الإنجازات الديمقراطية المتواضعة الا أنها تبقى ديمقراطيات سطحية بسبب رفض المنافسين تقبل الخسارة وعدم التنازل عن السلطة. مما يتطلب تدخل دول الجوار والمنظمات الإقليمية الفرعية كما حدث في غامبيا عام 2017 حين رفض الرئيس السابق " يحي جامع" خسارته في الانتخابات لينتهي الامر بتدخل منظمة الايكواس[2]

---

[1] عائد عميرة، " تحالف دول الساحل تحقيق لتطلعات الشعوب الافريقية ويمهد الطريق أمام أعضاء جدد للانضمام" في: www.alkhabar-journal.ciom ، (2024/03/12).

[2] نهاد محمود، " الانقلابات العسكرية في افريقيا: الأسباب وسياسات المواجهة "، **مجلة متابعات افريقية**، ع 36 (سبتمبر 2023)، ص. 107.

وبالتالي فقدان هاته الأنظمة شرعيتها السياسية، وأغلقت هاته الممارسات المجال أمام النخب السياسية المعارضة في التداول السلمي على لسلطة. أما أمنيا فقد تزايدت معدلات الجريمة المنظمة والعمليات الإرهابية والإخفاقات الأمنية المتكررة، وتفاقمت الاضرار التي لحقت بالمواطنين من قتل وخطف ونهب وتدمير للممتلكات والتهجير وازدياد أعداد اللاجئين، فتقبل الجميع مسألة الانقلابات بل نادوا بها.

✓ **انغلاق البيئة السياسية وفساد السلطة:** فضائح الفساد، وتصاعد نفوذ الجماعات الإرهابية وحالات القمع في البلاد كما حدث في غينيا وبوركينافاسو والانتقادات التي وجهت للرؤساء المخلوعين بسبب هاته التصرفات.

✓ **الضغط بورقة التخلص من تبعية المستعمر الأوروبي:** خصوصا في مالي وبوركينافاسو والنيجر، فالمخاوف بشأن تمدد النفوذ الأجنبي وتحالف الحكومات الوطنية معه كان أهم ما يميز المشهد السياسي في هاته الدول الثلاث.[1]

✓ **تزايد معدلات الفقر:** حيث ارتفعت عام 2021 نسبة الفقر الى 24 % ، وارتفاع نسبة الأشخاص الذين يقل دخلهم اليومي عن 1.9 دولار من 2.3 % عام 2020 الى 2.9 % عام 2021.[2]

✓ **فشل الحكومات الافريقية في تلبية حاجيات السكان:** المحلين بشأن التنمية الاقتصادية والأوضاع الأمنية مما شكل موجة احباط عند الطبقة الشعبية.[3]

**الفرع الثاني: السياقات الدولية المسببة للانقلابات العسكرية**

✓ وقوف الأنظمة الغربية موقف المتفرج عدا بعض الادانات المؤقتة لهاته السلوكيات.

✓ العدوى الانقلابية التي تحدث عنها الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش، والتي امتدت من شرق القارة الى غربها في شكل عدوى حيث بدأت بمالي: أغسطس 2021 ثم تشاد: افريل 2021 ثم غينيا: سبتمبر 2021 تليها السودان: اكتوبر 2021 وأخيرا بوركينافاسو يناير 2022، والعديد من المحاولات الفاشلة التي سبقتها.[4]

---

[1] سعيد ندا، " ظاهرة الانقلابات العسكرية في افريقيا: أسبابها مآلاتها وكيفية التحكم فيها" في: **www.qiraatafrican.com** ، (13/ 2024/03).

[2] د .م ، " الأمم المتحدة: ارتفاع معدل الفقر المدقع في غرب افريقيا بنسبة 2.9 % عام 2021" في: **www.youm7-com.cdn.amproject.org**، (2024/03/13).

[3] نهاد محمود، مرجع سابق، ص. 108.

[4] بوحنية قوي، " ظاهرة الانقلابات في افريقيا: السياقات والتفسيرات " في: www.studies.aljazeera.net (2024/04/04).

✓ **التأثير الإقليمي:** وتركز على مجموعة الايكواس والانتقادات الموجهة اليها في سياستها التي تكيل بمكيالين خاصة في التعامل مع الانقلابات وعلى سبيل المثال العقوبات التي تعرضت لها النيجر ليست بنفس الحدة مع بوركينافاسو ومالي.

✓ **الدور الخارجي الممارس:** أثيرت الشكوك حول تدخل روسيا في انقلابي عامي 2020 و2021 في مالي، وكذا انقلاب بوركينافاسو 2022 م وحتى انقلاب النيجر 2022 م. في حين أن الصين انتقدت انقلاب غينيا كما هو الحال في فرنسا التي رفضت جل الانقلابات الحاصلة في المنطقة.[1]

## المطلب الثاني: تزايد التحديات الأمنية في منطقة غرب افريقيا

شكل عام 2020 مفترق طرق في السياسة الأمنية الإقليمية لغرب افريقيا، بسبب موجة انقلابات كانت سببا في تحول جيوسياسي كبير في المنطقة حيث شهد تراجع الدور الفرنسي وفي المقابل دخول فواعل دولية جديد ساحة التنافس روسيا، الصين، والو. م.أ يشير البعض الى أن بعضها لها يد في اندلاع هاته الثورات ولو بشكل خفي. وفيما يلي سرد موجز لأحداث هاته الانقلابات حسب التسلسل الزمني لحدوثه.

### الفرع الأول: انقلاب مالي

شكل تاريخ: 18 من شهر أغسطس عام 2020 منعرجا جديدا في مالي على إثر انقلاب عسكري بدأ بعملية إطلاق نار في قاعدة "كاتي" العسكرية بالقرب من العاصمة باماكو، وعلى إثرها أعلن الرئيس كيتا استقالة حكومته وحل البرلمان، وبالتالي التخلي عن جميع صلاحياته وكنتيجة لهذا التصرف تم حق دماء الماليين. انتهى الانقلاب باعتقال إبراهيم بوبكر كيتا ووزراء حكومته وتم ترحيلهم الى وحدة عسكرية تبعد عن باماكو بحولي 15 كلم.[2]و فور الإطاحة بالرئيس كيتا أعلن قادة الانقلاب تشكيل لجنة اطلق عليها اسم " لجنة وطنية لإنقاذ الشعب"، كما اعلنوا عن عزمهم على تعيين رئيس يتولى تسيير المرحلة الانتقالية للبلاد، وكان رد فعل فرنسا تمسكها بالقضاء على الإرهاب في غربي افريقيا ودعت الى تنفيذ القرارات التي اعلن عنها المجلس العسكري و اللجنة الوطنية لإنقاذ الشعب.[3]

---

[1] نهاد محمود، مرجع سابق، ص ص، 108-109.

[2] سارة ابراهيم أبو العزم، " الانقلاب العسكري في مالي: بين الداخل والخارج"، في: **www.hadaracentre.com** ، (2024/03/20).

[3] د. م،" سيناريوهات المشهد السياسي في مالي بعد الانقلاب العسكري"، في: **www.mena.org.eg** (2024/05/05).

بتاريخ ماي 2021 انقلاب اخر، نتج عنه تنصيب عاصمي جويتا رئيسا جديدا تخللت فترة حكمه العديد من الازمات المتتابعة التي تهدد استقرار الدولة بل وبقائها بالأساس، وفي يونيو 2021 علق الاتحاد الافريقي عضوية مالي مهددا بفرض عقوبات في حالة عدم تسليم السلطة للمدنيين. ويعد الخطر الإرهابي أكبر عائق يواجه السلطة في مالي اذا ما استمرت الفوضى وهو الامر الذي أدى الى إعادة تفعيل "اتفاق السلام و المصالحة " يوم الجمعة 5 أغسطس 2022 و الذي تم عقده عام 2015 بوساطة جزائرية بهدف لوقف الصراع المسلح عن طريق: نزع السلاح تسريح و إعادة دمج الحركة اللازوادية في الحياة المدنية و الوظيفية.[1]

**الفرع الثاني: انقلاب بوركينافاسو**

في 30 سبتمبر 2022، استقضت بوركينافاسو على إثر انقلاب على رئيس المجلس العسكري الحاكم "بول هنري داميبا"، هذا الأخير الذي أطاح قبل 8 أشهر في 24 يناير 2022 بالرئيس "مارك كابوري".

وبعد انقلاب سبتمبر 2022 تأتي محاولة ثالثة بعد أقل من 4 أشهر على محاولة انقلاب ثانية في أواخر سبتمبر 2023، قال عنها المجلس العسكري الحاكم حينها ان ضباطا اخرين تورطوا فيها بهدف نشر الفوضى. في حين يخشى رئيس المجلس العسكري "أويدروغو" من عملية اغتيال الرئيس بعد عدة محاولات كلها فشلت، وقال بان الرئيس يحظى بجماهرية كبيرة بسبب طرد بلاده القوات الفرنسية منها والغاء عقود شركات فرنسية وأنشأ أول مصفاة للذهب للاستفادة من ثروات البلاد[2].

فبعد انقلابي مالي لعامي 2020 و2022 انتقلت العدوة الى بوركينافاسو في ظل ضعف الأنظمة الحاكمة فيها (هشاشة الدول في منطقة الساحل الافريقي) من جهة، ومن جهة أخرى التحديات الخطرة التي تواجهها دول المنطقة (سياسية، اقتصادية، وامنية) كلها أثرت على بوركينافاسو.

---

[1] علي محمد حسين،" تعثر المصالحة الوطنية والاستقرار السياسي في مالي"، **مجلة الراسات الافريقية**، م 45، ع 4، ج 1، (أكتوبر 2023)، ص ص،611- 619.

[2] د. م ،" التوتر يعود لبوركينافاسو..سانكارا الجديد في عين العاصفة"، في: **www.skynewsarabia-com.cdn.ampproject.org**، ( 2024/03/21).

ثم ان فشل الجهود الفرنسية في القضاء على الإرهاب وفشل عملية برخان، إضافة الى تنامي العداء والكره الجماهيري الافريقي لفرنسا والرغبة الشعبية في قطع العلاقات معها، وفي ظل المساعي الروسية لتعويض الفراغ السياسي والاقتصادي للتراجع الفرنسي في غرب افريقيا عدا عن انتشار الهجمات الإرهابية في منطقة الساحل التي تقودها جماعات مثل: جماعة بوكي حرام وتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا وغيرها في ظل وجود حواضن اجتماعية ودينية لها، وأخيرا الازمات الاقتصادية الحادة التي اجتاحت المنطقة بعد الازمة العالمية 2022 بعد الحرب الروسية الأوكرانية وعدم قدرة هاته الدول على تجاوزها. كلها عناصر ساهمت في تأزم الوضع الإقليمي وخلق بيئة مواتية للانقلابات في غرب افريقيا عامة وفي بوركينافاسو خاصة.[1]

**الفرع الثالث: انقلاب النيجر**

في 26 يوليو2023 تمت اقالة الرئيس محمد بازوم من منصبه واحتجز في غرفة بالمجمع الرئاسي، وأعلن القادة العسكريون الذين قادوا الانقلاب بأنه سيحاكم بتهمة الخيانة. وقد تخللت فترة حكم بازوم عدة انقلابات منها انقلاب 1996 وانقلاب 2010 الذي مهد لانتخابات 2011 حين وصل حزب بازوم للسلطة بقيادة محمد ايسوفو. كما وقعت محاولة لانقلاب أخرى قبل تولي بازوم منصب الرئيس خلفا لايسوفو بعد انتخابات 2021.

قام قادة الانقلاب بحل الدستور وتعليق عمل مؤسسات البلاد، وأصبحت البلاد تخضع لحكم المجلس الوطني لحماية الوطن، وقد تم الإعلان عن جدول زمني مدته 3 سنوات لإعادة النيجر الى النظام الدستوري والذي سيضمن حوارا وطنيا شاملا.[2]

وقد صرح رئيس الحرس الرئاسي الجنرال " تشياني ان"« أن استمرار تدهور الوضع الأمني وسوء الإدارة الاقتصادية و الاجتماعية هو سبب اعتقال الرئيس بازوم و الانقلاب على سلطته » في حين يرى بعض المراقبين أن السبب الحقيقي هو خوفه أي الجنرال تشاني ان من عملية استبداله و تنحيته من منصبه.[3]

---

[1] شيماء محي الدين، " تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا: بوركينافاسو أنموذجا"، **مجلة الدراسات الافريقية**، م 45، ع 2، (افريل2023)، ص ص، 371-377.

[2] Alexander Hudson; David Towriss; ''two more coups in Africa: similarities, deference's and what comes next''; in www.idea.net (19/04/2024).

[3] Alex vines; understanding Africa's coups; in: www.gjia.geogetown.edu ;(15/04/2024)

ان الملاحظة الأولية تظهر أن عملية الانقلاب في النيجر قد تمت دون تنسيق من أطراف خارجية، بالرغم من انتشار بعض التقارير التي تشير تورط موسكو ودعم الانقلاب من أجل توسيع نفوذها على حساب فرنسا وأوروبا هناك. حيث أن بازوم يعد حليفا للغرب ويشكل تهديد للمصالح الروسية في المنطقة. لذلك تدرك فرنسا والغرب أن نجاح الانقلاب يعني خلق فرصة لمنافسين جدد (روسيا والصين) خاصة وأن فاغنر استطاعت التواجد في 10 دول افريقية فعليا.

ان نجاح الانقلاب يؤدي الى صفات علاقة فرنسا بالحكام الجدد وزيادة النفوذ الروسي في البلاد وانخرط قوات فاغنر في البلاد يعني ضمنيا نهاية الوجود الفرنسي في المنطقة.[1]

اما عن تداعيات الانقلاب:

- أصدر المجلس العسكري قرارا بوقف تصدير اليورانيوم الى فرنسا، في حين أنه يغطي 35 %من احتياجاتها في الصناعات النووية.
- اندلاع مظاهرات ضد فرنسا واحراق السفارة، وعلى إثر ذلك سحبت فرنسا رعاياها وطاقم السفارة.
- فرض عقوبات على النيجر من الايكواس منها: حظر السفر ووقف تصدير الكهرباء، وفرض منطقة حظر طيران على الرحلات التجارية وتعليق المساعدات المالية.[2]

**الفرع الرابع: انقلاب الغابون**

بعد اعلان فوز الرئيس "علي بونغو" في الانتخابات غير التنافسية والتي كانت ستمنحه فترة ولائية ثالثة، جاء يوم 30 أغسطس 2023 بانقلاب على سلطته في البلاد. وكانت هذه المحاولة الناجحة بعد محاولة انقلاب فاشلة في عام 2019. وقد أعلن المجلس العسكري ولجنة الانتقال واستعادة المؤسسات عن نيتها في تشكيل حكومة انتقالية حيث أدى زعيمها الجنرال "بريس كلوتير أوليغي نغيما" اليمين كرئيس في 4 سبتمبر 2023، ولكن لم يتم تحديد فترة انتقالية للبلاد.[3]

وقد أطلق المجلس العسكري على هذا الانقلاب اسم " انقلاب الحرية " الذي أنهى حكم عائلة بونغو الذي دام 56 عاما.[4]

---

[1] احمد عسكر، "أبعاد التحول في السياسة الفرنسية تجاه منطقة الساحل والصحراء 2013-2021" في: **www.acpss.ahram.org.eg**،(2024/04/16).

[2] شادي علي، "انقلاب النيجر"، مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير، (25.08.2023)، ص. 4.

[3] Alexander Hudson; David Towriss; op.cit.

[4] Alex vines; op.cit.

ان ما يميز انقلاب الغابون الأخير إقرار مدبرو الانقلاب الى الحاجة لضمان الامن من التهديدات الجهادية، ودعوا الى الاستقلال عن فرنسا القوة الاستعمارية السابقة وقد حظيت هذه الدعوة بقبول شعبي كبير. كما أن هاته الانقلابات عامة (النيجر، مالي، بوركينافاسو) أوضحت كيف ابتعدت المجالس العسكرية بشكل كبير عن باريس وزيادة تقربها من الكرملين ومجموعة فاغنر الشبع عسكرية.[1]

وللإشارة فقد وقعت كل من بوركينافاسو، مالي والنيجر في باماكو على تحالف سمي بتحالف دول الساحل. وهو اتفاق أمني للدفاع المشترك جاء على خلفية الازمة السياسية في النيجر بعد انقلاب 26 يوليو 2023، وبعدما هددت الايكواس بالتدخل العسكري في البلاد. وجاء فيه أن أي اعتداء خارجي على احدى الدول الموقعة للاتفاق هو تهديد للأطراف كلها. ولكن ما يعاب على هذا التحالف انه لم يتم بعد انشاء الهيئات والاليات المختلفة لإدارته.[2]

ومن السمات المشتركة بين هاته الانقلابات:

- قامت هاته الانقلابات من طرف القوات الخاصة والتي تكونت في الأصل لحماية مقار السلطة السياسية، لتقترب بالتدريج من العملية السياسية ودوائر الحمكم.
- قامت على يد جيل من الشباب يتمتع اغلبه برتب عسكرية متوسطة وتنحصر اعماره ما بين 35-45 سنة.
- التركيز على المدخل الأمني لوسيلة للوصول الى السلطة.
- اعتمدت هاته الانقلابات على دعم الحركة الشعبية لها.
- أسست في انقلاباتها على الخطاب المناهض لفرنسا.[3]

---

[1]Archidald S. Henry; Elizabeth Murry;'' what to know about Gabon's coup: while the situation remains tenuous; the military takeover represents the latest in a long line of coups across Africa: in: **www.usip.org** ; (21/03/2024).

[2] د.م،" فرص نجاح ضئيلة للتحالف الدفاعي الجديد في الساحل الافريقي"، في: **www.alarab-co-uk.cdn.ampproject.org** ، (2024/03/22).

[3] احمد عبد الرحمن خليفة،" موجة جديدة من الانقلابات في غرب افريقيا"، في: **www.hadaracentre.com** (2024/03/22).

## المبحث الثالث: أثر المتغيرات الداخلية في منطقة غرب افريقيا على العلاقات مع فرنسا

شكلت المتغيرات الداخلية في دول غرب افريقيا اثرا بالغ الخطورة على طبيعة العلاقات مع فرنسا والتي اخذت مسارا جديدا يحكمه طابع ثوري على خلاف ما كانت عليه سابقا.

### المطلب الأول: التحولات الديمغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في المنطقة

لا شك أن الامبريالية الفرنسية أثرت بشكل مباشر على المشهد الاقتصادي والاجتماعي في دول غرب افريقيا، فالنهب المتواصل ولسنين عدة خلف أثرا سلبيا مدمرا عليها، وهو ما سنوضحه في الاسطر التالية:

**1 – العلاقات التجارية غير المتكافئة:** فقد ضمنت فرنسا من خلالها استمرار اعتماد تلك الأسواق الافريقية على الأسواق والصناعات الفرنسية، كما تتمتع الشركات الفرنسية بمعاملة تفضيلية في المقابل يتم التضييق على الصناعات المحلية أو حتى تدميرها. والنتيجة ان هاته الدول في تبعية اقتصادية وعرضة لتقلبات الأسواق العالمية وغير قادرة على تطوير اقتصاداتها. كما أن جل الاستثمارات الفرنسية في القارة اخذت شق الاستخراج للموارد الطبيعية واستنزافها بدلا من الاستثمار في القطاعات الحيوية مما أعاق التنمية وخلف تفاوتا اقتصاديا هائلا من الطرفين.[1]

– **انتشار الفقر:** حسب تقرير مجموعة البنك الافريقي للتنمية لعام 2023 فان معدل الناتج المحلي الحقيقي لعام 2022 قدر بـــ 3.8 % مقابل 4.8 % لعام 2021.[2] اما لسنة 2023 فقد واصل الانخفاض الى 2.6%، في حين تشير توقعات العام 2024 الى ارتفاع ليصل لـــ 3.4 % غير ان هذا التعافي لا يزال ضعيفا بسبب الظروف الاقتصادية العالمية التي يكتنفها عدم اليقين وتزايد التزامات خدمة الديون عدا عن الكوارث الطبيعية وتصاعد العنف والصراع.[3]

---

[1] جمال خطاب، " النهب الفرنسي للموارد وراء فاقة واضطراب دول غرب افريقيا"، في: www.mugtama.com ، (2024/03/22).

[2] مجموعة البنك الافريقي للتنمية،" تعبئة تمويل القطاع الخاص للمناخ الأخضر في افريقيا"، في: www.afdb.com ، (2023/03/22).

[3] البنك الدولي، "توقع نمو الاقتصاديات الافريقية بنسبة 3.4 % في 2024 و الحد من الفقر يتطلب نموا اسرع و اكثر انصافا"، في: www.albankdawli.org ، (2024/03/25).

ان غالبية بلدان افريقيا التي يزيد عددها عن 50 دولة هي من بين أفقر البلدان في العالم حيث ان الفقر أسوأ بكثير في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وفيما يلي بعض الاحصائيات لمستوى الفقر في بعض من دول غرب افريقيا:

- ✓ **النيجر**: يقدر الناتج المحلي للفرد بـــ 1.263 دولار وفقا لتقديرات البنك الدولي لعام 2020 و يقدر معد الفقر في البلاد نسبة 44.1 % .
- ✓ **ليبيريا:** يقدر الناتج المحلي للفرد بـــ 1.428 دولار، اذ يتم تصنيفها من بين أفقر دول العالم باستمرار رغم الموارد الوفيرة الجوية والبرية.
- ✓ **سيراليون:** يعيش 80 % من السكان في حالة فقر خاصة المتواجدون في الشمال. اضافة الى تفشي فيروس الايبولا منذ عام 2014.بسبب ضعف القطاع الصحي.
- ✓ **التوغو**: وفقا لقائمة صندوق النقد الدولي تعد التوغو عاشر أفقر دولة في العالم، ويعيش 80 % من كان الريف في فقر مدقع اذ يعتمدون على القطاع الزراعي. إضافة الى الديون المتراكمة وعدم الاستقرار السياسي.
- ✓ **غينيا بيساو:** يعيش قرابة 70 % من السكان في الفقر، كما أن 25 % منهم يعاني من سوء التغذية، وارتفاع معدلات وفيات الرضع والامهات نتيجة عدم توفر المرافق الصحية[1] .

3- **انتشار الجهل والأمية:** أظهرت المؤشرات العالمية لمعدلات الامية خلال عام 2020 أن 18 دولة افريقية جاءت ضمن أعلى 20 دولة تعاني من الامية نتيجة افتقارها للموارد والأدوات التعليمية مثلا بلغت نسبة الامية في النيجر: 80.9 % لعام 2019.[2] كما ان خمس أطفال افريقيا البالغة أعمارهم 7 سنوات ليس لديهم فرصة في التعلم، في حين أن 60 % من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 17 سنة قطعوا تعليمهم بسبب الظروف الاقتصادية و الأمنية الصعبة بالقارة. تشمل قائمة البلدان الأكثر عرضة لظاهرة التسرب المدرسي هي: السودان، الصومال، مالي، نيجيريا جمهورية افريقيا الوسطى واريتيريا.[3]

---

[1] ابديه صموئيل تشوكويميكا، أفقر 17 دولة في افريقيا حسب الناتج المحلي الإجمالي 2023" في: **www.afropolicy.com**، (2024/03/22).

[2] سناء علام، "18 دولة افريقية ضمن معدلات الامية عالميا"، في: **www.amwalalghad.com** (2024/05/04).

[3] سكاي نيوز، " خمس أطفال افريقيا و 60 % من الشباب يفقدون فرصة التعليم"، في: **www.skynewsarabia.com** ، (2024/03/22).

## المطلب الثاني: تنامي المشاعر المعادية لفرنسا وانتقاد سياسة التدخل النيو استعمارية

ان المشاعر المعادية لفرنسا تنبع من اللاوعي الجماعي للشعوب الافريقية والمستمد من فترة الاستعمار وما بعده والتي أطلق عليها باسم " françafrique ". وهذا العداء الذي بدأ بمظاهرات اندلعت في دول الساحل من قبل بعض المتشددين، الا أنها وبفعل الاستفادة من الرقمنة المتزايدة ووسائل التواصل الاجتماعي والصحافة المحلية اكتسبت كثافة تدريجية مهدت لمظاهرات في المنطقة. كما حدث مع الرئيس المالي كيتا حين تجمع عشرات الالاف من المتظاهرين مع شعارات ضد فرنسا " France dégage" والهجمات على المباني الفرنسية الرسمية في واجادوجو في سبتمبر 2020.[1]

ان علاقة فرنسا التاريخية بغرب افريقيا تضعها على في المواجهة مع السكان الذين يعانون من تدهور كبير اما في الامن أو عدم المساواة الاقتصادية أو التنموية الكبيرة. كما أن أخطائها التاريخية تجعلها عرضة للانتقادات وقد أدرك خصومها ذلك جيدا.

كما ينظر للمعاملة التمييزية ضد الفرنسين ذوي الأصول الافريقية في فرنسا من قبل الحكومة على انها شكل من أشكال الاذلال. عدا عن المعاملة التي يتلقاها الرؤساء الافارقة خلال قدومهم الى فرنسا والتي لا تخلو من الازدراء كما حدث حين تمت دعوتهم لحضور قمة باو في فرنسا عام 2020. كما تم الاستهزاء بقواعد الدبلوماسية في قمة مونبلييه من خلال تجاوز رؤساء الدول الإفريقية والدعوة للحوار مع الشباب والمجتمع المدني بعد دعوة قرابة 3000 شاب افريقي وهو ما يعبر عن الغطرسة الفرنسية والتي تعد من أسباب التغير الملحوظ في مشاعر الناس بالمنطقة لاسيما مالي وبوركينافاسو. حيث تشكلت صحوة جديدة من جيل شاب ومتعلم أكثر قدرة على القراءة النقدية لخطابات السياسة الخارجية الفرنسية.[2] ثم ان الجيل الجديد من الشباب الافارقة وكذا الراي العام في فرنسا لم يعد كل منها يفهم طبيعة العلاقة بين الطرفين ويفتقر الى والخبرة وهذا نتيجة تقلص الأجيال الأكبر سنا من كلا الجانبين ومنه فقدوا ميلهم لفرنسا كنموذج لهم.[3]

---

[1]Pierre d'herbés ; la France au risque du d'écorchage réputationnel et stratégique en Afrique ; dans : **www.revueconflits.com** ; (24 /03/2024).

[2] حمدي عبد الرحمن حسن،" معضلة النيجر: لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا؟"، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (أغسطس 2023)، ص ص. 3-4.

[3]Kieran Uchehara; "France – Afrique model: a declining relationship''; **journal of management sciences**; vol:12; (2014); p. 35.

## المبحث الرابع: الانتقادات الموجهة للسياسات الفرنسية تجاه دول غرب افريقيا

في دراسة صادرة عن المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية " لتييري فيركولون واخرون" للعام 2023 والتي حللت الخطاب المناهض لفرنسا على شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام الافريقية ركزت على مقولة " المؤامرة الفرنسية ضد افريقيا"، وعن كيفية انتشارها في الوسط الشعبي الافريقي ولما لقته من قبول واسع، وكيف استغلها القادة السياسيون الافارقة لتعزيز مواقفهم في الداخل. فقد جاءت هذه الدراسة بعد الانتقادات للسياسة الفرنسية في منطقة غرب افريقيا وكيف اثرت على طبيعة العلاقات بين الطرفين وقد تم التركيز فيها على ثلاث نقاط :

### المطلب الأول: أثر التدخل العسكري في دول غرب افريقيا

- من خلال اتفاقيات التعاون العسكري التي تسمح بالتدخل العسكري في بلدان غرب افريقيا.
- اعتمادها على القواعد العسكرية المنشأة: ابيدجان، ليبرفيل، جيبوتي.

فقد كشفت وزارة الدفاع الفرنسية عن حوالي 52 تدخلا عسكريا في الفترة الممتدة ما بين 1964 الى 2014. وقد كانت حملة تركواز (رواندا 1994) وما نتج عنها من ابادة جامعية لحوالي 800 الف من التوتسي على يد القوات المسلحة الهوتو ، وليكورن (ساحل العاج 2002-2015) وهرماتان (ليبيا 2011) وطرد رئيسي البلدين منهما، من أكثر الحملات انتقادا وتشويها لصورة فرنسا الدولية.[1]

إضافة الى ذلك فشل التدخل العسكري في مالي بعد أكثر من 9 أعوام على وجودها به بهدف مواجهة الجماعات الجهادية. فقد انهت فرنسا في أغسطس 2022 انسحابها من البلاد في ظل غضب وانتفاضة شعبية كبيرة ضد قواتها العسكرية.[2]

[1] دينا محمود،" بين الانتقاد والمؤامرة: اتجاهات الخطاب المناهض لفرنسا في افريقيا الفرانكفونية"، في: www.futureae.com ، (2024/03/25).

[2] سيدي ولد عبد الملك،" الحضور الفرنسي في غرب افريقيا بين محفزات الهيمنة ومنغصات البقاء"، في: www.dimensioncenter.net ، (202/03/26).

## المطلب الثاني: الفرنك الافريقي والنيوكولونيالية الاقتصادية

من بين الانتقادات التي وجهت في هاته النقطة: ان سياسات فرنسا تجاه دول الغرب الافريقي هي المسؤولة عن التخلف الذي تعاني منه، كما فتح المجال امام فرنسا لنهب ما تبقى من المواد الخام من خلال الصفقات المشبوهة المعلنة وغير المعلنة. كما كان طرح واثارة السياسة النقدية من المحظورات الخمس التي حددها ديغول عند توقيع اتفاقيات الاستقلال للدول الافريقية وبهذا حرمت دول المنطقة من ان تكون لها سياسة نقدية مستقلة فظلت تعاني من التبعية الاقتصادية.

للإشارة فان فرنسا ارجعت لــ3 بنوك إدارة السياسة النقدية لمنطقة الفرنك الافريقي: البنك المركزي لدول غرب افريقيا B.C.E.A.O والبنك المركزي لدول وسط افريقيا B.E.A.C والبنك المركزي لجزر القمر B.C.C كما يحق لفرنسا تعيين عضوين في الإدارة يتمتعان بحق النقض.[1]

## المطلب الثالث: نقد فعالية مساعدات التنمية الموجهة لمنطقة غرب افريقيا

ندد مثلوا الشباب الافريقي خلال القمة الافريقية الفرنسية التي أجريت فاعلياتها في أكتوبر 2021 بسياسة المساعدات التنموية التي تقدمها فرنسا لدول غرب افريقيا، اذ انها تفتقر للمصداقية باعتبارها تسعى الى تحقيق عائد خفي على الاستثمار سواء اكان اقتصاديا أم سياسيا أو حتى عسكري. ثم هذه المساعدات اكدت فكرة تواطؤ فرنسا مع الرؤساء في السلطة بالدول الافريقية. ثم انها تقوم على فكرة المصلحة في حين انها يجب ان تقوم على فكرة انها فعل لا يمكن ان يرتبط بأي هدف لصالح الدولة الفرنسية وذلك لإصلاح ما خلفه التاريخ الاستعماري من أزمات داخلية حادة لهاته الدول بعد استقلالها الشكلي عن فرنسا.[2]

وما يميز هاته المساعدات هو ارتباطها بفكرة المشروطية، أي ان التنمية مشروطة بتنفيذ إصلاحات سياسية تركز في المجمل على احترام حقوق الانسان الديمقراطية، والحكم الرشيد. هنا يجب ان نتحدث عن التناقض الذي يحدث، فمن جهة تطالب الدول المانحة الدول الافريقية بتبني نظم ديمقراطية وتكريس الحكم الرشيد مما يفتح باب مشاركة المواطنين في شتى

[1] محمد بشير جوب،" الفرنك الافريقي ...نموذج التبعية للاستعمار الجديد"، في: **www.gustemilieu.sn** (2024/03/28).

[2] دينا محمود، مرجع سابق.

المجالات، ومن جهة يجب ان تكون تلك الإصلاحات وفق ما تراه الدول المانحة. وكنتيجة حتمية لهذا سيتم استبعاد المواطنين من العملية السياسية وسلبهم حق تسيير دولهم على أسس ديمقراطية مزعومة، ان برامج التنمية في هاته الدول ستظل معطلة وغير فعالة.[1]

## المطلب الرابع: العجز الديمقراطي ونقد منطق الابوية والمركزية السلطوية الفرنسية

اخفاقها في نشر الديمقراطية (كما دعت في مؤتمر القمة الفرنسية- الافريقية في لابول عام 1990) وفي ترويض الافارقة على نموذج ديمقراطي يحقق الاستقرار ويدعم مشروع الديمقراطية. كما لم تتورع في اسقاط الأنظمة السياسة التي تدعي بانها غير ديمقراطية لمجرد انها لا تحقق مصالحها بالمنطقة[2]، كما وجهت لها أصابع التهام في العديد من عمليات الاغتيال التي طالت القادة السياسيين الافارقة الذين حاولوا استرجاع السيادة لبلدانهم والاستفادة من مواردهم للنهوض بالتنمية الشاملة. ومن خلال شبكة استخباراتها اسقطت أكثر من 20 رئيس جمهورية ورئيس وزراء تم اغتيالهم لأنهم شكلوا تهديدا لمصالحها في المنطقة. [3]

وهذا ما أشار له المحلل الفرنسي ليونيل لوران في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ للأنباء الى أن العواصم الغربية لم تشهد احداثا مفاجئة وخارجة عن السيطرة منذ ثورات الربيع العربي في بداية العقد الثاني من القرن الحالي، مثلما يحدث الان في منطقة الساحل الغربي لإفريقيا. هناك تتساقط أنظمة حكم كانت تعتبر قوية تحت أيدي ضباط شباب طموحين مدعومين بجيل جديد من الشباب الذين يشعرون بخيبة أمل بسبب عدم تحقق وعود الديمقراطية على مدى العقود الماضية، ما دفع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الى وصف الوضع بأنه أشبه بالوباء.[4]

---

[1] محمد السعيد حجازي، " أغراض وفعالية المساعدات الخارجية لمنطقة الساحل الافريقي"، **المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية**، م 4، ع 2، ((2020/08/02)، ص. 393.

[2] سيدي ولد عبد الملك، مرجع سابق، ص. 5.

[3] محمد بن الدبوس،" استراتيجية فرنسا لنهب ثروات افريقيا وملامح بداية هيمنتها داخل القارة" مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية، (أكتوبر 2022)، ص. 6.

[4] د. م، " فشل السياسات الفرنسية يوسع قائمة الانقلابات في افريقيا"، في: **www.alarab-co-uk.cdn.ampproject.org**، (2024/03/29).

## خلاصة الفصل الثاني

ان الدور الكبير الذي كان يميز طبيعة العلاقات بين فرنسا ودول غرب افريقيا لعدة سنين ماضية وما يميزه من هيمنة شبه كلية لفرنسا على منطقة غرب افريقيا، تشكلت عنه مجموعة من المتغيرات الجيوسياسية والأمنية وكذا اجتماعية وثقافية لتكون سببا رئيسا لتراجع الدور الفرنسي في المنطقة والتي تم التفصيل فيها في هذا الفصل والتي نوجزها في التالية:

- تزايد التنافس الروسي، الصيني والأمريكي لفرنسا في المنطقة ادى الى توجه الدول الغرب افريقية الى تشكيل علاقات جديدة مع هؤلاء المنافسين الجدد، وبالتالي التقليل من الاعتماد على فرنسا في عدة مجالات سواء الأمنية او الاقتصادية وحتى المالية (القروض المساعدات المالية)

  وبالتالي البحث على شريك جديد لا يساوم ليستثمر أو يقدم الدعم اللوجستيكي الأمني كما كان يحدث مع فرنسا.
- الانقلابات العسكرية التي ميزت الساحة الأمنية الافريقية، تعتبر احدى مخرجات السياسة الاستغلالية الفرنسية في المنطقة، فعمدت هاته الانقلابات لتسقط الأنظمة الحاكمة التي في جلها أنظمة تدين بالولاء للإليزيه، عدا عن أنها أنظمة فاسدة ساهمت بطرق مباشرة في تخلف دولها ودعم استمرار الاستغلال الفرنسي لمواردها الطبيعية وتحقيقا لمصالحها الشخصية على حساب الشعوب الفقيرة والمضطهدة.
- تنامي الشعور بالعداء تجاه فرنسا من قبل الجيل الجديد في افريقيا، جيل يرى ما تملكه أوطانه من ثروات تستفيد منها قلة من النخب الحاكمة إضافة فرنسا، في حين انه يعيش أزمات اقتصادية سياسية وحتى ثقافية عمدت فرنسا على ألا تخرج دولهم منها حفظا لمصالحا. وامتعاضهم من نظرة الاستعلاء الفرنسي تجاه الشعوب الافريقية باعتبار الفرد الافريقي اقل شأنا من الأوروبي والأهم عدم نسيان فترة الاستعمار التي كانت أهم سبب في تخلف الحاصل اليوم وما نتج عنه من أزمات: فقر، ارتفاع نسبة الأمية، انتشار اوبئة، انعدام الأمن وتفشي ظاهرة الإرهاب والجريمة المنظمة التي ساهمت في تفاقم الأوضاع بالمنطقة.
- وأخيرا ان الأوضاع الحالية في منطقة غرب افريقيا تنبأ بتغيرات جيوسياسية على المدى القريب من أهمها تغير في القوى الفاعلة بالمنطقة بتراجع قوى قديمة (فرنسا) وصعود قوى جديدة (روسيا الصين والو م أ)، إضافة التغير في طبيعة العلاقات بحد ذاتها، فالدول الافريقية اليوم تعتزم ان تكون شريك فاعل في العلاقات وليس مجرد طرف ليس له أي تأثير يذكر.

# الفصل الثالث
# التداعيات الجيوسياسية
# لتراجع الدور الفرنسي
# في غرب افريقيا

# الفصل الثالث: التداعيات الجيوسياسية لتراجع الدور الفرنسي في غرب افريقيا

شهدت منطقة غرب افريقيا تحولات جيوسياسية عميقة خلال العقدين الأخيرين، حيث كانت فرنسا تقليديا تلعب دورا رئيسا في هذه المنطقة بفضل روابطها التاريخية، الاقتصادية والثقافية مع دولها الناطقة بالفرنسية. ومع تراجع الدور الفرنسي في هذه المنطقة أدى الى تداعيات جيوسياسية متعددة الابعاد على الطرفين الفرنسي والغرب افريقي.

## المبحث الأول: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على فرنسا ودول المنطقة

ان للتحولات الجيوسياسية التي شهدتها منطقة غرب افريقيا بعد التراجع الملحوظ في الدور الفرنسي في المنطقة تداعيات جيوسياسية على الطرفين الفرنسي والغرب الافريقي. إذا السؤال الواجب طرحه: كيف أثرت هاته التداعيات على الطرفين الفرنسي والغرب افريقي؟

### المطلب الأول: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على فرنسا

يمكن تحديد ثلاث نقاط أساسية لهاته التداعيات ونوجزها فيما يلي:

**الفرع الأول: الأثر على الدبلوماسية الفرنسية:**

من الملاحظ أن الدبلوماسية الفرنسية في الأشهر الأخيرة شهدت تراجعا غير مسبوق نتيجة تشويه السمعة الذي تعرضت له بداية بماضيها الاستعماري، ثم فشلها في عملياتها العسكرية وما تبعه من انقلابات عسكرية وما نتج عنها. كلها عوامل تظهر الصعوبة التي تواجهها باريس في الحفاظ على نفوذها السياسي بالمنطقة. ونتيجة تخفيض فرنسا لميزانيتها العسكرية أضر ذلك بقدراتها العسكرية خاصة فيما يتعلق باللوجستيات واسقاط القوة، اذ أصبح استعمال القوة العسكرية كوسيلة للتأثير السياسي محدود بشكل متزايد، اذ تتأثر الصراعات اليوم بالثورة المعلوماتية بدل التدخلات العسكرية. ثم ان غياب اللياقة الدبلوماسية في الاستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية وهذا ما يظهر جليا في تصرفات ايمانويل ماكرون، أفقدته ثقة نظرائه بسبب افتقاره للباقة الدبلوماسية كما يتضح من مؤتمراته الصحفية في بوركينافاسو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وبالتالي افتقار الدبلوماسية الفرنسية لمصداقيتها في المجتمع الدولي.[1]

[1] Anas Abdoun ; ‘’En Afrique, la France d’Emmanuel Macaron en perte d’influence ‘’ ; dans : www.jeuneafrique.com ; (18/04/2024).

تلقت الدبلوماسية الفرنسية خلال السنوات الأخيرة عدة ضربات قاسية:

- طرد السفير الفرنسي في النيجر وامهاله 48 ساعة ليغادر البلاد، مما صعد من حدة التوتر من الطرفين خاصة وأن فرنسا هددت بالتصعيد العسكري ضد تهديد وجودها العسكري في المنطقة.
- طرد السفير الفرنسي في بوركينافاسو "لوك هاليد" بتاريخ 03 جانفي 2023، بعد طرد دبلوماسيين اخرين بتهمة التجسس. وهذا بسبب تصريحاته المنتقدة لتدهور الوضع الامني في البلاد وتحوله الى حالة تشبه الحرب الأهلية.
- اما في مالي تم طرد القوات الفرنسية والغاء الاتفاقيات العسكرية معها وطرد السفير الفرنسي يوم 31 جانفي 2022، وامهاله 72 ساعة لمغادرة البلاد بسبب تصريحاته المعادية لمالي.[1]
- تشكيك النخب الافريقية الشابة في جدوى العلاقات مع باريس، القائمة على الموروث الاستعماري رغم محاولات ماكرون إعادة بناء استراتيجية دبلوماسية جديدة، وأوضح أن ما يسمى بالمربع الخلفي الفرنسي في غرب افريقيا انتهى ودعا الى البحث عن شراكات جديدة بعيدا عن الهيمنة وتقوم على دعم القادة الحاليين، وأضاف أن الانسحاب العسكري ما هو الا عملية تكييف عبر إعادة تحديد احتياجات الدول الشريكة وتقديم مزيدا من التعاون والتدريب ونهاية لما يسمى فرانس افريك.[2]

**الفرع الثاني: الصعوبات العملياتية:**

منذ فشل عملية برخان في أغسطس 2014، والاستراتيجية الفرنسية غير الواضحة المعالم في التعامل مع الجهاديين الاسلامين، فشلت فرنسا في محاولاتها تحقيق السلم والامن بالمنطقة، بل العكس مهدت الطريق أمام موجة من الانقلابات العسكرية زعزعت مكانتها بها. وحتى مع وجود 3000 جندي لم تتمكن فرنسا أبدا من تأمين هاته المنطقة الكبيرة، خاصة عندما لم يكن من الواضح ما الذي يحدد النجاح العملياتي لعملياتها العسكرية. ما تسبب في وقوع الفرنسين ضحية استخفافهم بخصومهم.[3]

---

[1] أمين حبلا، " مع تتالي الانقلابات ... ما خيارات فرنسا لمواجهة الغضب الافريقي"، في: www.aljazeera.net ، (2024/04/18).

[2] حسين زنيند، " انتكاسات الدبلوماسية الفرنسية في عالم جيوسياسي متحرك" ، في: www.amp-dw-com.cdn.ampprojet.org ، (2024/04/18).

[3] Jonathan. R . Beloff ‘’how France’s lack a strategy in west africa indirectly led the coups d’etats’’; military strategy magazine, volume 9; issues 2;(2024). In : www.militerystrategymagazine.com

ثم ان العدو الذي يواجهونه هو عدو مبهم وضبابي ينضوي تحت شعار" الإرهاب "فضلا عن أن الحرب ضده غير محددة المدة وكانت تتم بوسائل غير فعالة، وتقوم على ذهنية أنها حرب حضارية ضد الإرهاب وأن الحل الوحيد الناجع للقضاء على الإرهاب هو التدخل العسكري. فتوجس عدد من القادة الافارقة في مدى نجاح وجدوى هاته العمليات العسكرية خاصة بعد الإخفاقات المتكررة في القضاء على جماعات الجهاد وفضلوا حل التفاوض على الحل العسكري.[1]

وهناك سؤال مهم اثار حفيظة وتساؤل المسؤولين الفرنسين: كيف تمكن العسكريون من تحضير انقلاباتهم في ثلاث بلدان ترابط فيها قوات فرنسية وتنشط فيها؟ فقد ربط فشل المخابرات الفرنسية الخارجية (المديرية العامة للأمن الخارجي) في اكتشاف الانقلابات الافريقية قبل حدوثها من جهة، وبين عجزها عن اكتشاف تهيؤ القوات الروسية لغزو أوكرانيا من جهة ثانية ليبقى السؤال دون إجابة أين الخلل؟ وهناك من ربط الفشل الفرنسي على ارض المعركة بالعدد القليل للقوات العسكرية وأنه لا يمكن ان يغطي ثلاثة بلدان ذات مساحة تقدر بـــ 2.754 مليون كلم$^2$ بـــ 4000 أو 5000 جندي.[2]

**الفرع الثالث: الخلافات الداخلية وتآكل النفوذ**

في تصريح خاص لموقع سكاي نيوز للخبير في شؤون الحركات المتطرفة منير أديب: صرح بوجود ازمات معقدة تواجهها بعض الدول ترتبط بتعاون وتنسيق زعماء ورؤساء الدول الافريقية والحاصلين على السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية مع جماعات العنف والتطرف لضمان بقائهم في الحكم.[3] هاته العلاقات شكلت تهديدا كبيرا على فكرة التخلص من الهيمنة الفرنسية وإقامة نظم ديمقراطية بعيدة عن الأنظمة الفاسدة والعميلة لفرنسا التي نادت بها وادعت أنها من اسباب الانقلابات على الأنظمة السابقة، مما عمق الخلافات بين المجالس العسكرية والإدارة المدنية.

---

[1] عصام عبد الفتاح،" لماذا فشلت فرنسا"، في: www.alarabia.net.cdn.ampproject.org (2024/04/19).

[2] ميشال أبونجم، " انسحاب فرنسا و تضرر المصالح الاقتصادية"، في: www.aawsat.com، (2024/04/19).

[3] محمد فرج،" غرب افريقيا ... توترات امنية وسياسية، عرض مستمر "، في: www.skynewsarabia-com.cdn.ampproject.org، (2024/04/19).

## المطلب الثاني: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على المنطقة

أما التداعيات على دول غرب افريقيا فنوجزها في النقاط التالية:

### الفرع الأول: البحث عن شراكات جديدة

من بين التحديات التي تواجه فرنسا مع دول غرب افريقيا، اتجاه هاته الدول للبحث عن شراكات اقتصادية وعسكرية جديدة: الصين وروسيا وحتى إيطاليا والمانيا. اذ لم يعد بمقدورها مجاراة ما تقدمه هاته الدول من امتيازات. لا على صعيد الإمكانيات الاقتصادية الضخمة الصينية التي تضخ بمئات المليارات من الدولارات في البنى التحتية والاستثمارات الزراعية والصناعية التي تحتاجها افريقيا، ولا ما تقدمه روسيا من امدادات عسكرية...الخ..[1]

فبعد ان كانت الدول الافريقية تتطلع في السابق لتعزيز المزيد من العلاقات مع فرنسا أصبحت اليوم تبحث عن حلفاء جدد أو مخارج تؤدي بها الى كسر الجمود الذي عاشته حتى بعد الخروج الفرنسي. فإفريقيا اليوم تقوم على جيل جديد كان له حظ وافرا من التعليم. إضافة الى الدور الذي لعبته وسائل الاعلام في إنعاش ذاكرة التحرر وبناء الذات الافريقية.[2]

لذا فان نظرة الشباب الافريقي تغيرت تجاه فكرة الترابط الاقتصادي والسياسي وحتى الأمني مع فرنسا وأن العالم تغير ويجب ان تتغير معه الرؤى الافريقية تجاه علاقاتها مستقبلا.

### الفرع الثاني: تعزيز السيادة ومخاطر اللااستقرار

لطالما ارتبطت الانقلابات العسكرية في افريقيا بجملة من المخرجات أبرزها: العجز عن الحكم، عدم استيفاء استحقاقات المواطنة، وتزايد هيمنة الغرب على النظم الحاكمة والتلاعب بالمسارات الديمقراطية[3] كلها مخاطر تعصف بالاستقرار في الدول الافريقية.

تعد بوركينافاسو، النيجر، مالي وغينيا من بين عشر دول حصلت على أدني درجات في مؤشر التنمية البشرية، كما تواجه الحكومات فيها مخاطر اللااستقرار بسبب ارتفاع عدد الهجمات العنيفة وبالتالي ارتفاع حالة انعدام الامن فيها، وهو المرتكز الذي ترتكز عليه القيادات العسكرية بان النظام المدني غير قادر على ضمان الامن ومواجهة هاته التحديات. تعد

---

[1] جمال الدين علي، " العلاقات الفرنسية الافريقية تحول موازين القوى والتوجهات"، في: www.orsam.org.tr، (2024/04/20).

[2] محمد سالم ولد محمد يحظية،" ضبابية مستقبل العلاقات الفرنسية الافريقية"، في: www.assoual.com (2024/04/20).

[3] د.م،" الانقلابات في افريقيا قواسمها المشتركة و تأثيرها على الاستقرار" ،في: www.icss.ae، (2024/04/20).

بوركينافاسو الدولة الأشد عنفا المتعلق بالتمرد تليها مالي والنيجر، اما مالي فاللأمن يرجع في الاغلب الى العنف الطائفي بها. وهذا ما يحفز الانقلابات العسكرية. [1]

وقد تلقت أمال تحقيق الديمقراطية في غرب افريقيا ضربتين كبيرتين حتى العام 2024 الأولى اعلان مالي، بوركينافاسو والنيجر انسحابهم من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا ECOWAS، والثانية قيام الرئيس السينغالي" ماكي سال" بتأجيل الانتخابات الرئاسية في البلاد التي كان من المزمع اجرائها في 25 فيفري 2024 ، وتحديد موعد جديد لها بتاريخ 15 ديسمبر 2024. اذ ان النظرة الغربية للدور الذي تلعبه الايكواس وبالخصوص الو. م.أ في استقرار المنطقة انها الفاعل الدبلوماسي الرئيسي في خط المواجهة في الاستجابة لازمات غرب افريقيا لكن الضربة التي تلقتها تأكد على عدم قدرتها على لعب هذا الدور. فقد أصبح رد فعل المجموعة فاترا إزاء الاستلاء على السلطة والتجاوزات التنفيذية من جانب زعماء غرب افريقيا ما مهد الطريق أمام المزيد من الانقلابات والمزيد من الاضطرابات السياسية.[2]

وفي ظل الفراغ الأمني الناجم عن انسحاب القوات الفرنسية والقوات الدولية سيستغل المسلحون في بوركينافاسو، مالي والنيجر الوضع، وستضطر شركات التعدين العاملة في هاته الدول الى تحمل التكاليف المرتفعة المتعلقة بتأمين موظفيها وأصولها، وستستمر عمليات التوغل في المناطق الشمالية من الدول الساحلية في غرب افريقيا.[3]

أما عن تعزيز السيادة في الدول الافريقية عامة ودول غرب افريقيا خاصة، ففي تصريح للجنرال المتقاعد والخبير الأمني في افريقيا والمدير السابق للأمن الوطني والدفاعي في وزارة الخارجية الفرنسية "برونو كليمان بولي" قبل خمس سنوات، أن على فرنسا والغرب ان يدركوا أن الوضع في افريقيا تغير وان استراتيجياتهم واساليبهم المتبعة في اخضاع افريقيا لم تعد تجدي نفعا وقد انتهت. ويقول في تصريحه الذي نشر في جريدة لوموند الفرنسية:

---

[1] … ; '' understanding the crisis of democracy in west africa and the sahel'';in: www.gcsp.cg ;( 20/04/2024).

[2] Alex Thurston ; ''west Africa continues slide toward instability"; in: www.responsibilestecraft.org ; (20/04/2024).

[3] Alex Montana and others; '' africa – 5 risks to watch''; in: www.maplecroft.com ; ( 21/04/2024).

**" اننا باختصار لسنا اساسين لكن المصلحة المشتركة تتطلب منا أن نظل حاضرين أوصيت بإعادة النظر في نظرتنا وعلاقتنا بالآخرين، وطرق عملنا وصورتنا في القارة. منذ ذلك الحين تسارعت الاحداث على الأرض، و للأسف لم تثبت خطئي. من الناحية التاريخية نحن ببساطة ننتقل من افريقيا الخاضعة الى افريقيا ذات السيادة."**[1]

رغم أن فرنسا خسرت تموضعها وسيطرتها في المنطقة الا أن تعزيز السيادة الوطنية في دول غرب افريقيا ليس بالهين، في ظل دخول قوى دولية منافسة.

لقد اكتسبت روسيا نفوذا كبيرا في مالي يتجلى في التعاون مع جماعة فاغنر بحجة المساعدة في محاربة الاسلامين المتشددين ومساندة وإبقاء المجلس العسكري في السلطة، هذا الأخير الذي أصبح أكثر عدائية تجاه الشركاء الأمنيين الإقليميين والغربيين. أم الصين فقد عملت على تقويض السيادة الافريقية بانتهاج الطابع المؤسسي من خلال الاستثمار في دور الاعلام والتدريب على الصحافة للسيطرة على فضاء المعلومات، فقد أكد عام 2022 أن الأنظمة غير الخاضعة للمساءلة في افريقيا تتعرض للاستغلال من قبل قوى خارجية وتكلفتها السيادة الوطنية.[2]

## المبحث الثاني: تقييم الفرص والتحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين والاقليمين في غرب افريقيا

تعد منطقة غرب افريقيا مسرحا للعديد من الفرص التي استقطبت اهتمام اللاعبين الدوليين والاقليمين، الذين يسعون الى تعزيز نفوذهم لما توفره هاته المنطقة من استثمارات وتعاون دوليين هذا من جهة، ومن ناحية أخرى تواجهها بعض العقبات والتحديات تقف في وجه تحقيق مصالحهم الخاصة.

على ضوء ما سبق ما هو تقييمنا للفرص والتحديات التي تواجه اللعبيين الدوليين والاقليمين في المنطقة؟

---

[1] وفاء عماري، " افريقيا ذات سيدة"، في: www.skynewsarabia-com.cdn.ampproject.org (2024/04/21).

[2] Joseph **Siegle;**'' the creeping loss of African sovereignty''; in: www.africacentre.org (22/04/2024).

## المطلب الأول: تقييم الفرص التي تواجه اللاعبين الدوليين والاقليمين في المنطقة

مع تعدد الفاعلين الدوليين في منطقة غرب افريقيا وتصاعد حدة التنافس الناجم بينهم كان من الضروري تقديم تقييم للفرص التي يمكن أن تواجههم في المنطقة.

**الفرع الأول: مراجعة العلاقات وتعزيز التعاون الدولي**

- **على المستوى الأمني:**

**" من الضروري مضاعفة الجهود في مجال التعاون الدولي لإيجاد الأدوات الأساسية من أجل مكافحة أفضل للإرهاب بالقارة الافريقية والتوجه نحو التنمية والتقدم"**، كانت هاته كلمة مساعد الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام "جون بيار لاكروا"، على واقع اشغال الندوة التاسعة رفيعة المستوى حول السلم والامن في افريقيا، التي عقدت بالجزائر عام 2022 بحضور أعضاء مجلس السلم والامن للاتحاد الافريقي وكذا الأعضاء الافارقة في مجلس الأمم المتحدة وخبراء وممثلين سامين لهيئات افريقية ومنظمة الأمم المتحدة. وكان الهدف من هذه الندوة إيجاد سبل تعاون بين مجلس السلم والامن الافريقي والأعضاء الافارقة في مجلس الامن للأمم المتحدة في كيفية تنفيذ مهامهم المتعلقة بالدفاع عن المصالح الافريقية المشتركة في مجلس الامن في قضايا السلم والامن الافريقية.[1]

- **على المستوى الاقتصادي:**

بتاريخ 11 أكتوبر 2023، تم عقد مذكرة تفاهم بين البنك الدولي لغرب ووسط افريقيا ممثلا في السيد "عصمان دياغانا" نائب رئيس البنك، والسيد مصطفى التراب الرئيس المدير العام لمجموعة OCP * لتعزيز التعاون وتنفيذ برامج تنموية لفائدة 5 مليون فلاح في: البينين غينيا، مالي والتوغو في مساحة تقدر بـــ 10 ملايين هكتار، بغرض تمكين الفلاحين من الحصول على الأسمدة بأسعار معقولة والمساهمة في عملية الإصلاح الزراعي بهاته الدول. تنطوي هاته المذكرة على البرامج الإنمائية التالية:

---

[1] د.م ،" تعزيز التعاون بين الهيئات الافريقية و الدولية لمواجهة تحديات القارة"، في: www.aps.dz (2024/04/25).

* تم انشاءها سنة 1920 تحت اسم المكتب الشريف للفوسفاط ، وقد أصبحت فيما بعد شركة مملوكة للدولة المغربية ومجموعة البنك المغربي، تختص بالحد من تاثير الأنشطة الإنسانية على البيئة . وتنتشر فروعها على مستوى القارات الخمس

1- تزويد الفلاحين بخرائط رقمية توضح حالة التربة وخصوبتها وتحديد الأسمدة الملائمة.
2- الاستثمار في تكوين الفلاحين عن طريق انشاء مراكز التكنولوجيا والخدمات الفلاحية.
3- إطلاق برنامج تعليمي للفلاحة الرقمية لاكتشاف المواهب المحلية في مجال الاعمال للنهوض بالصناعات الغذائية.
4- تعزيز قدرات الايكواس من أجل اشراكها في خارطة الطريق المتعلقة بالأسمدة وصحة التربة.
5- دعم انشاء مركز محلي لمعاينة جودة التربة وتحسين خصوبتها في المنطقة داخل المعهد الدولي للزراعة الاستوائية.

ان الهدف الأساسي من هاته المذكرة، هو التسريع من وتيرة الإصلاحات وتعزيز الاستثمارات من أجل تنمية مستدامة في دول غرب افريقيا، من شانها ان تساهم على القضاء على الفقر والبطالة وغايتها القصوى الوصول الى تحقيق الامن الغذائي لسكان المنطقة.[1]

**الفرع الثاني: مضاعفة المصالح والنفوذ من خلال تنويع الشراكات**

هناك عدة خيارات أمام الدول الافريقية في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية التي تحدث في المنطقة، يمكن أن تعتمد عليها لضمان أكبر قدر من المصالح في ظل تنافس القوى الكبرى عليها.

فبإمكانها عقد شراكات استراتيجية مع هاته الدول، كما هو الحال مع روسيا خاصة في ظل التقارب الكبير بين الأنظمة من الاتجاهين (شمولي، غير ديمقراطي)، ثم ان افريقيا تعتمد في تسليحها على روسيا فقد بلغت صادراتها لعام 2021 نحو افريقيا ما قيمته 16 مليار دولار. في حين فرنسا تقدر ب 8 مليار دولار، اما الو. م. أ فقد قدرت بحوالي 4 و5 مليار دولار سنويا وتصدر الصين ما يقارب مليار دولار[2].

من جهة أخرى هناك الصين الشريك الاقتصادي المميز، اذ تقوم سياسة الصين على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للأنظمة الحاكمة الافريقية، عدا عن سياستها في تقديم القروض غير المشروطة والتي تزيح العبء عن كاهل الدول الافريقية. وعلى سبيل المثال القرض الذي قدمته لأنجولا بقيمة 2 مليار دولار بفائدة 1.5% لمدة 17 سنة، اذ تعتبر هاته النسبة منخفضة مقارنة قروض الدول الأوروبية وصندوق النقد الدولي هذا الاخير الذي فشلت المفاوضات معه

[1] د. م ، " مجموعة OCP و البنك الدولي يوحدان جهودهما لخدمة الامن الغذائي و التنمية الفلاحية في غرب افريقيا"، في: www.albancdawli.org ، (2024/04/25).

[2] باحثون في مؤتمر للجزيرة للدراسات، " مصالح القارة الافريقية في الشراكة العادلة مع القوى الدولية المتنافسة"، في: www.studies.aljazeera.net ،(2024/04/26).

بشأن حصولها على قرض منه. ويمكننا ان نذكر أيضا العقد المبرم بين الصين وأنجولا للحصول على 10000 برميل نفط يوميا، كما استحوذت على 70 % من عقود مشروعات البناء والخدمات بها عدا ذلك قامت الصين تعليق سداد ديونها من الدول التالية: أنجولا، تشاد الكونغو وموريتانيا لمدة 3 سنوات وانقاذها بعد انهيار أسعار السلع الأساسية نتيجة ازمة كوفيد 19 العالمية.[1]

وكخلاصة لما سبق، ان الدول الغرب افريقيا برغم توفر حاجة جادة الى تنويع الشراكات مع دول الشرق خاصة، فهذا يمنحها ميزات قد لا تجدها ان ظلت في شراكة أحادية باتجاه فرنسا والاتحاد الأوروبي. التنوع في الشراكات يساعد على توفير الاحتياجات العامة للدول دون الخضوع للابتزاز أو التدخل في شؤونها الداخلية. كما بإمكانها المحافظة على شراكاتها السابقة لكن وفق مبدأ رابح – رابح.

## المطلب الثاني: التحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين في غرب افريقيا

واجه اللاعبين الدوليين والاقليمين بمنطقة غرب افريقيا تحديات متعددة ومعقدة أثرت على سياساتهم وأدوارهم الاستراتيجية تتنوع هاته التحديات بين الأمنية والسياسية وتشمل:

### الفرع الأول: عدم الاستقرار والتهديدات الأمنية

ان الدارس للأوضاع الأمنية الافريقية على العموم ودول غرب افريقيا على الخصوص سيندهش من تفاقم الأوضاع الأمنية بصفة مقلقة جدا، وهذا بسبب التراجع في الدور الفرنسي وسلسلة الانقلابات العسكرية من جهة، ومن جهة ثانية التزايد المستمر في اعمال العنف الناجمة عن العمليات الإرهابية، والتحالف بينها وبين منظمات الجريمة الدولية.

وتعد كل من الصومال، بوركينافاسو، النيجر ومالي البلدان الأكثر تضررا من اعمال التطرف العنيف، فقد حصدت ما نسبته 34 % من الوفيات الإرهابية على المستوى العالمي في عام2021.[2]

---

[1] محمد فؤاد رشوان، " افريقيا والنظام الدولي بين الأحادية القطبية والقوى الدولية المنافسة (دراسة)"، في: www.pharostudies.com ، (2024/04/26).

[2] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **وثيقة تتعلق برحلة التحول الى التطرف في افريقيا: مسارات التجنيد وفك الارتباط**، 2023، ص.47، في: **undp.org/prevent-violen-extermism.**

**أهم التنظيمات الإرهابية الناشطة في منطقة غرب افريقيا:**

أ/ **تنظيم بوكو حرام:** ثاني أخطر منظمة بعد تنظيم القاعدة، تأسست عام 2004 على يد محمد يوسف الذي قتل عام 2009، واتخذت من قرية كاناما التابعة لولاية بوبه بالشمال الشرقي لنيجيريا على الحدود مع النيجر مقرا لها. تقوم هاته المنظمة على أفكار تطرفية نذكر منها:

- الحاكمية: ويقصد بها تكفير كل ما هو وضعي بحجة مخالفته للتعاليم الإسلامية.
- اعتقادهم بأنهم الطائفة الناجية المبشر بها في اخر الزمان.
- حرمت التعليم بشتى اطواره.
- تدعو لإقامة دولة اسلامية تبايع اماما يقودها.
- تعادي وتتبرأ من المخالفين لها من المذاهب الأخرى كالصوفية والتشيع.[1]

رغم العمليات الإرهابية التي تقوم بها هاته المنظمة، الا ان نشاطها شهد تراجعا وانكماشا ملحوظ نتيجة لسياسة الدولية النيجيرية في مكافحة الإرهاب بالمنطقة، وللمشاكل الداخلية والانقسامات التي ضربتها عقب موت زعيمها أبو بكر الشكوي عام 2021.اضافة الى ضعف مواردها المالية واستسلام مقاتلي الجماعة أو هجرتهم الى خارج البلاد.[2]

ب/ **جماعة نصرة الإسلام:** تتألف من تحالف أربع جماعات: أنصار الدين " المرابطون" حركة "ماسينان"، وجماعة "" كتائب الصحراء واذ يتركز نشاطها بشمال مالي وبالضبط في منطقة الصحراء.

ج/ **داعش:** توسعت نحو نيجيريا وباتجاه خليج غينيا ولا يزال يحشد الأموال من أجل التوسع في عملياته الإرهابية.[3]

وقد نفذت هاته التنظيمات الإرهابية العديد من العمليات الارهابية ضد مقرات ومصالح القوى الكبرى نذكر منها: في 6 أفريل استهدف هجوم قوات بعثة تحقيق الاستقرار " مونسكو"" في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي 1998 م نفذ داعش هجومين على سفارتي الو م أ في كينيا وتنزانيا، مما أسفر عن مقتل العديد من الموظفين المدنيين. كما استهدف هجوم قاعدة "مينوسا" التابعة للأمم المتحدة في مالي مما أدى الى مقتل مسؤول واصابة اثنين اخرين. كما أن

---

[1] عبد العزيز عبد المؤمن انعكاسات التهديدات الأمنية الجديدة على منطقة غرب افريقيا"، **دراسات قانونية**، م3 ع 2، ص.164.

[2] نورا فايد، " انكماش ملحوظ .. لماذا تتراجع عمليات بوكو حرام"، في: www.alqahiranews.net (2024/04/27).

[3] وحدة الدراسات للمركز الأوروبي لدراسة ومكافحة الإرهاب والاستخبارات، " الجهاديون – ثقل الإرهاب في افريقيا والتواجد العسكري الغربي"، في: www.europarabct.com ، (2024/04/28).

القوات الفرنسية واثناء قيامها بعملية برخان قد تعرضت لخسائر بشرية بين قواتها العسكرية من قبل تنظيمي داعش والقاعدة.[1]

أيا كان التنظيم الإرهابي الناشط في افريقيا، فانه يشكل خطرا على القوى العظمى وعلى دول القارة أيضا، فبسبب ان افريقيا معقل الصراعات الدولية وساحة استقطاب وتنازع، أثر ذلك بالسلب على قدرة الدول الافريقية على مواجهة الجماعات الإرهابية التي تقف حجر عثرة في وجه التنمية المستدامة بالمنطقة وعلى الاستثمارات الخارجية سواء الدولية او الإقليمية التي تحتاج بيئة امنة للنمو والازدهار.[2]

**الفرع الثاني: مخاطر التنافس الجيوسياسي**

في تصريح لـــ جوزيف بوريل منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي:

**" لقد تحولنا الى عالم غير منظم متعدد الأقطاب كل شيء فيه سلاح: الطاقة البيانات والبنية التحتية والهجرة، الجغرافيا السياسة هي المصطلح الأساسي كل شيء جيوسياسي."**[3]

أدت المنافسة المتزايدة بين الجهات الدولية الفاعلة في افريقيا الى نتائج متباينة. فمن الناحية الإيجابية ساهمت الاستثمارات والمساعدات الأجنبية في تطوير البنية التحتية والنمو الاقتصادي وخلق فرص للعمل للأفارقة، وقد ساهم تدفق راس المال الأجنبي في نقل التكنولوجيا وتبادل المعرفة مما أدى الى تقدم في قطاعات الزراعة والرعايا الصحية والطاقة المتجددة. اما الجانب السلبي، تسببت الصراعات على الموارد والمنافسات الجيوسياسية في تفاقم التوترات الداخلية مما أدى الى عدم الاستقرار والعنف في بعض المناطق. كما لا ننسى أن تأثير الجهات الخارجية على السياسات الوطنية قد يقوض الحكم المحلي و يعيق قدرة الدول الافريقية على اتخاذ قرار سيادية تخدم شعوبها، كما قد تؤدي المنافسة الاقتصادية الى تراكم الديون وتبعاتها من عدم القدرة على السداد. بالتالي تحقيق التوازن بين الاثار الإيجابية والسلبية للتنافس الجيوسياسي تحدي كبير امام الدول الافريقية لضمان التنمية المستدامة والحفاظ على استقلالية السيادة الوطنية الافريقية.[4]

---

[1] وحدة الدراسات والتقارير للمركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات،" مكافحة الإرهاب – مخاطر الجماعات المتطرفة في افريقيا على الامن الدولي." في: www.europarabet.com (2024/04/30).

[2] د. م، " عدسة العمليات الإرهابية واعمال العنف في افريقيا الربع الثالث 2023"، في: www.maatpeace.org، (2024/04/30 ).

[3] محمد فؤاد رشوان،" افريقيا والنظام الدولي بين الأحادية القطبية والقوى الدولية المتنافسة " في: www.pharoustudies.com ، (2024/04/30).

[4] اورنيلا سكر، " غرب افريقيا بين الاستعمار الجديد والتنافس الجيوسياسي"، في: www.al-binaa.com (2024/05/01).

## المبحث الثالث: دراسة أثر تراجع الدور الفرنسي على الامن والاستقرار الاقليمين

ان تراجع الدور الفرنسي في غرب افريقيا له تأثيرات على الامن والاستقرار الإقليميين سواء على فرنسا او على دول المنطقة. خاصة مع ما تتميز به هاته التأثيرات من التعقد وصعوبة إيجاد حلول لها.

### المطلب الأول: آثار تراجع الدور الفرنسي على الامن والاستقرار الاقليمين الفرنسيين

تعتبر فرنسا من القوى الاستعمارية السابقة التي احتفظت بنفوذ كبير في غرب افريقيا الا أن تراجع دورها في الفترة الأخيرة له تأثيرات امنية وسياسية عميقة نوردها في العناصر التالية:

**الفرع الأول: مكافحة الإرهاب وضعف اليات الاستجابة للتدخل**

انتهجت فرنسا نهجا عسكريا لتصاعد تهديدات القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي اثناء سيطرة الحركة الوطنية لتحرير أزواد على شمال مالي، أطلقت فرنسا عمليتي سيرفال وبرخان لمواجهة هذه التهديدات مدفوعة بمسؤولياتها التاريخية تجاه الدول الفرانكفونية، وللتهديد المحتمل للأمن الأوروبي بسبب تحالف متمردو الطوارق مع مقاتلي القاعدة الذي أثار المخاوف من تحول مالي الى أفغانستان الساحل.

انطلقت عملية سيرفال في 2013، واستمرت 17 شهرا حيث نشرت فرنسا 4500 جندي بالتعاون مع القوات الافريقية، مستندة الى أصولها العسكرية الموجودة في الدول الفرانكفونية. رغم نجاح سيرفال في استعادة المدن الرئيسية، الا أنها لم توقف الهجمات الإرهابية خاصة في منطقة ليبتاكو غورما. بسبب الخسائر الفرنسية والضغط الداخلي أقرت فرنسا بتقليص وجودها العسكري في المنطقة والاعتماد بشكل أكبر على دعم شركائها الافارقة.[1]

وقد جاءت استجابة الدول الافريقية للسياسات الفرنسية في مواجهة الإرهاب والتهديدات الناجمة في شكل مبادرات:

- قوة المهام المشتركة متعددة الجنسيات لمواجهة جماعة بوكو حرام.
- مبادرة التعاون الإقليمي للتخلص من جيش الرب للمقاومة.
- بعثة الاتحاد الافريقي في الصومال.

---

[1] حمدي عبد الرحمن حسن،" تقويم مقاربات مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل"، في: www.acpss-ahram.org.eg ، ( 2024/05/02).

- مبادرة أكرا لمواجهة الإرهاب في منطقة الساحل.

لكن يلاحظ أن الاستجابة الافريقية لها محدودة للغاية بفعل عوامل عدة:

- محدودية الموارد المالية المتاحة سواء عند الدول الافريقية، أو التجمعات الاقتصادية المخصصة لمواجهة هذه التظاهرة.
- تختلف قدرات وإرادة الدول الافريقية في دعم التنسيق المشترك لمكافحة الإرهاب بناء على مدى تأثرها بالتهديدات الإرهابية. كما أن الإمكانيات الوطنية والإدارة السياسية والتعاون الإقليمي والدولي والاستقرار الداخلي تؤثر بشكل كبير على تفاعل الدول مع جهود مكافحة الإرهاب.
- محدودية التنسيق والتعاون الإقليمي، رغم توفر الأطر القانونية التي تحكم ذلك بين الاتحاد الافريقي والمنظمات الإقليمية الفرعية بشأن منع ومكافحة الإرهاب.[1]

**الفرع الثاني: توظيف الازمات من قبل فواعل دولية وخارجية**

يعتقد باحثون أن أزمات منطقة الساحل نتيجة عن الصراع الجيوسياسي بين القوى الدولية والإقليمية للسيطرة على موارد المنطقة. وقد أدى الصراع الى تباين حاد في التعامل مع المتغيرات في المنطقة، مما تسبب في تفاقم الأوضاع الأمنية وأثر على الوضع السياسي للدول هناك. ودفع الوضع الأمني المتدهور صناع القرار في الساحل الافريقي الى تعزيز التعاون الأمني والعسكري مع قوى خارجية مثل: الو م أ، روسيا والصين مما حول المنطقة الى ساحة تنافس دولي وإقليمي أدى الى سلسة من الانقلابات العسكرية.[2]

ان التنافس الشديد بين الو م أ وروسيا وفرنسا أيضا يزيد وتيرة الصراع في غرب افريقيا حيث يستغل السياسيون الافارقة التدخلات الخارجية لتغيير الأنظمة الحاكمة، وتستفيد الجماعات الإرهابية من هذه الفوضى لتعزيز سيطرتها. كما أن التدخلات الخارجية والتنافس الدولي يزيدان من حدة الصراعات الداخلية حول الموارد الطبيعية الغنية بها المنطقة.[3]

---

[1] محمود زكريا محمود إبراهيم، "مكافحة الإرهاب العابر للحدود في افريقيا: دراسة في مبادرات الاستجابة الافريقية المشتركة "، في: www.pharostudies.com، (2024/05/02).

[2] د.م ، " التغيرات الجيوبوليتيكية لمنطقة الساحل الافريقي و مستقبل النفوذ الفرنسي"، في: www.rouyaturkiyyag.com، (2024/05/03).

[3] فتيحة الدخاخني،" هل تسهم التدخلات الخارجية بتأجيج الصراع في غرب افريقيا"، في: www.aawasat.com (2024/05/05).

ويرى باحثون ان روسيا قد دخلت على الخط مع فرنسا في دعم الانقلابات في منطقة غرب افريقيا، الا أن الدور الذي لعبته روسيا في الانقلابات الأخيرة شكل ضربة للأنظمة الموالية لفرنسا ولفرنسا بالذات، فقد دعمت روسيا الانقلابات من خلال مجموعة فاغنر. ففي مالي أدت حملات التضليل الموالية لروسيا الى تقويض سلطة الرئيس إبراهيم بوبكر كيتا قبل انقلاب أغسطس 2020، كما ساهمت هاته الحملات في احتجاجات المعاضة ضد كيتا والتي استخدمت كمبرر للانقلاب. وبسبب افتقارهم للشرعية المحلية يبحث قادة الانقلابات العسكرية الى المصادقة الدولية لأنظمتهم العسكرية، مما يمنح الجهات الخارجية الاستبدادية نفوذا أكبر عبر التنازل عن سيادة الدولة. وقد دفع انقلاب مالي المجلس العسكري الى التفكير في دعوة المرتزقة الروس، مما قد يعيد تشكيل الامن والسياسة الخارجية في مالي. هذا القرار الذي اتخذه ضباط عسكريون غير منتخبين يعملون خارج الإطار الدستوري لن يكون في مصلحة المواطنين الماليين بل سيعزز النفوذ الروسي.[1]

**الفرع الثالث: تصدع التعاون الاقليمي**

يعد الانسحاب الثلاثي لكل من بوركينافاسو، مالي والنيجر بتاريخ 28 جانفي 2024 أحد مخرجات تراجع الدور الفرنسي في غرب افريقيا، فقرار الخروج هذا يهدم التعاون الاقتصادي المحرز خلال 10 سنوات الماضية. والنتيجة استمرار اللاأمن وعدم الاستقرار في المنطقة وعدم القدرة على التصدي للتحديات الأمنية التي قد تواجه المنطقة، إضافة الى انه سيتسبب في أزمات اقتصادية وسياسية لشعوب هذه الدول الثلاث.[2]

## المطلب الثاني: آثار تراجع الدور الفرنسي على الامن والاستقرار الاقليمي في منطقة غرب افريقيا

أما عن آثار التراجع في الدور الفرنسي على المنطقة، فندرسه من خلال عنصرين أساسيين:

---

[1] جوزيف سيجل، " انقلابات افريقيا ودور الأطراف الخارجية"، في: www.africacentre.org (2024/05/05).

[2] أسرة منبر الدفاع الافريقي، " دول الساحل في خطر جراء انسحاب أعضاء الايكواس منها "، في: www.adf-magazine.com، (2024/05/05).

**الفرع الأول: تفاقم التهديدات الأمنية**

شهدت منطقة الساحل وغرب افريقيا تحولات كبيرة في بيئة الإرهاب، اذ ظهرت مجموعات إرهابية جديدة واندمجت أخرى، متكيفة مع جهود مكافحة الإرهاب على المستويات الوطنية الإقليمية والدولية. هذا التكيف مكن الجماعات الإرهابية من تجنيد قطاع الطرق في دول مثل نيجيريا وبوركينافاسو، وهي عملية وصفها "هاني نصيبيا" من قاعدة بيانات احداث موقع النزاع المسلح، "بجهاد قطاع الطرق". كما يؤكد على ان الجهاديين يقدمون للمجرمين المزيد من المال والأسلحة، مما يفسر انضمام بعض العصابات الى القاعدة أو داعش وزيادة معدلات العنف في المنطقة. اذ أصبحت تتمتع باستقلالية كبيرة مما يتيح لها اتخاذ قرارات استراتيجية ويظهرون استعدادا للتفاوض او تغيير الولاء لضمان بقائهم. هذا التعاون بين الارهابين وقطاع الطرق يؤدي الى تفاقم البيئة الأمنية، حيث تستخدم الأيديولوجية كغطاء للاستفادة من الشبكات الجهادية العالمية[1].

❖ **الهجرة غير الشرعية**: انتشرت بالمنطقة لعدة أسباب:

- **اقتصادية**: الفقر والبطالة خاصة عند فئة الشباب المتخرجة حديثا من الجامعات، خاصة مع غياب التنمية والخلل الحاصل في توزيع الثروات الطبيعية.
- **سياسية**: بسبب الصراع على السلطة إثر عدم استكمال عملية بناء الدولة.
- **اجتماعية**: ترتبط أحيانا بسياسة التهميش وأحيانا بالأساطير التي تروي قصص نجاح حقيقية لينجذب الشباب الى الفكرة وبالتالي الهجرة.
- **امنية**: تفشي الجريمة والارتفاع في نشاط المنظمات الإرهابية بفعل التطرف الفكري المنتشر[2] .إضافة الى آثار أخرى نوجزها في النقاط التالية:
- تعزيز سلطة قادة الانقلابات العسكرية الجدد من خلال سياسة محاربة الإرهاب لكسب المزيد من الشرعية الدولية.
- ارتفاع احتمال توسع عضوية التالف الثلاثي النيجيري البوركينافاسي والمالي بانضمام المزيد من الدول الافريقية.
- تصاعد انعدام الامن الإقليمي.
- التراجع النوعي والعددي في جهود مواجهة الإرهاب في المنطقة خاصة بعد انسحاب فرنسا وفشل عملياتها العسكرية بخصوص هذا الموضوع.

---

[1] حمدي إبراهيم عبد الرحمن، مرجع سابق.

[2] عبد العزيز عبد المؤمن، هيام فريحة، " التهديدات الأمنية الجديدة و انعكاساتها على منطقة غرب افريقيا" ، **مجلة دراسات اجتماعية و إنسانية**، م 2، ع 2(16 فيفري 2020)، ص ص. 471-472.

- الدعم الذي تحظى به مجموعة فاغنر الروسية من قبل قادة الانقلابات العسكرية وأنظمتها[1].

**الفرع الثاني: مخاطر اندلاع نزاعات داخلية بالمنطقة وتفاقمها**

بعد موجة الانقلابات التي شهدتها منطقة غرب افريقيا، والتراجع الملحوظ في الدور الفرنسي خاصة بعد سحب قواتها منها، ووصول القادة العسكريين للحكم، نلاحظ انتشار ظاهرة عدم الالتزام بالفترات الانتقالية التي تتجنبها النخب العسكرية ما يؤدي الى المزيد من التوترات السياسية والاجتماعية، التي تنبؤ بوقوع المزيد من الانقلابات العسكرية. اذ تحتل الدول الافريقية الملتزمة بحدود الفترات الانتقالية متوسط ترتيب 83 من مؤشر مدركات الفساد، مقارنة بترتيب 142 للدول التي تم التهرب فيها من تحديد الفترات الانتقالية أي بفارق 60 مركزا. فـ 40 % من الدول التي تحدد فترة الانتقال تعيش حالة من صراع الداخلي، وفي المقابل 11 % فقط بالنسبة للتي احترمت المدة.[2]

ولعل أهم سبب قد يؤدي الى اندلاع نزاعات داخلية مشكلة انتشار الأسلحة بالمنطقة، اذ يعتقد بوجود 100 مليون سلاح صغير وخفيف يتم تداولها بيد السكان المدنيين، هذ عدا المليشيات والجماعات المتمردة في مختلف مناطق القارة. ومرد ذلك رغبة السكان في حماية أنفسهم بسبب انعدام الامن. لنعود لنقطة الانطلاق أي المزيد من الصراعات العرقية والدينية والإرهاب. ومن هاته الحوادث على سبيل المثال: الهجمات التي يشنها رعاة الفولاني ضد المزارعين في نيجيريا في ظل الحماية الشبه معدومة من الحكومة.[3]

---

[1] احمد عسكر،" منطقة مضطربة: مستقبل الامن في غرب افريقيا عقب الانسحاب الفرنسي"، في: www.interregional.com، (2024/05/05).

[2] مركز افريقيا للدراسات، " التهرب من تحديد فترة الولاية والانقلابات داخل افريقيا وجهان لعملة واحدة"، في: www.africacentre.org ، (2024/05/07).

[3] اولوسيغون أكينفينوا،" الجهود المحلية في معالجة انتشار الأسلحة والنزاعات المسلحة في افريقيا"، في: www.iesnetwork.org ، (2024/05/08).

## خلاصة الفصل الثالث

خلق تراجع الدور الفرنسي في القارة الافريقية العديد من التداعيات السياسية والدبلوماسية سواء على فرنسا أو على المنطقة نوجزها في النقاط التالية:

- تراجع نسبي في الدبلوماسية الفرنسية نتيجة التشويه غير المسبوق بسبب غياب اللياقة الدبلوماسية، والأخطاء التي وقع بها ماكرون نتيجة استهزائه بالطرف الافريقي.
- تعاظم الازمات الداخلية بسبب الحركات المتطرفة هذا أولا، وثانيا الاتفاق الخفي بين الأنظمة الانقلابية وجماعات العنف والتطرف ما يزيد الوضع تعقيدا.
- الصعوبات التي تواجه القوات الفرنسية وفشل إستراتيجياتها في مكافحة الإرهاب.
- اما على المنطقة فقد عمدت الدول الافريقية على البحث عن شركاء اقتصادين وسياسيين لتحقيق بعض من مصالحها في محاولة لمراجعة العلاقات ولفك الرابط الذي جمعها بفرنسا لسنين طوال.
- العجز الذي تقع فيه الأنظمة العسكرية وعدم قدرتها على الإيفاء باستحقاقات المواطنة والتأثير الكبير وهيمنة القوى الغربية على الأنظمة الحاكمة.
- أما عن التحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين في المنطقة، يعد الإرهاب أخطر تحد لم تستطع الدول الافريقية ولا الغربية على مختلف سياساتها إيجاد حل له لحد تاريخ اليوم.
- المخاطر الناجمة عن التنافس الجيوسياسي بين أمريكا والصين وروسيا وفرنسا من أجل كسب مكانة افي افريقيا، اجج الصراعات الداخلية ومنهم من ساند القوات العسكرية على الانقلابات كما حدث مع الاتهامات التي وجهتها فرنسا لروسيا بتدخلاتها في المنطقة من وراء قوات فاغنر.
- التصدع في علاقات التعاون وما حدث من خلال الانسحاب الثلاثي للنيجر ومالي وبوركينافاسو من الايكواس، ما يشكل تهديدا على الامن والتعاون الاقليمين.
- وتعد الهجرة غير الشرعية خطر يهدد الامن الحدودي للدول، بسبب التحالفات التي شكلتها التنظيمات الإرهابية ومنظمات الجريمة المنظمة.

خلاصة القول تراجع الدور الفرنسي في غرب افريقيا يخلق تحديات سياسية، امنية، واقتصادية لكل من فرنسا ودول المنطقة. لكنه فرصة لتعزيز الاستقلالية وتنويع الشركات الدولية للطرف الافريقي. إذا اللاعبين الدوليين والإقليميين يواجهون بيئة معقدة تتطلب توازنا بين الاستفادة من الفرص والتحديات.

# خاتمـــــــــة

افريقيا قارة التحديات، من الاستعمار الفرنسي التقليدي منذ العام 1624 ومع وضع أول دستور للجمهورية الخامسة الفرنسية التي تأسست على يد شارل ديغول، والذي أسس لسياسية الهيمنة والنفوذ الى الاستعمار الحديث. كانت بداية الدراسة في الفصل الأول والتي خلصت الى النتائج التالية:

- ان طول مدة الاستعمار الفرنسي للدول الغرب الافريقية، رسخ فكرة التبعية لفرنسا لعدة أجيال، رغم فشل سياستها في تحويل دول غرب افريقيا الى دول فرنسية، ما دفعها هذا فيما بعد لمنحها الحكم الذاتي. لتتوالى المشاريع الاستعمارية التي تهدف الى فرنسة افريقيا منها مشروع ديغول الذي جاء بفكرة " الجماعة الفرنسية"، ويقوم على فكرة التعاون للمحافظة على الروابط الاقتصادية السياسية وخاصة الثقافية، ثم تلاه مشروع "Franque Afrique" الذي تميز بالسيطرة الفرنسية على السياسة التجارية والمالية لدول غرب افريقيا، اذ يتم تحويل 65 % من أموال هاته العلاقات والسياسيات النقدية الى البنوك الفرنسية.
- ان أهمية الموقع الجيوسياسي او الثروات الهائلة الذين تتمتع بهما المنطقة كانا سببين رئيسين للتمسك الفرنسي بالمنطقة، فقد قامت بإنشاء قواعد عسكرية بها لضمان حصولها على الموارد الطبيعية والحفاظ على الأنظمة الموالية لها، أو اسقاط الأنظمة غير عميلة.
- عمدت فرنسا الى الاستثمار في الثقافة الفرنسية عن طريق تجمع الكومنويلث، الذي يضم الدول الناطقة باللغة الفرنسية، والذي سبقه مشروع الفرنكوفونية الذي مازال يلقي بآثاره الثقافية الى اليوم.
- أنشأت فرنسا قواعد عسكرية لها بالمنطقة رغم انخفاض عددها مؤخرا الا انها تعتبر آلية جد ناجحة في حفاظها على تواجدها بالمنطقة.

أما عن الفصل الثاني والذي خصص لتحليل التحديات التي تواجه النفوذ الفرنسي في غرب افريقيا. وقد تم التطرق فيه الى ثلاث نقاط، وما يمكن استخلاصه منها:

- ان التنافس الدولي (الأمريكي، الصيني والروسي) على المنطقة أثر بالسلب على العلاقات الفرنسية بدول المنطقة، فقد وجدت الدول الافريقية مخرجا اقتصادي وعسكري وحتى سياسي بديل عن فرنسا. اذ أن التنوع في هاته العلاقات مهد لاحتمالية التخلي عن فرنسا وعن سياساتها المشروطة في الدعم التي تنتهجها معها.
- هاته السياسة الفرنسية المتبعة كانت سببا رئيسيا في انعدام الامن والاستقرار بالمنطقة وبالتالي دخول المنطقة في صراعات حول السلطة، اججت لاندلاع الانقلابات الداخلية وبصفة متوالية، خلفت أنظمة موالية، هشاشة ديمقراطية، فساد في السلطة، انتشار الفقر والامية ضعف القطاع

الصحي وانتشار الأوبئة والامراض، وأيضا أسست لعلاقات تجارية غير متكافئة بين الطرفين.

- هذا الواقع تسبب في نقم جيل شبابي جديد تنامت عنده مشاعر العداء تجاه فرنسا، طالبوا بفك الارتباط معها، خصوصا وانه جيل حظي بقدر كبير من التعليم وبعيدا عن جيل الاستقلال الذي ارتبط تاريخيا بفرنسا.
- وقد تعرضت هاته السياسة الفرنسية المنتهجة في غرب افريقيا لانتقادات عدة منها النتائج المدمرة التي خلفتها التدخلات العسكرية بالمنطقة من اباداة جماعية للسكان كما حدث في رواندا بعد حملة تركواز، الفشل الذريع الذي تعرضت له في حملتيها للقضاء على الإرهاب في مالي (سيرفال وبرخان). إضافة الى السياسة الاقتصادية المتبعة في منطقة الفرنك الافريقي والتي تستنزف الخزينة في غرب افريقيا بسبب إيداع أموال الاستثمارات بالبنوك الفرنسية. كما أن المساعدات المقدمة من طرف فرنسا كانت دائما مرتبطة بمجموعة من الشروط التي اثقلت كاهل هاته الدول، والتي اثبتت عدم نجاعتها وأدت فيما بعد لعجز ديمقراطي والمزيد من السلطة الابوية الفرنسية على الشعوب الافريقية.

وأخيرا الفصل الثالث الذي خصص لتحليل التداعيات على فرنسا وعلى دول المنطقة جراء التراجع في الدور الفرنسي بالمنطقة نوجز نتائجه في النقاط التالي:

- الدبلوماسية الفاشلة، والفشل في عمليات مكافحة الإرهاب العسكرية نتيجة استخفاف إدارة الاليزيه بقوة الطرف الافريقي.
- الخلافات الداخلية وتحالف رؤساء الدول الافريقية مع التنظيمات الإرهابية وجماعات العنف عمق من المشاكل الأمنية وزاد من التحديات التي تواجه الشعوب في الاستقرار وإقامة دولة وطنية مستقرة على أسس ديمقراطية.
- هذا التراجع فتح الطريق أما الدول الافريقية للبحث عن شراكات جديدة أكثر نفعية من الشراكة الفرنسية.
- تعزيز السيادة في غرب افريقيا لازال مرتبط بالاستقرار الأمني، ولكن مع تزايد التنافس الدولي في المنطقة ودخول هاته الدول في شراكات جديدة مع أمريكا والصين وروسيا وعلى اعتبار ان هاته الدول قوى عظمى لكل منها خاصية تميزها عن الأخرى، يظل مستقبل السيادة في تهديد مستمر خوفا من هاته القوى الصاعدة على المنطقة من جديد.
- وأخيرا وفي تقييم للفرص التي تواجه اللاعبين الدوليين، أولا وجب التركيز على تعزيز التعاون على المستوى الدولي لمحاربة الإرهاب من أجل استتباب الامن ومواجهة الإرهاب الشيء الذي يمهد الطريق أمام عقد المزيد من الاتفاقيات الاقتصادية ومذكرات التفاهم التي تعزز من مضاعفة المصالح بين كل الأطراف الافريقية والدولية.

- أما عن الاثار المترتبة عن التراجع الفرنسي فشل سياسات مكافحة الإرهاب ناتج عن ضعف اليات الاستجابة لدى الطرفين الفرنسي والغرب الافريقي، مما قد يسمح للأطراف الخارجية باستغلال الأوضاع والتدخل لمفاقمتها وفق ما تمليه عليها مصالحها الخاصة.

وأخيرا ان التراجع في الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا مرده عدة تحديات على المستوى الدولي والإقليمي والداخلي، مما يؤكد فرضية الدراسة، ويجيب على الإشكالية المطروحة بان النفوذ الفرنسي في غرب افريقيا دخل مرحلة جديدة اتسمت بالتراجع بدخول قوى عظمى صاعدة منافسة في الهيمنة على المنطقة.

# قائمة المراجع والمصادر

## I. الكتب

**01-** الجمل شوقي، عبد الرازق عبد الله إبراهيم. تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر (الدوحة: دار الثقافة، 1987).

**02-** العقابي علي عودة، العلاقات الدولي: دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، (بغداد، د.د.ن، 2010)

**03-** حميدي جعفر عباس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر (عمان: دار الفكر للطباعة، ط1 2002).

**04-** رياض محمد، عبد الرسول كوثر. افريقيا دراسة لمقومات القارة (مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2012).

**05-** رياض زاهر، استعمار افريقيا (القاهرة: الدار القومية للطباعة وللنشر 1965).

**06-** جي. دي. فيج، تاريخ غرب افريقيا. (ترجمة: السيد يوسف نصر)، (الإسكندرية: دار المعارف، ط1، 1982).

**07-** روكز يوسف. افريقيا السوداء: سياسة وحضارة (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1986)

## II.الاطروحات والرسائل المنشورة

**01-** عباس علي جهاد، **التنافس الأمريكي الفرنسي في القارة الافريقية بعد عام 2000** أطروحة ماجيستر، (جامعة بغداد: كلية العلوم القانونية والعلوم السياسة،2022/2021).

**02-** شلغم عبير، **السياسة الخارجية الفرنسي في منطقة غرب افريقيا 2017/2007،** أطروحة دكتوراه، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2021/2020).

## III. المجلات

**01-**أشرف رشاد إبراهيم سليمان ايمان، "السياسة الخارجية الفرنسية خلال الفترة 1991-2017" رؤية تقويمية، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية**، م7، ع14، (يوليو 2022).

**02-**الشريف شيباني محمد، "دور منظمة الايكواس في تحقيق التنمية الاقتصادية في غرب افريقيا"، **مجلة مدارات سياسية**، م7، ع1 ، (2023/06/16).

**03-** بن الديوس محمد،" استراتيجية فرنسا لنهب ثروات افريقيا وملامح بداية هيمنتها داخل القارة" ، **مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية**، (أكتوبر 2022).

**04-**بوقاعدة التوفيق، "الاستراتيجية الامريكية الجديدة تجاه افريقيا: دراسة في الدوافع والتحديات "، **مجلة مدارات سياسية**، م7، ع1، .(2023)

**05-**بول دي مانيال يوناس، "الدور الفرنسي في افريقيا، تاريخه وحاضره"، **مجلة قراءات افريقية** ع 11 ، (مارس 2012).

**06-**توفيق زاوية،" السياسة الفرنسية في افريقيا: الأداة العسكرية في خدمة المصالح الاقتصادية ودعاوى المهمة الحضارية"، **مجلة قراءات سياسية**، ع20، (افريل2014).

**07-**جمعة علي هند،" التنافس الروسي الفرنسي في غرب افريقيا والساحل"، **مركز البيان للدراسات والتخطيط** .(2023)

**08-** حجازي محمد السعيد، " أغراض وفعالية المساعدات الخارجية لمنطقة الساحل الافريقي" **المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية والسياسية**، م 4، ع 2، ((2020/08/02)،

**09-**حداد شفيعة،" الحضور الصيني في افريقيا وسمة الصراع مع الو. م.أ التنافس في السودان انموذجا"، **دفاتر السياسة والقانون**، ع 10، (جانفي 2014).

**10-**خليفة احمد، "الاستراتيجية الامريكية في غرب افريقيا ومجابهة النفوذ الصيني خلال الفترة 2009-2021"، **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الإسكندرية** ع16، (يوليو 2023).

**11-** "د.م ، آثار الاستعمار الأوروبي على افريقيا"، **مجلة التربوي**، ع.7، (يوليو،2015) .

**12-**دهشان احمد،" النفوذ الروسي في افريقيا: الدوافع والاستراتيجية والأدوات"، **مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية**، (جانفي 2024).

**13-**روطان فريدة، " التنافس الروسي الصيني على القارة الافريقية"، **مجلة أبحاث للدراسات** (2018/07/02).

**14-**زلاقي زلاقي، "نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**"، ع.17، (جانفي، 2018).

**15**-زهيرة مزازة، ميلود عامر حاج، "السياسة الأمنية الفرنسية تجاه الساحل الافريقي: بين القطيعة والاستمرارية"، **الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**، ع 18، (جوان 2017).

**16**-عامر حاج ميلود، "الجولة في افريقيا بين الهشاشة والتهديدات الأمنية"، **متابعات افريقية** ع37.( ديسمبر 2023).

**17**-عبد الحي تهامي،" ظاهرة التبعية: أصولها– أبعادها – مآلاتها"، **مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية**، م55، ع2، (يوليو 2018).

**18**-عبد الرحمان حسن حمدي، ""معضلة النيجر: لماذا تخسر فرنسا نفوذها في غرب افريقيا؟" **مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، (أغسطس،20223).

**19**-عبد المؤمن عبد العزيز "انعكاسات التهديدات الأمنية الجديدة على منطقة غرب افريقيا" **دراسات قانونية**، م3، ع 2، (2018/12/24).

**20**-عسكر احمد،" افريقيا في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية"، مجلة شباب يبني المستقبل، في: (2024/05/10).

**21**-علي شادي، "انقلاب النيجر"، **مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير**،(25.08.2023) .

**22**-قسيبة رشيد، "التغلغل الفرنسي في افريقيا وبناء الإمبراطورية الاستعمارية خلال القرن 19" **مجلة الدراسات الافريقية بالجزائر**، م3، ع9، (ماي 2021).

**23**-محمد حسين علي،" تعثر المصالحة الوطنية والاستقرار السياسي في مالي"، **مجلة الدراسات الافريقية**، م 45، ع 4، ج 1، (أكتوبر 2023).

**24**-محمود نهاد، " الانقلابات العسكرية في افريقيا: الأسباب وسياسات المواجهة "، **مجلة متابعات افريقية**، ع 36 (سبتمبر 2023).

**25**-محي الدين شيماء، " تجدد مسلسل الانقلابات العسكرية في افريقيا: بوركينافاسو أنموذجا" **مجلة الدراسات الافريقية**، م 45، ع 2، (افريل2023)

**26**-مدوني علي، " التدخل العسكري الفرنسي في مالي: الأسباب والانعكاسات"، **مجلة الحقوق والحريات**، ع3.(23.10/2020)

**27**-مرعي نجلاء، "النفوذ العسكري الأمريكي في افريقيا في ظل التراجع الدولي"، **مركز ابعاد للدراسات الاستراتيجية**، (افريل 2024).

**28**-صحرا وي نسيمة، "دراسة التدخل الفرنسي في مالي بعد 2012: عملية برخان العسكرية انموذجا"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسة**، م8، ع2، (16/12/2021).

**29**-نظيف احمد، "حرب موازية في غرب افريقيا صعود روسيا واهتراء النفوذ الفرنسي"، **مركز الامارات للسياسات**، (9 فبراير 2023).

**30**-النجداوي محمد هادي، "نظرية الدور في العلاقات الدولية"، **مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، م.4، ع.2، .(15/06/2021).

## IV. المواقع الالكترونية:

**01**-أسرة منبر الدفاع الافريقي، "دول الساحل في خطر جراء انسحاب أعضاء الايكواس منها " في: **www.adf-magazine.com**

**02**-ابراهيم أبو العزم سارة، " الانقلاب العسكري في مالي: بين الداخل والخارج"، في: **www.hadaracentre.com**.

**03**-الطويل أماني، " اللاعب الفرنسي في افريقيا ... حدود الدور ومآلات السياسات"، في: **www.pharostudies.com** .

**04**-الدخاخني فتيحة،" هل تسهم التدخلات الخارجية بتأجيج الصراع في غرب افريقيا"، في: **www.aawasat.com**.

**05**-الدين علي جمال، " العلاقات الفرنسية الافريقية تحول موازين القوى والتوجهات"، في: **www.orsam.org.tr** .

**06**-الله مايابي حبيب، "ما وراء جولة وزير الخارجية الأمريكي بأفريقيا" في: **www.aljazeera-net.cdn.ampprojevt.org**.

**07**-باحثون في مؤتمر للجزيرة للدراسات، " مصالح القارة الافريقية في الشراكة العادلة مع القوى الدولية المتنافسة"، في: **www.studies.aljazeera.net**

**08**-بشير جوب محمد،" الفرنك الافريقي ...نموذج التبعية للاستعمار الجديد"، في: **www.gustemilieu.sn** .

**09**-بشير حمدي " تحركات استباقية: دوافع بناء قواعد للمسيرات الامريكية في غرب افريقيا في: **www.arabwall.com**.

**10**-حبلا أمين، " مع تتالي الانقلابات ... ما خيارات فرنسا لمواجهة الغضب الافريقي"، في: **www.aljazeera.net** .

**11**-حسن حمدي عبد الرحمن،" تقويم مقاربات مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل"، في: **www.acpss-ahram.org.eg** .

12-حشانة رشيد، " أمريكا بين احتواء التمدد الروسي في ليبيا ووراثة فرنسا في غرب افريقيا" في: www.alquds.co.uk

13-خطاب جمال، " النهب الفرنسي للموارد وراء فاقة واضطراب دول غرب افريقيا"، في: www.mugtama.com .

14-د. م، " اجمالي استثمارات صندوق التنمية الصيني الافريقي يتجاوز 5 مليار دولار امريكي" في: www.arabic.news.cn

15-د. م، " الأمم المتحدة: ارتفاع معدل الفقر المدقع في غرب افريقيا بنسبة 2.9 %عام 2021" في: www.youm7-com.cdn.amproject.org

16-د. م، " التغيرات الجيوبوليتيكية لمنطقة الساحل الافريقي ومستقبل النفوذ الفرنسي"، في: www.rouyaturkiyyag.com.

17-د. م، " المقاربة الصينية في غرب افريقيا وسياسة التعاون المشترك مبدأ الرابح – رابح " في: www.ciessm.org

18-د. م، " الوجود الفرنسي في افريقيا ... أرقام وحقائق" من: www.aa.com.rt

د. م، " عدسة العمليات الإرهابية واعمال العنف في افريقيا الربع الثالث 2023"، في: www.maatpeace

19-د. م، " عدسة العمليات الإرهابية واعمال العنف في افريقيا الربع الثالث 2023"، في: www.maatpeace.org

20-د. م، " فشل السياسات الفرنسية يوسع قائمة الانقلابات في افريقيا"، في: www.alarab-co-uk.cdn.ampproject.org

د. م، " فرنسا ومستعمراتها السابقة لماذا بقي الاستعمار منقوصا؟" في: www.arabafricanews.com

21-د. م، " مجموعة OCP والبنك الدولي يوحدان جهودهما لخدمة الامن الغذائي والتنمية الفلاحية في غرب افريقيا"، في: www.albancdawli.org

22-د. م، " مستقبلها الزاهر يحمس قادة القارة ...عين فاغنر على افريقيا"، في: www.alarabia-net.cdn.ampproject.org

23- د. م، "" تعرف على أهم الاتفاقيات العسكرية بين النيجر وفرنسا، في: www.aljazeera.net

24-د. م،" الانقلابات في افريقيا قواسمها المشتركة وتأثيرها على الاستقرار"، في: www.icss.ae.

25-د. م، "البنك الدولي، توقع نمو الاقتصاديات الافريقية بنسبة 3.4 % في 2024 و الحد من الفقر يتطلب نموا اسرع و اكثر انصافا"، في:
www.albankdawli.org
26-د. م،" التوتر يعود لبوركينافاسو: سانكارا الجديد في عين العاصفة"، في:
www.skynewsarabia-com.cdn.ampproject.org.
27-د. م، "الفرنك الافريقي قصة عملة تستخدمها دول افريقية وتطبع في فرنسا "في:
www.skynewsarabia.com
28- د. م،" تعزيز التعاون بين الهيئات الافريقية والدولية لمواجهة تحديات القارة"، في:
www.aps.dz .
29-د. م،" حجم التجارة بين الصين وافريقيا " في: www.alarabiya.net
30-د. م، "دوافع التنافس الصيني – الأمريكي على النفوذ في غرب افريقيا" في:
www.futureuae.com .
31-د. م،" سيناريوهات المشهد السياسي في مالي بعد الانقلاب العسكري"، في:
www.mena.org.eg .
32-د. م،" فرص نجاح ضئيلة للتحالف الدفاعي الجديد في الساحل الافريقي"، في:
www.alarab-co-uk.cdn.ampproject.org .
33- راوية توفيق، "السياسة الفرنسية في افريقيا: الأداة العسكرية في حزمة المصالح الاقتصادية ودعاوى المهمة الحضارية" في: www.arabafricanews.com
رباب كاردلاس " التدخل الفرنسي: ما ورد في تأجيج الحرب الاهلية في مالي" في:
www.trtarabi.com .
34-زكاوي نبيل، ""مآلات النفوذ الفرنسي في افريقيا""، في:
www.studies.aljazeera.net/ar
35-زكريا محمود إبراهيم محمود، "مكافحة الإرهاب العابر للحدود في افريقيا: دراسة في مبادرات الاستجابة الافريقية المشتركة "، في: www.pharostudies.com
36-زنيند حسين، " انتكاسات الدبلوماسية الفرنسية في عالم جيوسياسي متحرك"، في:
www.amp.dw.com.
37-سكاي نيوز، " خمس أطفال افريقيا ز 60 %من الشباب يفقدون فرصة التعليم"، في:
www.skynewsarabia.com .
38-سكر أورنيلا، " غرب افريقيا بين الاستعمار الجديد والتنافس الجيوسياسي" في: www.al-binaa.com

39-سيجل جوزيف، " انقلابات افريقيا ودور الأطراف الخارجية"، في:
www.africacentre.org
40-صالح عمر محمد، "تناقصت مساحة نفوذها ...هل تتحرك الرمال في افريقيا تحت اقدام فرنسا؟" في: www.aljazeera.net
41-صموئيل تشوكويميكا ايديه، "أفقر 17 دولة في افريقيا حسب الناتج المحلي الإجمالي 2023" في: www.afropolicy.com
42-عبد الحكم محمد، " لماذا امتلك فرنسا قواعد عسكرية في افريقيا" في:
www.now.acharq.com.
43-عبد الرحمن خليفة احمد،" موجة جديدة من الانقلابات في غرب افريقيا"، في:
www.hadaracentre.com.
44-عبد الفتاح عصام،" لماذا فشلت فرنسا"، في:
www.alarabia.net.cdn.ampproject.org
45- عبد الله محمد عمر تاج السر،" اتفاقيات التنافس لدولي في افريقيا: طبيعة وأبعاد النفوذ الروسي" في: www.studies.aljazeera.net
46-العجرودي صبرين، "القواعد العسكرية الفرنسية في القارة الافريقية واستراتيجيات تركزها "في: www.ciessm.org
47-عسكر احمد، "أبعاد التحول في السياسة الفرنسية تجاه منطقة الساحل والصحراء 2013-2021" في: www.acpss.ahram.org.eg
48-عفاني عبد الكريم، "فرنسا في افريقيا...فشل جيوسياسي يهدد بخسارة نفوذها" في:
www.now.acgarq.com .
49-علام سناء، "18 دولة افريقية ضمن معدلات الامية عالميا"، في:
www.amwalalghad.com.
50- عماري وفاء، " افريقيا ذات سيدة"، في:
www.skynewsarabia-com.cdn.ampproject.org
51-عميرة عائد، " تحالف دول الساحل تحقيق لتطلعات الشعوب الافريقية ويمهد الطريق أمام أعضاء جدد للانضمام" في: www.alkhabar-journal.ciom
52-فايد نورا، " انكماش ملحوظ ... لماذا تتراجع عمليات بوكو حرام"، في:
www.alqahiranews.net.
53-فؤاد رشوان محمد،" افريقيا والنظام الدولي بين الأحادية القطبية والقوى الدولية المتنافسة " في: www.pharoustudies.com

54-قوي بوحنية، " ظاهرة الانقلابات في افريقيا: السياقات والتفسيرات " في:
www.studies.aljazeera.net .
55-مبروك غضبان "التدخل العسكري في مالي ومدى شرعيته"، مجلة دفاتر السياسة و القانون"ع11، (جوان 2014)، في: www.asjp.cerist.dz
56-مجموعة البنك الافريقي للتنمية،" تعبئة تمويل القطاع الخاص للمناخ الأخضر في افريقيا" في: www.afdb.com
57-محمد، " غرب افريقيا ... توترات امنية وسياسية، عرض مستمر "، في:
www.skynewsarabia-com.cdn.ampproject.org .
58-محمود دينا،" بين الانتقاد والمؤامرة: اتجاهات الخطاب المناهض لفرنسا في افريقيا الفرانكفونية"،في: www.futureae.com
59-مخلوف مريم،" نظرية الدور في العلاقات الدولية"، في:
www.political-encyclopedia.org
60-ميشال أبو نجم، " انسحاب فرنسا وتضرر المصالح الاقتصادية"، في:
www.aawsat.com .
61-ندا سعيد، " ظاهرة الانقلابات العسكرية في افريقيا: أسبابها مآلاتها وكيفية التحكم فيها" في:
www.qiraatafrican.com
62-وثيقة للأمم المتحدة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، رحلة التحول الى التطرف في افريقيا: مسارات التجنيد وفك الارتباط، في: www.undp.org
63-وحدة الدراسات والتقارير للمركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات "مكافحة الإرهاب: مخاطر الجماعات المتطرفة في افريقيا على الامن الدولي." في:
www.europarabet.com
64-ولد عبد الملك سيدي،" الحضور الفرنسي في غرب افريقيا بين محفزات الهيمنة ومنغصات البقاء"، في: www.dimensioncenter.net
65-ولد محمد يحظية محمد سالم،" ضبابية مستقبل العلاقات الفرنسية الافريقية"، في:
www.assoual.com.

## V. المراجع باللغة الأجنبية

### 01-The Magazines

**01-** Kieran Uchehara; "France – Afrique model: a declining relationship''; journal of management sciences; vol:12; (2014).

### 02- Internet Links

**01-** …' Understanding the crisis of democracy in west africa and the Sahel'' in: **www.gcsp.cg**
**02-** Alessandro Arduino; 'Wagner group is now in africa means for Russia's operation on the content: **www.theconversation.com** .
**03-** Alex Montana and others; '' africa – 5 risks to watch''; in: **www.maplecroft.com** .
**04-** Alex Thurston; ''west Africa continues slide toward instability"; in: **www.responsibilestecraft.org**.
**05-** Alex vines; understanding Africa's coups; in: **www.gjia.geogetown.edu**.
**06-** Alexander Hudson; David Towriss; ''two more coups in Africa: similarities, deference's and what comes next''; in: **www.idea.net** .
**07-** Anas Abdoun ; ''En Afrique, la France d'Emmanuel Macaron en perte d'influence '' ; dans : **www.jeuneafrique.com.**
**08-** Archibald S. Henry; Elizabeth Murry;'' what to know about Gabon's coup: while the situation remains tenuous; the military takeover represents the latest in a long line of coups across Africa: in: **www.usip.org**.
**09-** Geneva papers;'' the Wagner group; Russia's foreign policy and sub-Saharan africa; in: **www.gcsp.ch** .
**10-** Hicham Rozak, 'la France en Afrique : richesse et pauvre sur le continent …et les riches à paris '' dans : **www.maragana.com.**
**11-** Jonathan. R. Beloff ''how France's lack a strategy in west africa indirectly led the coups d'états: **www.militerystrategymagazine.com**
**12-** Joseph **Siegle;**'' the creeping loss of African sovereignty''; in: **www.africacentre.org** .
**13-** …'L'AUF Afrique de l'ouest du rythme du mois de la francophone'' dans : **www.auf.org.**
**14-** Pierre d'herbés ; la France au risque du d'écorchage réputationnel et stratégique en Afrique ; dans : **www.revueconflits.com**.
**15-** Samar Albulushi; ''what is Africom? How the U.S military is militarizing and destabilizing Africa; in: **www.teenvogue.com** .
**16-** Sixtine Hellouin De Cenival ; Quelle présence chinoise en Afrique ? ; dans : **www.institu-ega.org** .

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **مقدمة** | 01 |
| **خطة الدراسة** | 02 |
| **الفصل الأول: السياق التاريخي لجيوبوليتيكا الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا** | 12 |
| **المبحث الأول: البعد الكولونيالي للنفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا** | 12 |
| المطلب الأول: الوزن التاريخي لإفريقيا الغربية في السياسة الفرنسية | 12 |
| المطلب الثاني: السياسات الما بعد الكولونيالية تجاه منطقة غرب افريقيا | 14 |
| **المبحث الثاني: جيوبوليتيكا منطقة غرب افريقيا في السياسة الفرنسية الافريقية** | 20 |
| المطلب الأول: أبعاد العمق الجيواستراتيجي لإفريقيا الغربية في السياسة الفرنسية. | 20 |
| المطلب الثاني: المشهد السياسي لمنطقة غرب افريقيا وابعاد الهيمنة الفرنسية | 21 |
| المطلب الثالث: المصالح الاقتصادية والرهانات الأمنية لمنطقة غرب افريقيا بالنسبة فرنسا | 23 |
| **المبحث الثالث: تحليل عوامل النفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا** | 25 |
| المطلب الأول: الاشعاع الثقافي لفرنسا كقوة لينة في منطقة غرب افريقيا | 25 |
| المطلب الثاني: الرهانات الجيواقتصادية للنفوذ الفرنسي في دول غرب افريقيا. | 26 |
| المطلب الثالث: النفوذ العسكري وارتدادات التحديات الأمنية للمنطقة على التواجد الفرنسي | 28 |
| **خلاصة الفصل الاول** | 31 |
| **الفصل الثاني: دراسة تحليلية لتحديات النفوذ الفرنسي في غرب أفريقيا** | 33 |
| **المبحث الأول: تز ايد اهتمام القوى الكبرى بدول غرب افريقيا وتراجع الإشعاع الدولي الفرنسي** | 33 |
| المطلب الأول: التنافس الفرنسي – الأمريكي على دور القوة المحورية في المنطقة | 34 |
| المطلب الثاني: التنافس الفرنسي – الصيني على أسواق منطقة غرب افريقيا | 36 |
| المطلب الثالث: التنافس الفرنسي – الروسي على التموضع الدبلوماسي في المنطقة | 38 |
| **المبحث الثاني: الانقلابات العسكرية وتز ايد تطلعات دول غرب افريقيا إلى الاستقلال** | 41 |
| المطلب الأول: موجة الانقلابات العسكرية في منطقة غرب افريقيا منذ 2020 | 41 |
| الفرع الأول: الأسباب الداخلية للانقلابات العسكرية | 42 |
| الفرع الثاني: السياقات الدولية المسببة للانقلابات العسكرية | 43 |
| المطلب الثاني: تزايد التحديات الأمنية في منطقة غرب افريقيا | 44 |
| الفرع الأول: انقلاب مالي | 44 |
| الفرع الثاني: انقلاب بوركينافاسو | 45 |
| الفرع الثالث: انقلاب النيجر | 46 |
| الفرع الرابع: انقلاب الغابون | 47 |
| **المبحث الثالث: أثر المتغيرات الداخلية في منطقة غرب افريقيا على العلاقات مع فرنسا** | 49 |
| المطلب الأول: التحولات الديمغرافية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية في المنطقة | 49 |
| المطلب الثاني: تنامي المشاعر المعادية لفرنسا وانتقاد سياسة التدخل النيو استعمارية | 51 |
| **المبحث الر ابع: الانتقادات الموجهة للسياسات الفرنسية تجاه دول غرب افريقيا** | 52 |
| المطلب الأول: آثار التدخل العسكري في دول غرب افريقيا | 52 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثاني: الفرنك الفرنسي والنيوكولونيالية الفرنسية | 53 |
| المطلب الثالث: نقد فعالية مساعدات التنمية الموجهة لمنطقة غرب افريقيا | 53 |
| المطلب الرابع: العجز الديمقراطي ونقد منطق الابوية والمركزية السلطوية الفرنسية | 54 |
| **خلاصة الفصل الثاني** | 55 |
| **الفصل الثالث: التداعيات الجيوسياسية لتراجع الدور الفرنسي في غرب افريقيا** | 56 |
| **المبحث الأول: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على فرنسا ودول المنطقة** | 57 |
| المطلب الأول: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على فرنسا | 57 |
| الفرع الأول: الأثر على الدبلوماسية الفرنسية | 57 |
| الفرع الثاني: الصعوبات العملياتية | 58 |
| الفرع الثالث: الخلافات الداخلية وتآكل النفوذ | 59 |
| المطلب الثاني: تحليل التداعيات السياسية والدبلوماسية على دول المنطقة | 60 |
| الفرع الأول: البحث عن شراكات جديدة | 60 |
| الفرع الثاني: تعزيز السيادة ومخاطر اللا استقرار | 60 |
| **المبحث الثاني: تقييم الفرص والتحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين في غرب افريقيا** | 62 |
| المطلب الأول: الفرص التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين في المنطقة | 63 |
| الفرع الأول: مراجعة العلاقات وتعزيز التعاون | 63 |
| الفرع الثاني: مضاعفة المصالح والنفوذ من خلال تنويع الشركات | 64 |
| المطلب الثاني: التحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين في المنطقة | 65 |
| الفرع الأول: عدم الاستقرار والتحديات الأمنية | 65 |
| الفرع الثاني: مخاطر التنافس الجيوسياسي | 67 |
| **المبحث الثالث: دراسة أثر تراجع الدور الفرنسي على الأمن والاستقرار الاقليمين** | 68 |
| المطلب الأول: آثار تراجع الدور الفرنسي على الامن والاستقرار الإقليمين الفرنسين | 68 |
| الفرع الأول: مكافحة الإرهاب وضعف آليات الاستجابة للتدخل | 68 |
| الفرع الثاني: توظيف الازمات من قبل فواعل دولية خارجية | 69 |
| الفرع الثالث: تصدع التعاون الإقليمي | 70 |
| المطلب الثاني: آثار تراجع الدور الفرنسي على الامن والاستقرار الإقليمين في منطقة غرب افريقيا | 70 |
| الفرع الأول: تفاقم التهديدات الأمنية | 70 |
| الفرع الثاني: مخاطر اندلاع نزاعات داخلية بالمنطقة وتفاقمها | 72 |
| خلاصة الفصل الثالث | 73 |
| **الخاتمة** | 75 |
| **قائمة المراجع** | 78 |
| **الفهرس** | 87 |
| **الملخص** | 89 |

**الملخص**

لطالما اتسمت العلاقات الفرنسية – الافريقية بطابع الهيمنة والتبعية منذ فترة الاستعمار القديم الى فترة الاستعمار الجديد، ولا يمكن الحديث عن مستقل للقارة الافريقية دون الحديث عن التأثير الذي خلفته هاتين الفترتين، خاصة فترة الاستعمار الحديث التي اتسمت بنزعة امبريالية ونفوذ فرنسي مهيمن على المستويين السياسي والاقتصادي، من خلال دعم الأنظمة الموالية لفرنسا واستنزاف الموارد الطبيعية من خلال الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين.

لكن منذ عام 2020، طرأ على المشهد السياسي الافريقي عدة متغيرات كانت سببا في تراجع الدور الفرنسي في منطقة غرب افريقيا. لذا جاءت هاته الدراسة كمحاولة لتحليل أسباب وتداعيات هذا التراجع على المستويين الإقليمي الافريقي وكذا على المستوى الفرنسي والأهم فيما تتمثل هاته المتغيرات بالأساس؟ ومنه تقييم الفرص والتحديات التي تواجه اللاعبين الدوليين والإقليميين بالمنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** التراجع، الدور، جيوبوليتيك النفوذ، النيوكولونيالي.

**Abstract**

French-African relations have always been characterized by a character of hegemony and subordination from the period of old colonialism to the period of new colonialism, and it is not possible to talk about an independent African continent without talking about the influence that these two periods had, especially the period of modern colonialism, which was characterized by an imperial tendency and a dominant French influence on the political and economic levels. By supporting regimes loyal to France, and depleting natural resources through agreements concluded between the two parties.

But since 2020, several changes have occurred on the African political scene that have caused a decline in the French role in the West African region. Therefore, this study came as an attempt to analyze the causes and repercussions of this decline at the African regional levels, as well as at the French level, and most importantly, what do these variables basically represent? including assessing the opportunities and challenges facing international and regional players in the region.

**Key Words**: backing down; geopolitical influence; neocolonial.